



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الإمام علي بن أبي طالب

من الولادة إلى الظهور



الإمام علي بن أبي طالب الإمام علي بن أبي طالب الإمام علي بن أبي طالب

علي محمد علي نخيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام المهدي من الولادة إلى الظهور

كاتب:

علي محمد علي دخيل

نشرت في الطباعة:

دار المرتضي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	الامام المهدي من الولادة إلى الظهور
7	اشارة
7	اشارة
11	الإهداء
13	هذا الكتاب
17	الإمام المهدي عليه السلام في سطور
21	نصوص الرسول صلي الله عليه وآله وسلم علي الأنمة الإثني عشر عليهم السلام
42	الإمام المهدي في القرآن الكريم
76	الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم يبشر بظهور الإمام المهدي عليه السلام
96	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يبشر بظهور الإمام المهدي عليه السلام
105	الأنمة عليه السلام يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام
112	الصحابه والتابعون يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام
120	الصحابه الذين رووا أحاديث الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم الإمام المهدي عليه السلام
135	ولادة الإمام المهدي عليه السلام
139	إعلام بولادة الإمام المهدي عليه السلام
143	المشاهدون للإمام المهدي عليه السلام
170	لماذا غاب الإمام المهدي؟
175	هل اضطر غير الإمام المهدي إلى الغيبة؟
177	أما آن للجور أن ينقضي؟
179	ما الفائدة من إمام غائب؟
184	مشكلة العمر والمعمرين
244	علامات ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

267	أدعية الإمام المهدي عليه السلام
284	رسائل الإمام المهديّ عليه السلام
299	دولة الإمام المهدي عليه السلام
304	سيرة الإمام المهدي عليه السلام
310	شعراء الإمام المهدي عليه السلام
331	خاتمة الكتاب
333	الفهرست
335	تعريف مركز

الإمام المهدي من الولادة إلى الظهور

إشارة

الإمام المهدي من الولادة إلى الظهور

دار المرتضي

طباعة ونشر وتوزيع

لبنان - بيروت, ص.ب: 25/155 الغبيري

هاتف فاكس: 09111890392

E-mail: mortada14@hotmail.com

DAR AL-MORTADA

Printing -Publishing -Distributing Lebanon -Beirut

PO Box: 155/25 Ghobiery Tel-Fax: 009611840392 E-mail: mortada14@hotmail.com

Printed In Lebanon

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة

ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة

أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن

خطي من المؤلف والناشر

الطبعة الأولى

1422 هجرية 2002 ميلادية

ص: 1

إشارة

الإمام المَهدي

مِنَ الوِلَاةِ إِلَى الظُّهُورِ

عَلِي مُحَمَّد عَلِي دَخِيل

دارالمرتضي

ص: 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 4

الإهداء

اللهم:

هذه سيرة وليك، وصفيك، وابن حبيبك محمد صلّي الله عليه وآله، وحجتك علي خلقك، والإمام الذي تملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

اللهم: وإني أقدم هذا الكتاب إليك لأنك وليه وناصره.

اللهم: وأملي منك القبول.

علي محمد علي دخيل

ص: 5

هذا الكتاب

وهذا الإنسان الضعيف المخلوق من ماء مهين «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» [المؤمنون: 11-14]. إذا شب وترعرع، ونمت قواه، واستطاع أن يفهم تنفأ مما أودع الله في الحياة من العلوم والمعارف، فهو بدلاً من أن يفكر في معرفة أغاز هذا الكون المدهش، ومحتوياته الجبارة، أو أن يفهم عن نفسه وتراكيبها العجيبة، أو يبحث عن روائع الطبيعة وما أودع الله فيها من جمال ونظام، أو يحاول أن يكتشف السماء ونجومها، والأرض ومعادنها، والبحار ومخلوقاتهما.

لا- لا. إنّه لا يحاول فهم ذلك، ولا البحث عنه، لا سيما وأنّ ذلك يكلفه جهداً ليس بالقليل. ويتطلب منه علماً و تحقيقاً وهو لا يريد إلا سطحية في البحث، وبساطة في التفكير.

نعم، فهو بدلاً من أن يفهم أبسط ما في الحياة من بدائع وعجائب تجده يسارع في التشكيك بخالق الحياة .

وكلمة (لا يوجد الله) و(لا إله) لا تكلفه دراسة، ولا تتطلب منه جهداً. وربما استطاع بهذا الإنكار أن يصور لنفسه أو للآخرين بأنه أصبح فيلسوفاً كبيراً، وعبقرياً عملاقاً.. لأنّه أنكر الله.

وإذا كان الإنسان ينكر الله تعالى وهو الذي:

في كل شيء له آية *** تدلّ علي أنّه خالق

فلماذا لا ينكر الإمام المهدي عليه السلام وهو بعض مخلوقاته تبارك وتعالى.

وما أسهل أن يقول القائل: (لا يوجد الإمام المهدي) و (كيف يعيش ألفاً من السنين ونحن لا تصل أعمارنا إلي المائة) و (لماذا لا يظهر فنراه).. الخ.

ص: 8

وهذا الكتاب لا يدعي الإحاطة بموضوع الإمام المهدي عليه السلام، بل هو إمامة سريعة بالموضوع، وإشارة إلي جوانب منه، وكشف لبعض الشبهات التي أثيرت حوله، ودفع للأوهام والشكوك التي قد ترد عليه.

يطالعك هذا الكتاب بخمسين آية من القرآن الكريم مؤولة فيه عليه السلام، وخمسين حديثاً عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم ورد فيه عليه السلام أخذناها من خمسين كتاباً يختلف كل حديث عن الآخر لفظاً وسنداً. ثم إلي جانب هذا وذاك تجد كلمات الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام وكبار الصحابة والتابعين فيه عليه السلام.

وتقرأ فيه فهرساً بأسماء خمسين صحابياً وخمسين تابعياً ممن روي عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم حديثه في الإمام المهدي عليه السلام، وخروجه، وما يتعلق به. كما تجد فيه بحثاً لبعض الشبهات التي أثيرت حوله عليه السلام (طول عمره الشريف)، (لماذا غاب)، (لماذا لم يظهر)، إلي غير ذلك مما يتعلق بغيبته عليه السلام وظهوره ودولته.

وستقرأ فيه كلمات لكبار العلماء والعظماء في ظهوره عليه السلام وما يتعلق به عليه السلام.

فمصادر البحث في هذا الكتاب هو القرآن الكريم، والسنة النبوية والعقل، والإجماع.

فموضوع الإمام المهدي عليه السلام لا يختلف عن ضروريات الإسلام الأخرى، وإنكاره إنكار لضرورة من ضروريات الدين.

ورغبة في عدم الإطالة عليك بهذه السطور أحيلك إلي قراءة الكتاب عسى أن يحظي منك بالقبول والله من وراء القصد.

ص: 10

الإمام المهدي عليه السلام في سطور

* اسمه: محمد.

* أبوه: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

* جده: الإمام عليّ الهادي عليه السلام.

* أمه: نرجس. وقيل: مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمها من ولد الحواريين تنسب إلي وصي المسيح شمعون.

* كنيته: أبو القاسم (كنية رسول الله).

* ألقابه: المهدي، القائم، المنتظر، صاحب الزمان،

الحجة، الخاتم، صاحب الدار.

* ولادته: ولد عليه السلام في ليلة النصف من شعبان سنة

255هـ في سر من رأي.

ص: 11

* صفته: ناصح اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب(1) مسنون الخد(2) أقني الأنف(3) أشم أروع(4) كأنه غصن بان وكأنّ صفحة غرته كوكب دري. بخدّه الأيمن خال كأنه فتاة مسك علي بياض الفضة، برأسه وفرة(5) سمحاء سبطة تطالع شحمة أذنه. له سمت. ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وحياءً(6).

* غيبته الأولي: وتسمي الصغري مدتها تسع وستون سنة نصب فيها سفراء بينه وبين شيعته، فكان عليه السلام يتصل بهم، وتخرج توقيعاته إليهم وهم:

الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري

الأسدي (وكيل الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام).

الثاني: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتوفي

سنة 304هـ.

ص: 12

1- أبلج الحاجب: مفترق الحاجب

2- مسنون الخد: طويل الخد

3- أقني الأنف: مستوي الأنف

4- الأشم: مرفوع الرأس، والأروع: من يعجبك بحسنه

5- الوفرة: ما سال من الشعر علي الأذن

6- بحار الأنوار: 115 / 13

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفّي سنة 326هـ.

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفّي سنة 329هـ (1).

* غيبته الثانية: وتسمي الكبرى. بدأت بعد موت علي بن

محمد السمري سنة 329هـ وحتى يأذن الله له بالخروج.

* نقش خاتمه: أنا حجة الله وخاصته.

* رأيته: مكتوب عليها (البيعة لله).

* أنصاره: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - عدد أهل بدر -

وهم خواص أصحابه وأصحاب الألوية، وعماله فيما بعد علي الأمصار.

* محل ظهوره: مكة المكرمة.

* محل بيعته: بين الركن والمقام.

* جيشه: عشرة آلاف.

ص: 13

1- كانت إقامتهم رحمهم الله في بغداد وقبورهم في أماكن متفرقة منها، عليها أضرحة مشيدة، ومساجد عامرة

* دولته: تشمل العالم بأسره. وقد تواتر الحديث الشريف عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم بأنه عليه السلام (يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

* مدّة ملكه: أكثر الروايات تصرّح أن مدّة ملكه عليه السلام خمس سنين، أو سبع سنين، أو تسع سنين، أو تسع عشرة سنة، وهناك روايات بأكثر من ذلك.

ص: 14

نصوص الرسول صلي الله عليه وآله وسلم علي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

إن أحاديث الرسول صلي الله عليه وآله وسلم في أن الأئمة عليهم السلام إثنا عشر متواترة بشكل عجيب وربما لا أكون مبالغاً إذا قلت: إنها لا تقل عن الأحاديث الواردة في الصلاة أو الصوم مثلاً.

وهذه الأحاديث لا تنطبق إلا علي الأئمة الإثني عشر من أهل البيت عليهم السلام - الثقل الثاني الذي تركه الرسول صلي الله عليه وآله وسلم بين ظهراي الأمة - ولما لم يستطع أحد إنكارها أو الخدش في سندها لتواترها وكثرة روايتها ومخرجها من العلماء حاول بعض الحاقدين أن يخرج هذه الأحاديث عن مدلولها ويتأول لها أناساً آخرين.

ومهما حاولوا ذلك فيقصر العدد أو يزيد، فالخلفاء الراشدون دون العدد، والأمويون أكثر، والعباسيون أضعاف

ذلك، وحاول آخرون أن يجمعوا لقيفاً من هؤلاء وهؤلاء كيما يكملوا العدد، ويأتوا بالعدة، فاضطروا إلى إدخال حكام الجور والضلال، وَبَدَأَ الكتاب في القائمة - كمعاوية ويزيد وعبد الملك بن مروان وأبنائه - ومع ذلك فلم يتم لهم العدد ولم يستقم لهم النصاب، وفضحتهم المسميات، فهم أقل من أن يريدهم الرسول صلي الله عليه وآله وسلم أئمة للأمة، ونظراء للقرآن الكريم، كما وأن هناك أحاديث صرّحت بأسماء الأئمة لا يمكن الغمز فيها لكثرتها وثبوتها.

واعتقد أن بإمكان المنكر أن يחדش في بعض الأحاديث إلا أحاديث النص علي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام لتواترها وكثرة روايتها ومخرجها من العلماء الأعلام⁽¹⁾.

وبالإمكان تأويل كل حديث إلا هذه الأحاديث فهي لا تنطبق إلا علي أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

ص: 16

1- أفرد غير واحد من الأعلام كتاباً مستقلاً جمع فيه الأحاديث الواردة عنه صلي الله عليه وآله وسلم في الأئمة الإثني عشر: انظر كتاب كفاية الأثر في النصوص علي الأئمة الإثني عشر تأليف الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي، وكتاب مقتضب الأثر في النص علي الأئمة الإثني عشر للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش، وكتاب الاستنصار في النص علي الأئمة الأطهار للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكي

قال الشيخ سليمان القندوزي: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة علي كون الخلفاء بعده صلي الله عليه وآله وسلم إثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف المكان، علم أن مراد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته. إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث علي الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن إثني عشر. ولا يمكن أن يحمله علي الملوك الأموية لزيادتهم علي اثني عشر ولظلمهم الفاحش؛ إلا عمر بن عبد العزيز. ولكونهم من غير بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته صلي الله عليه وآله وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم. ولا يمكن أن يحمله علي الملوك العباسية لزيادتهم علي العدد المذكور. ولقلة رعايتهم الآية «لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» وحديث الكساء. فلا بد من أن يحمل هذا الحديث علي الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلي الله عليه وآله وسلم لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله. وكان علمهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلي الله عليه وآله وسلم وبالوراثة واللدنية. كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى: أي أن مراد النبي صلي الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثني عشر من أهل بيته، ويشهد له

ويرجحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلهم تجتمع عليه الأمة» في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة تجتمع علي الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم(1).

وأحاديث «الأئمة الاثني عشر» هي نص صريح علي إمامة المهدي عليه السلام فهو الثاني عشر من الأئمة والمحيي للكتاب والسنة.

وتنقسم هذه الأحاديث إلي قسمين:

أ- في أن الأئمة اثنا عشر من دون ذكر أسمائهم.

ب- جاء فيها ذكر الأئمة عليه السلام بأسمائهم، أو بالإشارة

إليهم وتسمية بعضهم.

نذكر لك من القسم الأول:

1- عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميراً» فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»(2).

ص: 18

1- ينابيع المودة: 446

2- صحيح البخاري: 175 / 4

- 2- عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثناعشر رجلاً». ثم تكلم النبي صلي الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: «كلهم من قريش»(1).
- 3- عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلي اثني عشر خليفة» فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت. قلت لأبي: يا أبا ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»(2).
- 4- عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي إثناعشر أميراً» ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني، فقال: قال: «كلهم من قريش»(3).
- 5- عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتي يمضي اثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة وخفض بها صوته، فقلت لعمي وكان

ص: 19

1- صحيح مسلم: 191 / 2

2- صحيح أبي داود: 207 / 2

3- صحيح الترمذي: 45 / 2

أمامي: ما قال يا عم؟ قال: قال يا بني: «كلهم من قريش»(1).

6- عن داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة»(2).

7- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش»(3).

8- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلي اثني عشر خليفة كلهم من قريش».

ص: 20

1- المستدرک علي الصحيحين : 618/3

2- مسند أحمد: 106/5. وقد روي الإمام أحمد في مسنده من النصوص علي الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربعة وثلاثين طريقاً. المجلد الخامس، ص 86 حديث واحد وص 87 حديثان، وص 89 حديث واحد، وص 90 ثلاثة أحاديث، وص 92 حديثان، وص 93 ثلاثة أحاديث وص 94 حديث واحد، وص 95 حديث واحد، وص 96 حديثان وص 97 حديث واحد، وص 98 أربع أحاديث، وص 99 ثلاثة أحاديث، وص 100 حديث واحد، وص 101 حديثان، وص 106 حديثان، وص 107 حديثان وص 108 حديث واحد

3- منتخب كنز العمال: 312/5. أخرجه عن الطبراني في الكبير

قيل: ثم يكون ماذا؟

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «ثم يكون الهرج»⁽¹⁾.

9- عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: «بعدي اثنا عشر خليفة». ثم أخفي صوته. فقلت لأبي: ما الذي أخفي صوته؟ قال: «وكلهم من بني هاشم»⁽²⁾.

10- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً، ينصرون علي

من ناوهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»⁽³⁾.

11- عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميراً» ثم تكلم بشيء خفي عليّ. فقال:

«كلهم من قريش»⁽⁴⁾.

ص: 21

1- تيسير الوصول إلي جامع الأصول: 34/2. رواه الخمسة إلا النسائي

2- ينابيع المودة 445: وقال: ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً في أنّ الخلفاء بعد النبي صلي الله عليه وآله وسلم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق

3- تاريخ الخلفاء، ص 7

4- تاريخ بغداد: 353/14

12- عن الشعبي عن مسروق قال: بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتي شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟ قال: إنك لحدث السن وهذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك. نعم عهد إلينا صلي الله عليه وآله وسلم أنه يكون من بعده اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني إسرائيل(1).

13- عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة

يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يخطب وهو يقول: «ألا إن الإسلام لا يزال عزيزاً إلي اثني عشر خليفة». ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»(2).

14- عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلي اثني عشر خليفة ينصرون علي من ناوهم. ثم تكلم بكلمة خفيفة أصمّتها الناس سألت أبي عنها قال: فقال: «كلهم من قريش»(3).

15- عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

ص: 22

1- إكمال الدين: 387/1 رواه بطرق كثيرة

2- صحيح أبي داود: 180/2

3- الملاحم والفتن 132

يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلي اثني عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر

رجلاً كلهم من قريش».

وفي رواية: «لا يزال الدين قائماً حتي تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»⁽¹⁾.

16- عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: «إنّ هذا الأمر لا يتقضي حتي يمضي

فيهم اثنا عشر خليفة». قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ. قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»⁽²⁾.

القسم الثاني من الأحاديث:

1- عن عباية بن ربعي عن جابر قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «أنا سيد النبيين، وعليّ سيد الوصيين وإنّ أوصيائي بعدي

اثنا عشر، أولهم عليّ وآخرهم القائم المهدي»⁽³⁾.

ص: 23

1- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، ص 162 القسم الثاني

2- صحيح مسلم: 2/ 201 أخرجه بعدة طرق وبألفاظ متقاربة

3- ينابيع المودة 445

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»(1).

3- قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمة العباس بن عبد المطلب: «يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة، وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي: يصلح الله أمره في ليلة، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال»(2).

4- عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل علي نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله

طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم

ص: 24

1- ينابيع المودة 445 عن الحموي

2- غاية المرام 704

علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه عني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمبي وكنبي، حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: قلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها سحاب»⁽¹⁾.

5- في حديث له صلي الله عليه وآله وسلم في فضل علي عليه السلام وأولاده، فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن

م است

ص: 25

الحسين، ثم الباقر محمد بن علي. ستدرکه يا جابر فإذا أدركته فافراه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم محمد بالحق، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني» (1).

6- عن عمار بن ياسر قال: كنت مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية، وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقلت: «يا رسول الله إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده».

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «لأنه مني وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وسلمه سلمتي، وسلمي

ص: 26

سلم الله، ألا إنه أبو سبطي والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة».

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من هذا المهدي؟

قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يا عمار إنَّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم. وذلك قوله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ (30)» يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان في آخر زمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاقل علي التاويل كما قاتلت علي التنزيل، وهو سمِّي، وأشبهه الناس بي يا عمار»(1).

7- عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم»(2).

8- عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال: قال أبي: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «الأئمة بعدي

ص: 27

1- كفاية الأثر

2- المصدر نفسه

اثنا عشر تسعة من صلب الحسين. ومنا مهدي هذه الأمة»(1) الخ.

9- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم». ثم قال: «لا يبغضنا إلا منافق»(2).

10- عن الحسين عليه السلام قال: دخلت علي جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فأجلسني علي فخذه وقال لي: إنّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء»(3).

11- من حديث المعراج عنه صلي الله عليه وآله وسلم: «فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً، وفي كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي وآخرهم القائم المهدي. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحججي بعدك علي بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي لأطهرنّ الأرض بآخرهم المهدي من الظلم ولأملكته مشارق

ص: 28

1- منتخب الأثر، ص 69

2- المصدر نفسه، ص 82

3- ينابيع المودة 493

الأرض ومغاربها، ولأسخرنَّ له الرياح، ولأدللنَّ له السحاب الصعاب، ولأرقينَّه الأسباب، ولأنصرنَّه بجندي، ولأمدنَّه بملائكتي. حتي تعلقو دعوتي، ويجمع الخلق علي توحيدي، ثم الأديمنَّ ملكه، ولأداولنَّ الأيام بين أوليائي إلي يوم القيامة»(1).

12- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل علي يديه مشارق الأرض ومغاربها»(2).

13- سأل جندل بن جنادة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

عن أوصيائه فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يعزّتك جهل الجاهلين. فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون

آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه».

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء: إيليا وشبرا وشبيراً فهذه أسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميههم؟

ص: 29

1- ينابيع المودة المودة 486

2- المصدر نفسه، ص 493

قال صلي الله عليه وآله وسلم: «إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد، يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعي بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعي بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعي بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعي بالثقي، والزكي، فبعده ابنه علي ويدعي بالتقي والهادي، فبعده ابنه الحسن، يدعي بالعسكري فبعده ابنه محمد ويدعي بالمهدي، والقائم، والحجة، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طويي للصابرين في غيبته، طويي للمقيمين علي محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» ثم قال تعالي: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»(1).

14- عن سلامة عن أبي سلمة راعي إبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «ليلة أسري بي إلي السماء قال لي الجليل جل وعلا: «أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، قلت: وَالْمُؤْمِنُونَ. قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني اطلعت إلي الأرض اطلاعة فاخترتك

ص: 30

منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت علياً وشقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلي وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم علي أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتي ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتي يقر بولايتكم. يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسي ابن جعفر، وعلي بن موسي، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون. وهو في وسطهم (يعني المهدي) كوكب دري. قال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»(1).

ص: 31

15- عن سلمان المحمدي قال: دخلت علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم والحسين علي فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: «إنك سيد أبو سادة إنك إمام ابن إمام وأبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»⁽¹⁾.

16- عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب». قيل: فمن ولدك؟

قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»⁽²⁾.

ص: 32

1- مقتل الحسين للخوارزمي: 146 / 1

2- إلزام الناصب: 187 / 1 عن غاية المرام

17- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي»(1).

18- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم وهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله علي أمتي بعدي المقرُّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر»(2).

19- عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «علي بن أبي طالب قائد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله: الشاك في علي هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطي ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة ومنهم مهدي هذه الأمة»(3).

ص: 33

1- إلزام الناصب: 187 / 1

2- إكمال الدين: 372 / 1

3- منتخب الأثر، ص 203

20- عن الحجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول للحسين: «أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم»⁽¹⁾.

21- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم فطوبي لمن أحبهم»⁽²⁾.

22- عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحبني وأهل بيتي كنا نحن وهو كهاتين - وأشار بالسبابة والوسطي - ثم قال: أخي خير الأوصياء، وسبطي خير الأسباط وسوف يخرج الله تعالي من صلب الحسين أئمة أبراراً. ومنا مهدي هذه الأمة».

قلت: يا رسول الله: وكم الأئمة بعدك؟

قال صلي الله عليه وآله وسلم: عدد نقباء بني إسرائيل⁽³⁾.

ص: 34

1- منتخب الأثر، ص 82

2- المصدر نفسه، ص 82

3- المصدر نفسه، ص 46

23- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم»⁽¹⁾.

24- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ومهديهم، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضيتهم»⁽²⁾.

25- عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء».

قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم؛ بعدي اثنا عشر إمام تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة. ألا إن أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنا لهم الله شفاعتي»⁽³⁾.

ص: 35

1- منتخب الأثر، ص 83

2- المصدر نفسه، ص 83

3- المصدر نفسه، ص 65

الإمام المهدي في القرآن الكريم

هذه خمسون آية من كتاب الله مؤولة في الإمام المهدي عليه السلام أوردها الثقات في كتبهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الصحابة والتابعين، وتستعرض هذه الآيات سيرته الكريمة وبعض الحوادث المرافقة لقيامه، كخسف البيداء، والصيحة، إلي غير ذلك.

وفي كتب السير والحديث وتراجم الأئمة عليهم السلام أضعاف ما ذكرناه من الآيات المؤولة في الإمام المهدي عليه السلام. ولا غرو في ذلك بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام: «نزل القرآن أرباعاً فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»⁽¹⁾.

وليس هذا بكثير علي رهط هم بإجماع المسلمين الثقل

ص: 36

الثاني المعادل للقرآن الكريم في أحاديث الرسول صلي الله عليه وآله وسلم الكثيرة

«إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً».

1- قوله تعالى: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» [البقرة: 2 و3].

قال صلي الله عليه وآله وسلم في حديث طويل يذكر فيه الأئمة عليهم السلام بأسمائهم: «وبعده ابنه محمد يدعي بالمهدي، والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبي للصابرين في غيبته، طوبي للمقيمين علي محبته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»(1) الخ.

2- قوله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً» [البقرة: 148]

عن ابن عباس في تفسيرها قال: «أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد»(2).

ص: 37

1- ينابيع المودة 443

2- الغيبة للشيخ الطوسي 120

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «الخيرات الولاية». وقوله تعالى: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا» يعني أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر رجلاً. قال: «هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف»⁽¹⁾.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت في القائم وأصحابه

يجتمعون علي غير ميعاد»⁽²⁾.

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام إنهم المفتقدون من فرشهم ليلاً»⁽³⁾ الخ.

وعن أبي الحسن عليه السلام في تفسيرها قال: «وذلك والله لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان»⁽⁴⁾.

3- قوله تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» [البقرة: 155]

ص: 38

1- البحار: 178/13

2- الغيبة للنعماني 128

3- إكمال الدين: 389/2

4- البحار: 179/13

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «إنَّ قدام قيام القائم علامات بلوي من الله للمؤمنين». قلت: وما هي؟

قال: «ذلك قول الله عزَّوجلَّ: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» يعني المؤمنين «بِشَيْءٍ» من خوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم «وَالْجُوعِ» بغلاء أسعارهم «وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ» فساد التجارات، وقلة الفضل فيها «وَالْأَنْفُسِ». موت ذريع «وَالثَّمَرَاتِ» قلة ريع ما يزرع. وقلة بركة الثمار «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» عند ذلك بخروج القائم».

ثم قال: «يا محمد هذا تأويله إن الله عزَّوجلَّ يقول: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ».

4- قوله تعالى: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»

[آل عمران: 83]

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: ولا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً رسول الله. وهو قوله: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا».

ص: 39

وعن رفاعة بن موسى قال: «سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في قوله تعالى من سورة آل عمران: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» قال: إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»(1).

وعن أبي بكر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» قال: «أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود، والنصارى، والصابئين، والزنادقة

وأهل الردة، والكفار، في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة، والزكاة، وما يؤمر به المسلم ويجب الله عليه ومن لم يسلم ضرب عنقه حتي لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحّد الله».

قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك. فقال: «إنّ

الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل»(2).

ص: 40

1- ينابيع المودة 421

2- البحار: 191 / 13

5- قوله تعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» [آل عمران: 140]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما زال منذ خلق الله آدم دولة

الله ودولة لإبليس فأين دولة الله؟ أما هو إلا قائم واحد»(1).

6- قوله تعالى: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» [آل عمران: 179]

عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «لا تذهب الدنيا حتي ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اجتمعوا فيصرون في صعيد واحد، ثم ينادي مرة أخرى: يا أهل الباطل اجتمعوا فيصرون في صعيد واحد».

قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

قال: لا والله وذلك قول الله عز وجل: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»(2).

ص: 41

1- البحار: 16/13

2- الغيبة للنعمانى 174

7- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» [آل عمران: 200]

عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» قال: اصبروا علي أداء الفرائض وصابروا علي أذية عدوكم وربطوا إمامكم المهدي المنتظر(1).

8- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا» [النساء: 47]

عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْخ. قال: «لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أفقيتهم وذلك عند قيام القائم المهدي عليه السلام(2).

9- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: 59].

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله

ص: 42

1- ينابيع المودة 421

2- ينابيع المودة 422

لأنصاري يقول: «لما أنزل الله علي نبيه محمد «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» الخ. قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي

الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي: أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي ثم سمبي وكنبي، حجة الله في أرضه، وبقية في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت يا رسول الله: فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب»⁽¹⁾

ص: 43

1- إلزام الناصب: 55/1

10- قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» [النساء: 159]

عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه قال: «إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا آمَنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَصِلِي عِيسَى خَلْفَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (1).

وعن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية

في كتاب الله أعييتني.

فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟

فقال: قوله: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» والله إنني لأمر باليهودي والنصراني لتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس علي ما تأولت.

قال: كيف؟

قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلي الدنيا فلا يبقى

ص: 44

يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي.

قال: ويحك أني لك هذا ومن أين جئت به؟

فقلت: حدثني به علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليهم السلام.

فقال: جئت والله بها من عين صافية(1).

11- قوله تعالى: «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» [المائدة: 14]

عن أبي الربيع الشامي عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» قال: «سيدكرون ذلك الحظ

وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم»(2).

12- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» [المائدة: 54].

ص: 45

1- البحار : 13 / 215

2- ينابيع المودة 422

عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: «إنَّ صاحب هذا الأمر - يعني القائم - محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» وهم الذين قال الله فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» [المائدة: 54].

13- قوله تعالى: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» [الأنعام: 44]

عن أبي جعفر عليه السلام: أما قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها. وأما قوله تعالى: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني قيام القائم (1).

14- قوله تعالى: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» [الأنعام: 65].

ص: 46

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ» قال: «هو الدجال والصيحة» (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) وهو الخسف «أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا» وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض «وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» وهو أن يضل بعضكم وكل هذا في أهل القبلة»(1).

وقال السيد الأمين بعد تفسيرها: والقائم يومئذ بمكة

فيجمع الله إليه أصحابه(2).

15- قوله تعالى: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» [الأنعام: 89]

عن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْقَائِمَ - مَحْفُوظٌ لَهُ، لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَى اللَّهُ بِأَصْحَابِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(3).

ص: 47

1- البحار: 153/13

2- أعيان الشيعة: 493/3، 4ق

3- ينابيع المودة: 422. إلزام الناصب: 56/1

16- قوله تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» [الأنفال: 39] عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر رضي الله عنه: ما

تأويل قوله تعالى في الأنفال: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» قال: لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوضحوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وذلك عند قيام قائمنا»(1).

وعنه عليه السلام: «لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قام قائمنا بعد سيوري من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليلغى دين محمد صلي الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك علي ظهر الأرض»(2).

17- قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [التوبة: 33].

عن ابن عباس قال: «لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام.. وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله:

ص: 48

1- ينابيع المودة 423

2- إلزام الناصب: 64/1

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» وذلك يكون عند قيام القائم»(1).

وعن أبي بصير عن سماعة عن جعفر الصادق رضي الله عنه

في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال: والله ما يجيء تأويلها حتي يخرج القائم المهدي عليه السلام. فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل. حتي لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»(2).

18- قوله تعالى: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» [التوبة: 36]

عن زرارة قال: سُئِلَ الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» قال: لم يجيء تأويل هذه الآية وإذا قام قائمنا بعد يري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلي الله عليه وآله وسلم ما بلغ

ص: 49

1- البحار: 17/13

2- ينابيع المودة 423

الليل والنهار حتي لا يكون شرك علي ظهر الأرض كما قال الله عزوجل».

19- قوله تعالى: «وَلَيْتَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» [هود: 8]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الأمّة المعدودة أصحاب

القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»(1).

وعن الباقر والصادق رضي الله عنهما في قوله تعالى: «وَلَيْتَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» قالوا: إنّ الأمّة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف»(2).

20- قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» [يوسف: 110]

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «جاء رجل إلي أمير المؤمنين عليه السلام، فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير

ص: 50

1- البحار : 14/13

2- ينابيع المودة 424

المؤمنين: والله لا يكون ما تأملون حتي يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتي لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا علي الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عزوجل في كتابه: «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» (1).

21- قوله تعالى: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ»

[الإسراء: 5]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هو القائم وأصحابه أولي بأس شديد» (2).

22- قوله تعالى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»

[الإسراء: 81].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل» (3).

ص: 51

1- إلزام الناصب: 68 / 1

2- البحار: 16 / 13

3- المصدر نفسه

23- قوله تعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» [مريم: 37].

عن أبي جعفر محمد بن علي قال: سئل أمير

المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل له: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

فقال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم. والرايات السود

من خراسان. والفرزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفرزعة في شهر رمضان؟

فقال عليه السلام: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» [الشعراء: 4] هي التي تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان» (1).

24- قوله تعالى: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» [طه: 135]

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألت أبي عن هذه

ص: 52

الآية قال: الصراط هو القائم المهدي، ومن اهتدي إلي طاعته ومثلها في كتاب الله «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» [طه: 82] قال: إلي ولايتنا»(1).

25- قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» [الأنبياء: 105]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هم القائم وأصحابه»(2).

وعن الباقر والصادق عليهما السلام من قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ» الخ. قالوا: «هم القائم وأصحابه»(3).

26- قوله تعالى: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّذِيئِرِّ» [الحج: 39]

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «هي في القائم وأصحابه»(4).

27- قوله تعالى: «الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ»

ص: 53

1- إلزام الاصب: 75 / 1

2- المهدي للزهيري 164

3- ينابيع المودة 425

4- الغيبة للنعمانى 128

وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» [الحج: 41]

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال: «هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الله بهم الدين حتى لا يري أثر من الظلم والبدع»(1).

وعنه عليه السلام قال: «هذه الآية لآل محمد صَلَّى الله عليهم

إلي آخر الأئمة. والمهدي عليه السلام وأصحابه يملّ كهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمت السفهاء الحق، حتى لا يري أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»(2).

وعن زيد بن علي عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد يقول: أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»(3).

28- قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ص: 54

1- ينابيع المودة 425. المهدي للزهيري 163

2- البحار: 15/13

3- البحار: 199/13

لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخَلَّفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَمَكَّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [النور: 55]

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «هذه الآية نزلت في

القائم المهدي»(1).

وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام قالوا: «نزلت في القائم

وأصحابه».

وفي تفسير العياشي: إنَّ عليَّ بن الحسين رضي الله عنهما قرأ آية «لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» قال: «هم والله محبينا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم علي يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة». قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(2).

وعن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «نزلت في القائم

وأصحابه»(3).

ص: 55

1- ينابيع المودة 425. الغيبة للشيخ الطوسي 120

2- ينابيع المودة 426

3- الغيبة للنعماني 128

29- قوله تعالى: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»

[الشعراء: 4] عن الصادق عليه السلام قال: أشهد أنني سمعت أبي يقول: «والله إن ذلك النداء باسم القائم في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» فلا يبقى يومئذٍ في الأرض أحد إلا خضع وذلت رقبتة لها.

ثم قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي»(1).

وعنه عليه السلام قال: «إِنَّ الْقَائِمَ لَا يَقُومُ حَتَّى يَنَادِيَ مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ تَسْمَعُ الْفِتَاةُ فِي خَدْرِهَا، وَيَسْمَعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ».

وفي كتاب فرائد السمطين: عن الرضا عليه السلام في حديث له عن المهدي عليه السلام وأنه الرابع من ولده. إلي أن قال: «فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها.. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إن حجة الله قد ظهر عند

ص: 56

بيت الله فاتبعوه، فإن الحق فيه، ومعه. وهو قول الله عز وجل: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (1).

30- قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [القصص: 5].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هم آل محمد، يبعث الله

مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم، ويذل عدوهم» (2).

وقال عليه السلام: «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس علي ولدها. وتلا عقيب ذلك قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

قال ابن أبي الحديد: وأصحابنا يقولون: إنه وعد بإمام

يملك الأرض ويستولي علي الممالك (3).

31- قوله تعالى: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»

[السجدة: 29]

ص: 57

1- ينابيع المودة 443

2- البحار : 16/13

3- شرح نهج البلاغه: 336/4

عن أبي دراج قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في هذه الآية: «يوم الفتح يوم تفتح الدنيا علي القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً لخروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عز وجلّ عنده

قدره، وشأنه. وهذا أجر الموالين لأهل البيت»(1).

32- قوله تعالى: «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ» [سبأ: 18].

دخل أبو حنيفة علي أبي عبدالله عليه السلام، فقال له أبو عبدالله: أخبرني عن قول الله عز وجلّ: «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ» أين ذلك من الأرض؟

قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبدالله إلي أصحابه فقال: أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون علي أنفسهم، ويقتلون؟ قالوا: نعم، فسكت أبو حنيفة.

فقال يا أبا حنيفة: أخبرني عن قول الله عز وجلّ: «وَمَنْ دَخَلَهُ

ص: 58

كَانَ آمِنًا» [آل عمران: 97] أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق علي ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب

عن المسألتين!

فقال: يا أبا بكر: «سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ» مع قائمنا أهل البيت.

وأما قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» فمن بايعه، ودخل معه،

ومسح علي يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً(1).

33- قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَى إِذُ فَرَعُوًّا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» [سبأ: 51]

عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «يبعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل

إذهب فابدهم - جيش السفيناني - فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلا رجلاً من جهينة، فلذلك جاء القول «عند جهينة الخبر اليقين» فلذلك قوله تعالى: «وَلَوْ

ص: 59

تَرِي إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» أوردته الثعلبي في تفسيره(1).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، فَيَنْزِلُونَ الْبِيَاءَ، خَسَفَ بِهِمْ، وَبَنَادِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَيُخْرِجُ رَجُلًا مِنَ الْجَيْشِ فِي طَلْبِ نَاقَةٍ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يَحْسُ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبْرِهِمْ»(2).

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان: «هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم».

قال: وحدثني عمرو بن مرة وحميران بن أعين أنهما سمعا مهاجراً المكي يقول: سمعت أم سلمة تقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء، بيداء المدينة، خسف بهم»(3).

ص: 60

1- أعيان الشيعة : 3 / 483، 4 ق

2- الملاحم والفتن 49

3- البحار: 13 / 154

وعن عليّ كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» إلى آخر السورة. قال: «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة: تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه، حتى إذا انتهى إلى البداء خسف الله به»(1).

وروي علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم»(2).

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث له طويل يذكر فيه غيبة

الإمام المهدي عليه السلام وظهوره ثم يقول: «فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»(3).

وقال صاحب الكشاف: إنها نزلت في خسف البداء(4).

ص: 61

1- ينابيع المودة 427

2- أعيان الشيعة: 3/483، 4 ق

3- إلزام الناصب: 1/85

4- البحار: 13/154

34- وقوله تعالى: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» [ص: 88]. عن عاصم بن حميد عن الباقر رضي الله عنه قال:

«وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ» أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه»(1).

35- قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» [فصلت: 53]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يريههم في أنفسهم المسخ

ويريههم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله: «حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه»(2).

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريههم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون ما قدره الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق». قلت: «حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال: «خروج

ص: 62

1- ينابيع المودة 427

2- غيبة النعماني 144

القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه»(1). وعن أبي بصير قال: سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال: «يرون قدرة الله في الآفاق، وفي أنفسهم الغرائب والعجائب حتي يتبين لهم أن خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه». وعن الصادق نحوه(2).

36- قوله تعالى: «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ»

[الشوري: 26]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» سيطله

«وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعني بالأئمة والقائم من آل محمد(3).

37- قوله تعالى: «وَلَمَنْ اِنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»

[الشوري: 41].

عن أبي جعفر قال: «وَلَمَنْ اِنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» يعني القائم وأصحابه، فأولئك ما عليهم من سبيل. والقائم إذا قام انتصر من بني أمية والنصاب هو وأصحابه وهو قوله تبارك وتعالى:

ص: 63

1- البحار: 18/13

2- ينابيع المودة 427

3- إلزام الناصب: 90/1

«إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَيَّ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [الشوري: 42](1).

38- قوله تعالى: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» [الزخرف: 28].

عن ثابت الشمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: «فيما نزلت هذه الآية وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلي يوم القيامة وإن للغائب منا غيبتين أحدهما أطول من الأخرى فلا- يثبت علي إمامته إلا- من قوي يقينه وصحت معرفته»(2).

39- قوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَاءَةَ» [الزخرف: 61].

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه

الآية نزلت في المهدي(3).

40- قوله تعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» [الفتح: 25]

ص: 64

1- إلزام الناصب: 90 / 1

2- ينابيع المودة 427

3- الصواعق المحرقة 96. إسعاف الراغبين 156

عن الصادق رضي الله عنه قال في تفسير هذه الآية: «إنَّ لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين و قائمنا لن يظهر حتي تخرج ودايع الله فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار و المنافقين»(1).

41- قوله تعالى: «وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» [ق: 41 و 46]

عن الصادق عليه السلام قال: «يُنَادِ الْمُنَادِ» باسم القائم عليه السلام واسم أبيه. قوله: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» قال: «صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج»(2).

42- قوله تعالى: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْتَقُونَ» [الذاريات: 23]

عن عبد الله بن عباس في تفسيرها قال: «قيام القائم عليه السلام»(3).

وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قيام القائم من آل محمد»(4).

ص: 65

1- ينابيع المودة 429

2- إلزام الناصب: 94 / 1

3- الغيبة للشيخ الطوسي 120

4- الغيبة للشيخ الطوسي 120

43- قوله تعالى: «بِئِدِّ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» [الحديد: 57].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في القائم (1)».

44- قوله تعالى: «اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» [الحديد: 17].

عن ابن عباس: «اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد «بَعْدَ مَوْتِهَا» يعني من بعد جور أهل مملكتها «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ» بقائم آل محمد «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (2).

وعن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال: «يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم» (3).

45- قوله تعالى: «عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [المجادلة: 22]

ص: 66

1- إكمال الدين: 384 / 2

2- الغيبة للشيخ الطوسي 120

3- المهدي للزهيري 165

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين علي محبته، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال تعالي: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» [البقرة: 2 و 3].

وقال تعالي: «عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(1).

46- قوله تعالي: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» [الملك: 30].

قال صلي الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر: «يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم. وذلك قوله عز وجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ» يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويشب عليها آخرون. فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، ويقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل، وهو سميى، وأشبهه الناس بي يا عمار»(2).

ص: 67

1- ينابيع المودة 443. إلزام الناصب: 51/ 1

2- كفاية الأثر. إلزام الناصب: 98/ 1

47- قوله تعالى: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ» [القلم: 43] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يوم خروج القائم عليه السلام» (1).

48- قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا» [الجن: 24]

عن محمد بن فضيل عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: «مَا يُوعَدُونَ» في هذه الآية القائم المهدي، وأصحابه، وأنصاره. وأعداؤه تكون أضعف ناصرًا، وأقل عددًا، إذا ظهر القائم عليه السلام» (2).

49- قوله تعالى: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ» [التكوير: 15]

عن أم هانئ قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: ما معني قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ» فقال: «يا أم هانئ إمام يخنس نفسه حتي ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإذا أدركت ذلك الزمان قرت عينك به» (3).

ص: 68

1- إلزام الناصب: 100 / 1

2- ينابيع المودة 429

3- الغيبة للشيخ الطوسي 110

50- قوله تعالى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يُومِنُونَ خَاشِعَةً * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً» [الغاشية: 1 - 4]

عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ، قال: يغشاهم القائم بالسيف، قال: قلت: «وَجُوهُ يُومِنُونَ خَاشِعَةً» قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قلت: «عَامِلَةٌ» قال: عملت بغير ما أنزل الله عز وجل، قلت:

«نَاصِبَةٌ» قال: نصبت غير ولاية الأمر، قلت: «تَصَلِّي لِي نَارًا حَامِيَةً» قال: تصلي نار الحرب في الدنيا علي عهد القائم، وفي الآخرة نار جهنم(1).

ص: 69

1- البحار: 15/13

الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم يبشر بظهور الإمام المهدي عليه السلام

تواتر الحديث عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم في الإمام المهدي عليه السلام. وأن اسمه اسم النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وكنيته كنيته، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذه الأحاديث بكثرة لا يمكن حصرها، وتواتر يقطع بصحتها فلا يكاد يخلو منها كتاب في الحديث، أو معجم في التراجم والسير ولو تصدينا لجمع ما أمكن منها لكانت موسوعة كبرى في الحديث. وتمشياً مع هذا المختصر سجلنا منها خمسين حديثاً من أحاديثه صلي الله عليه وآله وسلم يختلف كل واحد عن الآخر لفظاً ومعنياً أخذناها من خمسين كتاباً وقد حذفنا سند هذه الأحاديث مكتفين بذكر المصدر.

وهذا إن دلّ علي شيء فإنما يدل علي تواتر حديث

المهدي عليه السلام، وأن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم كان يبشر الأمة الإسلامية بظهوره في كل نادٍ و محفل، ومنتديّ ومجمع. وإليك الآن:

1- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «لن تتقضي الأيام والليالي حتي يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(1).

2- أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه صلي الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»(2).

3- عن المعلي بن زياد عن العلاء قال صلي الله عليه وآله وسلم: «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي علي اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض. يقسم المال صحاحاً».

فقال رجل: ما صحاحاً؟

ص: 71

1- الإرشاد للشيخ المفيد 373

2- إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار 134. البيان في أخبار صاحب الزمان 85

قال: «بالسوية بين الناس؛ ويملاً الله قلوب أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم غنيّ ويسعهم عدله حتي يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: أنا. فيقول: إنت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: أحث. حتي إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً. أو عجز عني ما وسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقول: إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده أو قال: لا خير في الحياة بعده».

4- عن سلمان المحمدي قال: دخلت علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم والحسين علي فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: «إنك سيد ابن سيد أبو سادة، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»⁽¹⁾.

5- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي»⁽²⁾.

ص: 72

1- مقتل الحسين للخوارزمي: 146 / 1

2- تذكرة الخواص 204

6- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الأيام والليالي حتي يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(1).

7- قال صلي الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: «المهدي من ولدك»(2).

8- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(3).

9- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»(4).

10- عن أبي الحسن الرضا عن آباءه عليه السلام قال: قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه متي حتي يقول أكثر الناس: ما الله في آل محمد عليه السلام حاجة، ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويعم من الجنة من

ص: 73

1- الملاحم والفتن لابن طاووس 101

2- الحديث الرابع من أربعين الحافظ أبي نعيم. انظر كشف الغمة 321

3- إكمال الدين: 256/1

4- صحيح البخاري: 178/2

قبل، وإنّ الله عزوجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»(1).

11- أخذ صلي الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: «يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»(2).

12- عن ذر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»(3).

13- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي»(4).

14- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

ص: 74

1- سفينة البحار: 702/2

2- الفتاوي الحديثية، ص 27 لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي

3- نور الأبصار للشبلنجي، ص 155

4- ذخائر العقبي للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، ص 15

يقول: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»⁽¹⁾.

15- عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «منا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنا خير الشهداء وهو عم أهلك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أهلك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما إبنك، ومنا المهدي وهو من ولدك»⁽²⁾.

16- من حديث له صلي الله عليه وآله وسلم: «... من أحب أن يلقي الله عزوجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ ابنه صاحب الزمان المهدي»⁽³⁾.

17- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتل به قبل قيامه يتولّى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقائي وذو ودي ومودتي»⁽⁴⁾.

ص: 75

1- كفاية الأثر

2- منتخب الأثر للطف الله الصافي، ص 191

3- أربعين الحافظ محمد بن أبي الفوارس. انظر إلزام الناصب: 327 / 1

4- الغيبة للشيخ الطوسي 290

18- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «المهدي طاووس أهل الجنة»(1).

19- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتي تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى تملأ- الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عزوجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمني الأحياء الأموات مما صنع الله عزوجل بأهل الأرض من خيره»(2).

20- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «تملأ- الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»(3).

21- عن عبدالله قال: «بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذ

ص: 76

1- كتاب الفردوس لابن شيرويه باب الألف واللام

2- المستدرک علي الصحيحين: 465 / 4

3- مسند أحمد: 28 / 3

أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلي الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نري في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتي يأتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتي يدفعوها إلي رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً علي الثلج»(1).

22- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما

أنزل علي محمد صلي الله عليه وآله وسلم ومن أنكر خروج الدجال كفر»(2).

23- بينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم بالبقيع فأتاه عليّ فسلم عليه فقال له رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إجلس فأجلسه عن يمينه. ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره. ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل: هو بالبقيع. فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه. ثم التفت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي عليه السلام فقال: «ألا أبشرك؟

ص: 77

1- سنن ابن ماجه: 2/ 269

2- فرائد السمطين للشافعي. انظر أعيان الشيعة: 3/ 351 4 ق

ألا أخبرك يا علي؟ قال: بلي يا رسول الله. فقال: «كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين» فقال علي: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا علي يدك الخ(1).

24- عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي؛ أشبه الناس بي خلقاً وحُلُقاً؛ تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»(2).

25- عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم

قال: «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضي بخلافته أهل السّموات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين»(3).

ص: 78

1- البحار: 18/13

2- ينابيع المودة 493

3- الفصول المهمة 276

26- قال صلي الله عليه وآله وسلم: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمون بعدي وأنّ ذلك الظلم يبقي حتي إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة علي محبتهم وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق بهم ويحمد الباطل بأسيافهم - إلي أن قال -: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله حق لا يخلف، وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب»(1).

27- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «إذا نادي مناد من السماء أنّ الحق في آل محمد فعند ذلك يخرج المهدي»(2).

28- عن أم سلمة قال صلي الله عليه وآله وسلم: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»(3).

29- عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم؛ فالمؤمن التقي يصانعههم بلسانه

ص: 79

1- المهدي للصدر، ص 16

2- عقد الدرر الباب السابع. انظر المهدي للصدر 95

3- مطالب السؤل: 80/3

ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر علي ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتي يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم علي يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب»(1).

30- عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم

قال: «فتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا- تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته»(2).

31- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «معاشر الناس قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً - إلي أن يقول - إنّ علياً مني وروحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد

ص: 80

1- أعيان الشيعة: 3/362، 4 ق

2- كشف الغمة 323

الحسين تاسعهم قائم أمّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

جوراً وظلماً»(1).

32- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسي بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم فصلّ بالناس. فيقول عيسي: إنّما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي»(2).

33- عن علي عليه السلام عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدهر إلا- يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً- من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»(3).

34- عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن العباس

قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا

ص: 81

1- الشيعة والرجعة: 145 / 1

2- الصواعق المحرقة 98

3- الإمام المنتظر 8

يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»(1).

35- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلي مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبئداء بين مكة والمدينة فإذا رأي الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيّة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال صحاحاً، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلّي عليه المسلمون»(2).

36- عن أبي سعيد الخدري قال صلي الله عليه وآله وسلم: «منا الذي يصلّي

عيسى بن مريم معه [خلفه]»(3).

ص: 82

1- غاية المرام 693

2- صحيح أبي داود . كتاب المهدي : 152 /4

3- كتاب الفتن للحافظ أبي عبدالله نعيم بن حماد، انظر غاية المرام 704

37- عن ثوبان: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي»(1). 38- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتي يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده علي منكب الحسين»(2).

39- قال عبدالله بن القبيطة: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما علي أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير. فقالت: قال رسول صلي الله عليه وآله وسلم: «يعود عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا بببداء من الأرض خسف بهم، فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم ولكنّه يبعث يوم القيامة علي نيته»(3).

ص: 83

1- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثاني، ص 123

2- المجالس السنية: 505 /5

3- صحيح مسلم: 18/5 أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة

وفي الصحيح عنه صلي الله عليه وآله وسلم: «في آخر أمتي خليفة يحثي

المال حثياً لا يعده عداً»(1).

40- عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة علي أبيها صلي الله عليه وآله وسلم في مرضه وبكت وقالت: يا أبه أخشي الضيعة من بعدك. فقال: يا فاطمة إن الله أطلع إلي أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أبك فبعثه رسولاً، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأمرني أن أزوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حليماً، وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً. إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهدي هذه الأمة»(2).

41- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «يملك المهدي سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة»(3).

ص: 84

1- صحيح مسلم: 39/18 أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة

2- فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني . انظر ينابيع المودة 490

3- فضل الكوفة لأبي عبدالله محمد بن علي العلوي. انظر ينابيع المودة 492

42- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش

في البيداء فهو علامة خروج المهدي»(1).

43- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «ليبعثن الله تعالي من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً»(2).

44- عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض» فقال أبي: كيف يكون غيرك زين السماوات والأرض يا رسول الله؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «الحسين في السماء أكبر منه في الأرض فإنه مكتوب علي يمين عرش الله عز وجل - ثم انتهى إلي ذكر المهدي من ولده قال: يرضي به كل مؤمن، يحكم بالعدل ويأمر به، ويخرج من تهامة حتي تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر

ص: 85

1- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، انظر منتخب الأثر 459

2- العوالي لأبي نعيم. انظر البيان في أخبار صاحب الزمان 96

45- عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عزّ وجلّ عليّ نبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: 59] قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن

أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق

جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن عليّ ثم سمبي وكنبي حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»(2).

ص: 86

1- الخرائج والجرائح 286

2- الدمعة الساكبة: 3/ 238

46- قال صلي الله عليه وآله وسلم: كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسي في

آخرها والمهدي في وسطها»(1).

47- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان علي شدة وزلزال يسع

الله له الأرض عدلاً وقسطاً»(2).

48- قال صلي الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المخرجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفى الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسي ابن مريم عليه السلام

خلفه»(3).

49- قال صلي الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن

ص: 87

1- تاريخ ابن عساكر: 62/2

2- دلائل الإمامة 171

3- الغيبة للنعمان 27

والحسين، واختار منهم تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»(1).

50- عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟

فقلت: أخشي الضيعة بعدك.

فقال: «يا حبيبي أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلي الأرض اطلاعة فاختر منها أبك فبعثه برسالته، ثمّ أطلع إلي الأرض اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لأحد قبلنا، ولا تعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين علي الله، وأحب المخلوقين إلي الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك. ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلي الله وهو بعلك. وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلي الله، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم بعلك. ومنا من له جناحان أخضران يطير مع

ص: 88

الملائكة في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك، وأخو بعلك. ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاءً و مرجأً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علي بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً. فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً. يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني، ولا تبكي فإنَّ الله أرحم بك وأرفأ عليك من ذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربِّي عزَّ وجلَّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي...»(1).

ص: 89

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يبشّر بظهور الإمام المهدي عليه السلام

وكما تواتر الحديث عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم في شأن المهدي عليه السلام كذلك أورد المحدثون وأهل السير الأحاديث الكثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في النصّ علي الإمام المهدي عليه السلام وذكر ولادته وغيبته وظهوره وجملة أحواله.

كما أشار إليه عليه السلام في نهج البلاغة في خطب متعددة،

ومواضع كثيرة. نذكر بعضاً منها:

1- عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، والمظهر للدين،

والباسط للعدل».

قال الحسين عليه السلام: وإنّ ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: «إي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه

ص: 90

علي جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، لا يثبت فيها علي دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه»(1).

2- قال عليه السلام: «للقائم منا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جَوْلَانِ النعم في غيبته، يطلبون المرعي فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم علي دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة».

ثم قال: «إنَّ القائمَ منَّا إذا قام لم يكن لأحدٍ في عنقه بيعة

فلذلك تخفي ولادته ويغيب شخصه»(2).

3- قال عليه السلام: أما والله لأقتلنَّ أنا وابنائي هذان وليبعث الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتي يقول الجاهل: ما الله في آل محمد حاجة»(3).

4- قال عليه السلام: «إنَّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ

ص: 91

1- إكمال الدين: 422 / 1

2- أعيان الشيعة: 394 / 3، 6 ق

3- البحار: 31 / 13

وجلّ ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علي أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون. ثم تلا: «يَا حَسْرَةً عَلَي الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» [يس: 30]. 5- عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(1).

6- عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه؛ قال: «دخل الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال: هذا سيدكم سماه رسول الله سيداً، وليخرجنّ رجل من صلبه شبيهي شبيهه في الخلق والخلق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قيل له: ومتي ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: «هيهات! إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة

عن وركيها لبعليها»(2).

ص: 92

1- الملاحم والفتن 119

2- الملاحم والفتن 104

7- عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين

صلوات الله عليه عن معني قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟

فقال عليه السلام: «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم، وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتي يردوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حوضه»(1).

8- قال عليه السلام: «لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتي لا يقول أحد (الله) إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(2).

9- عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام

أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: «أما ليغيبنّ عنهم حتي يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة»(3).

10- قال عليه السلام: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها

عطف الضروس علي ولدها، وتلا عقيب ذلك: «وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ

ص: 93

1- إكمال الدين: 1/ 351

2- البحار: 13/ 29

3- إكمال الدين: 1/ 420. الغيبة للشيخ الطوسي 221

عَلِيّ الذِّينِ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»

[القصص: 5].

قال ابن أبي الحديد: وأصحابنا يقولون: إنّه وعد يمام

يملك الأرض ويستولي علي الممالك(1).

11- من خطبة له عليه السلام: «ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبّرة لا يعطيهم إلا السيف»(2).

12- من خطبة له عليه السلام: «يا قوم هذا إبان ورود كل موعود، ودنو من طلعة ما لا تعرفون. ألا وإنّ من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها علي مثال الصالحين، ليحلل فيها ربّاقاً، ويعتق رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره، ولو تابع نظره»(3).

قال ابن أبي الحديد: ثم ذكر مهدي آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم وهو الذي عني بقوله: وإنّ من أدركها منا يسري في ظلمات هذه

ص: 94

1- شرح النهج: 336/4

2- شرح النهج: 336/4

3- المصدر نفسه: 435/2

الفتن بسراج منير وهو المهدي، واتباع الكتاب والسنة، ويحذو فيها يقتفي ويتبع مثال الصالحين ليحل في هذه الفتن، وربقاً أي حبلاً معقوداً، ويعتق رقاً أي يستفك أسري، وينقذ مظلومين من أيدي ظالمين، ويصدع شعباً أي يفرق جماعة من جماعات الضلال، ويشعب صدعاً يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى والإيمان(1).

13- من خطبة له عليه السلام: «قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه».

قال ابن أبي الحديد: هذا الكلام فسرته كل طائفة علي حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر.. وليس ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم(2).

14- من خطبة له عليه السلام: «يظهر صاحب الراية المحمدية

ص: 95

1- شرح النهج: 436 / 2

2- المصدر نفسه: 535 / 2

والدولة الأحمدية، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، ويحيي السنة والفرص»(1).

15- من خطبة له عليه السلام بالكوفة: اللهم فلا بد لك من

حجج في أرضك، حجة بعد حجة علي خلقك، يهدونهم إلي دينك ويعلمونهم علمك، لكي لا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب، إذا غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون. ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل: إني لأعلم أنّ العلم لا ينفذ كله، ولا ينقطع مواده، فإنك لا تخلي أرضك من حجة: علي ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس يطاع، لكي لا تبطل حججتك في خلقك، ويضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم»(2).

16- من خطبة له عليه السلام في البصرة قال: «أنا أبو المهدي

القائم في آخر الزمان»(3).

ص: 96

1- ينابيع المودة 460

2- الغيبة للنعماني 68

3- إلزام الناصب: 181 / 2

17- من خطبة له عليه السلام: «يعطف الهوي علي الهدي إذا عطفوا الهدي علي الهوي، ويعطف الرأي علي القرآن إذا عطفوا القرآن علي الرأي».

قال الشارح: (يعطف الخ) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه، ورد كل رأي إليه. ومعني قوله:

«يعطف الهوي» يقهره ويميل به عن جانب الإيثار، فيجعل الهدي ظاهراً علي الهوي وكذلك قوله: «ويعطف الرأي علي القرآن» أي يقهر حكم الرأي والقياس؛ ويجعل الغلبة للقرآن عليه، ويحمل الناس علي العمل به دونه(1).

18- قال عليه السلام: «المهدي من ذريتي يظهر بين الركن

والمقام»(2).

19- من خطبة له عليه السلام: «ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون: يأخذ الوالي من غيرها عمالها علي مساوي أعمالها، وتخرج له الأرض أقاليد كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة».

ص: 97

1- شرح النهج للشيخ محمد عبده: 29 / 2

2- الشيعة والرجعة: 150 / 1

قال ابن أبي الحديد: ألا وفي غد تمام قوله عليه السلام: «يأخذ الوالي»، وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام: «وسياتي غد بما لا تعرفون»، والمراد تعظيم شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن، ثم قال: قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة علي سوء

أعمالهم...[\(1\)](#).

ص: 98

1- البحار: 33/13

الأئمة عليه السلام يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام

سار أئمة أهل البيت عليه السلام في تبشيرهم بالإمام المهدي عليه السلام سيرة جدّهم الرسول صلي الله عليه وآله وسلم وأبيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقد أكثروا الحديث عنه عليه السلام وبيان اسمه، ووصفه، وعلائم ظهوره، وأنصاره ودولته، وإنّ معاجم الحديث مملوءة بأحاديثهم، مستفيضة برواياتهم. ولو أردنا استقصاء ما ذكروه لاحتجنا إلي كتب كثيرة، ومجلدات ضخمة وتمشياً مع هذا المختصر ذكرنا لكل إمام حديثاً واحداً، وللمطالع الكريم أن يرجع إلي المصادر التي أخذنا عنها وغيرها للمزيد:

1- عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن

أبي سعيد عقيصاً قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم علي بيعته.

ص: 99

فقال عليه السلام: «ويحكم ما تدرّون ما عملت؟ والله الذي عملت خير لشيّعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عليّ؟ قالوا: بلي.

قال: أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسي بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة منه، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً. أما علمتم أنّه ما من أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسي بن مريم خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة؛ إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله علي كل شيء قدير» (1).

2- قال الحسين عليه السلام: «منّا إثنا عشر مهدياً: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر

ص: 100

به دين الحق علي الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت علي الدين فيها آخرون، فيؤذون، ويقال لهم: متي هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابر في غيبته علي الأذي والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم»(1).

3- عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: «يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلا من أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيح الهدى، وينايع العلم؛ ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة. كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه. معه راية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد نشرها لا يهوي بها إلي قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل»(2).

4- عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله به وهو كافر، وله جاحد.

ص: 101

1- أعيان الشيعة: 3/ 296، 4 ق

2- أمالي الشيخ المفيد 28

ثم قال: بأبي وأمي المسمي باسمي، المكني بكنيتي، السابع من بعدي. بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثم قال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم لمحمد وعلي فقد

حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوي الظالمين»(1).

5- قال الصادق عليه السلام: «الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان»(2).

6- عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت علي موسى بن

جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟

فقال عليه السلام: «أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً علي نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبي لشيعته المتمسّكين بحبلنا في غيبة

ص: 102

1- الغيبة للنعماني 41

2- كشف الغمة 324

قائمتنا، الثابتين علي مولاتنا، والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم. هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»(1).

7- عن أبي الصلت (رض) قال: قال دعبل (رض): لما

انشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلي قولي:

خروج إمام لا محالة قائم *** يقوم علي اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل *** ويجزي علي النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال: «يا خزاعي نطق روح القدس علي لسانك بهذا البيت، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟» قلت: لا أدري إلا أنني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً فقال: «يا دعبل الإمام بعدي محمد إبنى وبعده علي ابنه، وبعده علي ابنه الحسن، وبعده الحسن ابنه محمد الحجة، القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره. ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتي يخرج قائمنا فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»(2).

ص: 103

1- إكمال الدين : 20 / 2

2- ينابيع المودة 454. الفصول المهمة 233. البحار: 41 / 13

8- عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلوات الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال: «يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله، وهاد إلي دينه ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً: هو الذي يخفي علي الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيته، وهو الذي تطوي له الأرض ويدلل له كل صعب يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قوله تعالى: «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [البقرة: 148] فإذا

اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل» (1).

9- عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول: «الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟».

ص: 104

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكتن ذكره

باسمه».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا: الحجفة من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم»⁽¹⁾.

10- عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد الحسن مولود فسمّاه محمداً. فعرضه علي أصحابه يوم الثالث وقال:

«هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فمها قسطاً وعدلاً»⁽²⁾.

ص: 105

1- إكمال الدين : 53 /2

2- ينابيع المودة 460

الصّحابة والتابعون يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام

مرّ علينا في الفصول السابقة أحاديث الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام في الإمام المهدي صلوات الله وسلامه. ونقدم في هذا الفصل كلمات كبار الصحابة والتابعين فيه عليه السلام وإجماعهم علي ظهوره، وتسالمهم علي قيامه. نورد لكلّ منهم كلمة واحدة:

1- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المهدي عجل الله

فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(1).

2- قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: «لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتي يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد

ص: 106

1- الملاحم والفتن 119

بعضكم بالكفر علي بعض... عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله»(1).

3- قال الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: «في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران. وهو قائمنا يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة»(2).

4- قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين علي مولاتنا، والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم. رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، هم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»(3).

5- قال الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «القائم منصور بالرعب، تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل دينه ولو كره المشركون. فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمُر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلح خلفه»(4).

ص: 107

1- أعيان الشيعة: 479/3، 4 ق

2- أعيان الشيعة: 396/3، 4 ق

3- زين العابدين للمقرم 204 عن الوافي للفيض

4- البحار: 155/13

6- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «ينادي باسم القائم في ليلة عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ولكأنني به يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم علي يده ينادي: البيعة البيعة، فيصير إليه أنصاره من أطراف الأرض، تطوي لهم طياً، حتي يبايعوه فيما لا اله الا الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم يسير من مكة حتي يأتي الكوفة فينزل نجفها، علي قرب منها، ثم يفرق الجنود منها إلي الأمصار»(1).

7- قال جابر بن عبد الله الأنصاري في الإمام زين العابدين عليه السلام: «ما روي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب. والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب وأن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»(2).

8- لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، وذكر ما يكون من بلائها حتي ذكر ملك بني أمية والذين من

بعدهم.

ص: 108

1- الفصول المهمة 287

2- أعيان الشيعة: 457/1، 4 ق

قال: «فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتي يظهر

الطاهر ابن الطاهر المطهر، ذو الغيبة، الشريد، الطريد»(1).

9- قال عمار بن ياسر: «علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتم الذي يجمع لكم الأموال، ويستخلف رجلاً من بعده ضعيفاً يخلع بين سنتين، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلي مصر، وتلك أمارة خروج السفيناني»(2).

10- قال عبدالله بن العباس بن عبد المطلب: «إنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وتأمين البهائم والسباع في زمنه وتلقي الأرض أفلاذ كبدها - أي مثل الأسطوان من الذهب والفضة»(3).

11- قال كعب: «إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار

التوراة ما في عمله ظلم ولا عتب»(4).

ص: 109

1- الغيبة للشيخ الطوسي 112

2- كشف الأستار، ص 133

3- الصواعق المحرقة، ص 99

4- الملاحم والفتن 82

12- قال صعصعة بن صوحان للنزال بن سبرة: «إنّ الذي يصلي خلفه عيسي بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام، يطهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً»(1).

13- قال طاووس: وددت أني لا أموت حتي أدرك زمان المهدي، يزداد المحسن في إحسانه ويثاب فيه علي المسيء(2).

14- عن قتادة: قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟

قال: حق. قلت: فمن هو؟ قال: من قريش. قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم من بني عبد المطلب. قلت: من أي عبد المطلب؟

ص: 110

1- البحار: 156/13

2- الملاحم والفتن، ص 45

قال: من ولد فاطمة(1).

15- قال محمد بن سيرين وقد ذكر المهدي عليه السلام فقال:

قد كان يفضل علي بعض الأنبياء(2).

16- قال عمرو بن العاص: علامة خروج المهدي إذا

خسف بجيش في البداء فهو علامة خروج المهدي(3).

17- قال أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي: اعلم أن رواياتنا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أن نبينا صلي الله عليه وآله وسلم قال: لا بد من مهديٍّ من ولد فاطمة ابنته يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت من غيره ظلماً و جوراً(4).

18- قال محمد بن مسلم الزهري: إذا التقى السفياي والمهدي للقتال يومئذٍ يسمعون من السماء صوتاً: ألا أن أولياء الله من أصحاب فلان. يعني المهدي، الحديث(5).

ص: 111

1- الملاحم والفتن 49

2- كشف الأستار 196

3- منتخب الأثر 459

4- غاية المرام، ص 704

5- منتخب الأثر، ص 481

19- قال أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم. فيقول عيسى: أنت أولي بالصلاة. فيصلي عيسى وراءه مأموماً(1).

20- قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ»: إنها نزلت في المهدي(2).

21- قال عبدالله بن عمر: إذا خسف بجيش البيداء فهو

علامة خروج المهدي(3).

22- قال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

لابن بكير: «بنا عرف الله، وبنا عبيد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى، والمرتضي، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة. قلت: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم متي يقوم قائمكم؟

قال: يا ابن بكير إنك لن تلحقه وأن هذا الأمر تليه ستة من

ص: 112

1- تذكرة الخواص 377

2- المهدي للصدر، ص 141

3- الملاحم والفتن، ص 50

الأوصياء بعد هذا، ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»(1).

23- قال محمد بن الحنفية لمحمد بن بشير عن علائم خروج المهدي: إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك بوجه آخر... فعند ذلك تقع الصيحة من قريب(2).

24- قال علي بن عبد الله بن عباس: لا يخرج المهدي

حتى تطلع مع الشمس آية(3).

25- قال سعيد بن جبير. السنة التي يقوم فيها المهدي

تمطر أربعاً وعشرين مطرة يري أثرها وبركتها(4).

ص: 113

1- البحار: 58/11

2- البحار: 169/13

3- البحار: 162/13

4- الغيبة للشيخ الطوسي 285

الصحابة الذين رووا أحاديث الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم الإمام المهدي عليه السلام

من تصفّح كتب الحديث ومعاجم الأخبار يجد اسم

المهدي عليه السلام يلمع بين الآونة والأخري؛ فقد نقل أحاديث الرسول صلي الله عليه وآله وسلم عدد جم من كبار الصحابة رضي الله عنهم.

وبين يديك قائمة بأسماء ثلاثة وأربعين صحابياً رووا أحاديث الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم في الإمام المهدي عليه السلام. وقد اكتفينا بالإشارة أمام اسم كل صحابي بمصدر واحد جاء فيه حديث المهدي عليه السلام بواسطة ذلك الصحابي، ولو أردنا استقصاء ما أورده كل صحابي عنه صلي الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام لاحتجنا إلي موسوعة ضخمة للحديث لا تقل عن موسوعات الحديث الكبرى. نعم، أوردنا بعض ما جاء عن طريق الصحابي

ص: 114

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ليتبين لك كثرة الأحاديث التي رواها الصحابة رضوان الله عليهم في الإمام المهدي عليه السلام.

وأنه كان عندهم من المسلّمات التي لا يختلف فيها اثنان، ولم ينقل عن صحابي ولا تابعي خلافاً لذلك، ونعود الآن لنذكر ما جاء عن طريق الصحابي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وبعدها نشير إلي ما ورد عن بقية الصحابة:

1- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم(1).

2- عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: المهدي مني أجلي الجبهة، أقني الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين(2).

3- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي علي اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

ص: 115

1- منتخب الأثر، ص 66

2- مسند أبي داود: 152/4

جوراً وظلماً، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. قال: ويملاً الله قلوب أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم غني(1).

4- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: المهديُّ منا أهل

البيت أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(2).

5- عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم:

يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً(3).

6- عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً(4).

7- عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة علي أبيها في مرضه وبكت، وقالت: يا أبي أخشي الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة إن الله اطلع إلي أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني

ص: 116

1- مسند أحمد: 37/3

2- ينابيع المودة 488

3- مسند أحمد: 48/3

4- البيان في أخبار صاحب الزمان، ص 85

أن أزواجك منه وهو أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً. إنّ أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك. ومنا مهدي هذه الأمة(1).

8- عن حبر بن نوف قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرٌّ من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر مما كان قبله. فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال بكم الأمر حتي يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتي تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله. ثم يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً مني ومن عترتي فيملاً الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحشو المال حشواً ولا يعدّه عداً. وذلك حتي يضرب الإسلام بجراحه(2).

ص: 117

1- ينابيع المودة 490

2- منتخب الأثر 168 عن البحار وأمالي الشيخ

9- عن جوين العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلم وجوراً(1).

10- عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلزال يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً(2).

11- عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اسم

المهدي إسمي(3).

12- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها وتملاً- به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس(4).

ص: 118

1- منتخب الأثر 169 عن الغيبة للشيخ الطوسي

2- دلائل الإمامة

3- منتخب الأثر، ص 183

4- كشف الغمة: 262/3، ط 2

13- عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليٍّ وفضله. فقال: بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها علي خدها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع إلي الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً إلي أن يقول: ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه. ثم ضرب علي منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة(1).

14- عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أقني يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين(2).

15- عن أبي سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ليقومن علي

ص: 119

1- البيان في أخبار صاحب الزمان 82

2- مسند أحمد: 17/3

أمتي رجل من أهل بيتي أقني أجلي يوسع الأرض عدلاً كما أوسعت جوراً يملك سبع سنين.

16- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتي تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من عترتي أو قال من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً(1).

17- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. قال: فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله(2).

18- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

ستكون بعدي فتن لا خلاص منها، فيها هرب وحر، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما انقضت تمادت حتي لا يبقي بيت من العرب إلا ودخلته ولا مسلم إلا وصلته حتي يخرج رجل من عترتي(3).

ص: 120

1- دلائل الإمامة

2- منتخب الأثر 311 عن مصابيح السنة

3- منتخب الأثر 442 عن كتاب المهدي

19- عن أبي سعيد عنه صلي الله عليه وآله وسلم: منا الذي يصلي عيسي ابن

مريم خلفه(1).

20- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها. ويعطي المال صحاحاً. وتكثر الماشية وتعظم الأمة، ويعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً(2).

21- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط توتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً والمال يومئذٍ كدوس يقوم الرجل فيقول خذ(3).

22- عن أبي سعيد عنه صلي الله عليه وآله وسلم: تأوي إليه أمتي كما يأوي النحل إلي يعسوبها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتي يكون الناس علي مثل أمرهم الأول لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً(4).

ص: 121

1- كفاية الأثر

2- المستدرک علي الصحيحين: 557 /4

3- المستدرک علي الصحيحين: 558 /4

4- الملاحم والفتن الباب 148

23- عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: يملك المهدي أمر الناس

سبعاً أو عشرأ أسعد الناس به أهل الكوفة(1).

24- عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسين: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم(2).

25- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. قيل يا رسول الله: فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم. بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون ومنا مهدي هذه الأمة. ألا وإنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي(3).

26- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع

ص: 122

1- أعيان الشيعة: 3/373، 4 ق

2- كفاية الأثر

3- منتخب الأثر

بلاء أشد منه حتي تضيق الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمني الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خير(1).

27- عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبهم(2).

28- عن أبي سعيد الخدري: قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول للحسين: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعة من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم. فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر تسعة من صلب الحسين(3).

ص: 123

1- المستدرك علي الصحيحين: 4 / 645

2- كفاية الأثر

3- منتخب الأثر، ص 82

29- عن أبي سعيد الخدري. قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً قال: قلنا: وما ذلك قال: سنين. قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني. قال: فيُحْثِي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله(1).

30- عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي علي اختلاف من الناس وزلزال فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. قال: ويملاً الله قلوب أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم غني ويسعهم عدله حتي يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل. فيقول: ائت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احث. حتي إذا جعله في حجره وأبرزه ندم. فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً. أو عجز عني ما وسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له: أنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك

ص: 124

1- صحيح الترمذي: 46 / 2

سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده(1).

31- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم

قال: الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، ثم قال: لا يبغضنا إلا منافق(2).

32- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: يكون في آخر

الزّمان خليفة يقسم المال ولا يعده(3).

33- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم فطوبي لمحبيهم والويل لمبغضهم(4).

34- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتي تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً(5).

ص: 125

1- مسند أحمد: 37/3

2- كفاية الأثر

3- البيان في أخبار صاحب الزمان 84

4- كفاية الأثر

5- المستدرک علي الصحيحين: 557/4

35- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي اثنا

عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم (1).

36- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً (2).

37- عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بلاءاً يصيب هذه الأمة حتي لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض. لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتي يتمني الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين (3).

38- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: من خلفائكم

خليفة يحثو المال حثياً ولا يعده عدلاً (4).

ص: 126

1- كفاية الأثر

2- ينابيع المودة 431

3- التاج الجامع للأصول: 363 / 5

4- كشف الغمة: 290 / 3، ط 2

39- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

40- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع فتتعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط توتي الأرض أكلها ولا تدخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقوم: يا مهدي أعطني. فيقول: [خذ\(1\)](#).

41- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: أبشركم بالمهدي

يبعث في أمتي علي اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال بالسوية بين الناس [\(2\)](#).

42- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك الأرض سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً [\(3\)](#).

ص: 127

1- ينابيع المودة 434

2- ينابيع المودة 487

3- ينابيع المودة 488

43- عن أبي سعيد الخدري عنه صلي الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتي يملك الأرض من أهل بيتي رجل أجلي الجبهة أقني الأنف يملأ الأرض

عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين(1).

ص: 128

1- منتخب الأثر 187

ذكر المترجمون للإمام المهدي عليه السلام ولادته وأنها كانت في (سر من رأي) في النصف من شعبان سنة 255 هـ (1).

ص: 129

1- الإرشاد 372، البحار: 13/2، الذخيرة إلي المعاد 327، منتخب الأثر 338، كمال الدين: 104/2، الغيبة للشيخ الطوسي 141،
ينابيع المودة 542، المجالس السنوية: 479/5، كشف الاستار 53، فضائل الإمام علي 243، موجز تواريخ أهل البيت للسماوي 95،
الفصول المهمة 277، المدخل إلي موسوعة العتبات المقدسة 249، كشف الغمة: 236/33، ط 2، الأئمة الاثنا عشر لابن طولون 117،
أعيان الشيعة: 227/3، 4 ق. نور الأبصار 243، منتهي الآمال للقمي: 81/2، جوهرة الكلام 157، بحب الأشراف 69، الصواعق المحر
100، اليواقيت والجواهر: 143/2، البرهان علي وجود صاحب الزمان 64. مران الأسرار. تاريخ آل محمد للقاضي بهلول بهجت 270،
غاية الاختصار 65. روضة الأحباب للسيد جمال الدين. معراج الوصول إلي معرفة فضيلة آل الرسول. روضة المناظر، الأعلام: 310/6،
إثبات الوصية 195

الموافق سنة 868م، وقد جاء حديث ولادته عليه السلام بطرق كثيرة عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام كما جاء عن غيرها.

وأسهب المؤرخون في ذكر مراسيم الولادة التي أجراها

الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد تصدق عنه بعشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً(1) وعق عنه ثلاثمائة شاة(2) إلي غير ذلك من المراسيم التي أجراها عليه السلام.

ونذكر الآن روايتين في ولادته عليه السلام:

1- عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم رضي الله عنهم قال: حدثتني حكيمة بنت الإمام محمد التقي الجواد: قالت: بعث إليّ الإمام أبو محمد الحسن العسكري وقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة حجته في أرضه. قالت: فاستلقيت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت آلم السجدة ويس فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فإذا به المولود ساجد فنادي أبو محمد: هلمي إليّ ابني يا عمّة.

ص: 130

1- إكمال الدين: 105/2

2- إكمال الدين: 106/2

فجئت به إليه فوضع قدميه علي صدره وأدخل لسانه في فيه وأمرّ

يده علي عينيه وأذنه ومفاصله... (1).

2- عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله الحسن بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم

بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قالت حكيمة: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة فإنها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس. قلت له: جعلني الله فداك والله ما بها أثر. فقال: هو ما أقول لك. قالت: فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي، وسيدة أهلي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي، وسيدة أهلي. فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيدياً في الدنيا

ص: 131

1- ينابيع المودة 540

والآخرة. قالت: فخبجت واستحيت. فما إذ فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلي الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة فدخلني الشك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمّة فهناك الأمر قد قرب. قالت: فجلست وقرأت ألم السجدة ويس فبينما أنا كذلك انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك. ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة. فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك فهو ما قلت لك. قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة وانتبهت بحس سيدي فكشف عنها فإذا أنا به عليه السلام ساجد يتلقى الأرض بمساجده فضمته عليه السلام فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح لي أبو محمد عليه السلام هلمي إليّ ابني يا عمّة. فجئت به إليه فوضع يديه تحت إتيته وظهره، ووضع قدميه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده علي عينيه، ومفاصله... (1).

ص: 132

إعلام بولادة الإمام المهدي عليه السلام

وفي الوقت الذي كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يخفي أمر ولده، ويأخذ الحذر والحيلة لذلك خوفاً عليه من الحكومة وأعوانها، نراه يعلن بولادته إلي أصحابه، ويعرضه علي بعضهم، ويرسل لأخرين بصدقات عنه، ويكتب لبعض شيعته بميلاده. كل هذا إقامةً لحجة، ونصاً عليه بالخلافة. ونسجل الآن من نقل عنه نبأ ولادته عليه السلام.

1- الكليني بسنده عن علي بن بلال: خرج إلي من أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده(1).

2- اعلم أبا هاشم الجعفري بولادته عليه السلام(2).

ص: 133

1- المجالس السنوية: 232 /5

2- كشف الغمة 342، الغيبة للشيخ الطوسي 149

3- أعلم طاهر البلالي بولادته عليه السلام(1).

4- عن إبراهيم - صاحب أبي محمد عليه السلام - قال: وجه إليّ مولاي أبو محمد بأربعة أكبش وكتب إليّ: (بسم الله الرحمن الرحيم. هذه عن ابني محمد المهدي، وكل هنيئاً واطعم من وجدت من شيعتنا)(2).

5- عن أبي جعفر العمري، قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد: ابعثوا إليّ أبي عمرو. فبعث إليه، فصار إليه. فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه حسبة عليّ بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة(3).

6- قال الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار. قال: حدثنا الحسن بن النيشابوري. قال: حدثنا الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، وأمر أن نعق عنه

ص: 134

1- إكمال الدين: 176/2

2- البحار: 10/13، الغيبة للشيخ الطوسي 150 بتغيير في اللفظ

3- إكمال الدين: 105/2

ثلاثمائة شاة. قلت: وما اسمه؟ قال: يسمي محمد.

7- عن محمد بن إبراهيم الكوفي: إنَّ أبا محمد بعث إلي

من سماه لي بشاة مذبوحة قال: هذه من عقيقة ابني محمد(1).

8- بعث عليه السلام إلي محمد بن إبراهيم الكوفي بشاة

مذبوحة من عقيقة ابنه عليه السلام(2).

9- كتب عليه السلام إلي أمه يعلمها بولادة القائم عليه السلام(3).

10- عن محمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلي جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه: ولد المولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنَّ لم يظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والمولي لولايته. أحببنا إعلامك ليسرك الله كما سرنا والسلام(4).

ص: 135

1- إكمال الدين: 106/2، البحار: 13/6

2- سفينة البحار: 701/2

3- إكمال الدين: 178/2

4- إكمال الدين: 108/2، البحار: 13/6

11- عن عقيد - خادم الإمام العسكري عليه السلام-: ولد

ولي الله الحجة بن الحسن(1).

12- عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت علي أبي محمد عليه السلام (بسر من رأي) فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام(2).

13- عن الحسين بن الحسن العلوي قال: دخلت علي أبي محمد عليه السلام (بسر من رأي) فهنأته بسيدنا صاحب الزمان لما ولد(3).

ص: 136

1- البحار: 6/ 13

2- المصدر نفسه

3- المصدر نفسه

المشاهدون للإمام المهدي عليه السلام

تواترت النصوص عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام علي إمامة الإمام المهدي عليه السلام وبيان صفته، وغيبته، وعلائم ظهوره ودولته. وتواترت الأخبار عن ثقات الأمة وعلمائها بمشاهدته عليه السلام والاجتماع بخدمته.

وفي هذا الكتاب جدول بأسماء من شاهده واجتمع به سواء كان في عصر أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام أو بعد مضييه بقليل. وهناك معاجم وكتب كثيرة بأسماء من رآه من المتأخرين تركناها اكتفاءً بما ذكرناه:

1- إبراهيم بن إدريس. قال: رأيتُه بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه(1).

ص: 137

1- الإرشاد 377، الغيبة للشيخ الطوسي 173، المجالس السنية: 588/5، تبصرة الولي، ص 9

2- إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري(1).

3- إبراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نقرأ(2).

4- إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري(3).

5- إبراهيم بن محمد بن الفرخ الزحجي(4).

6- إبراهيم بن مهزيار(5).

7- ابن أخت أبي بكر العطار الصوفي(6).

8- ابن الأعجمي اليماني(7).

9- ابن بادشالة الأصفهاني(8).

ص: 138

1- منتخب الأثر 379، تبصرة الولي 22

2- منتخب الأثر 379

3- المصدر نفسه

4- منتخب الأثر 381

5- سفينة البحار: 714/2، الخرائج والجرائح، الباب العشرون، تبصرة الولي 11

6- منتخب الأثر 381

7- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

8- المصدر نفسه

10- ابن الخال من أهل شهرزور (1) (2).

11- ابن القاسم بن موسى من أهل الري (3).

12- أبو الأديان (4).

13- أبو ثابت من أهل مرو (5).

14- أبو جعفر الأحول الهمداني (6).

15- أبو جعفر الرفا من أهل الري (7).

16- أبو الحسن الدينوري (8).

17- أبو الحسن الحسيني (9).

ص: 139

1- أحسبه ابن خال الراوي وهو محمد بن أبي عبدالله الكوفي

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

4- إكمال الدين: 152/2، سفينة البحار: 704/2، الخرائج والجرائح الباب العشرون، منتخب الأثر 379، تبصرة الولي 19

5- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

6- منتخب الأثر 379

7- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

8- المصدر نفسه

9- منتخب الأثر 380

18- أبو الحسن الضراب الأصفهاني(1).

19- أبو الحسن العمري(2).

20- أبو الحسن بن كثير النوبختي(3).

21- أبو راجح الحمامي(4).

22- أبو رجا المصري(5).

23- أبو عبدالله الثوري(6).

24- أبو عبدالله الجنيدى البغدادى(7).

25- أبو عبدالله بن صالح، روى الكليني عن أبي عبدالله ابن صالح: أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجادبون عليه وهو

ص: 140

1- سفينة البحار: 704/2

2- منتخب الأثر 380

3- منتخب الأثر 381

4- سفينة البحار: 704/2

5- إكمال الدين: 118/2، تبصرة الولي 11

6- الخرائج والجرائح، الباب الخامس عشر

7- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

يقول: ما بهذا أمروا(1).

26- أبو عبدالله بن فروخ البغدادي(2).

27- أبو عبد الله الكندي البغدادي(3).

28- أبو علي بن مظهر. عن علي بن محمد عن فتح مولي الزراري قال: سمعت أبا علي بن مظهر يذكر: أنه قد رآه ووصف له فده(4).

29- أبو علي النيلي(5).

30- أبو غانم الخادم. قال: ولد لأبي محمد عليه السلام مولود فسمّاه محمداً، فعرضه علي أصحابه يوم الثالث وقال:

«هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً

ص: 141

1- الإرشاد 377، المجالس السنوية: 588/5، تبصرة الولي 9، منتخب الأثر 379

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

4- الغيبة للشيخ الطوسي 173، الإرشاد 377، المجالس السنوية: 587/5، تبصرة الولي 8، منتخب الأثر 379

5- منتخب الأثر 381

خرج فملاًها قسطاً وعدلاً»(1).

31- أبو القاسم الجليسي البغدادي(2).

32- أبو القاسم بن ديبس البغدادي(3).

33- أبو القاسم الروحي(4).

34- أبو محمد الثمالي(5).

35- أبو محمد الدعلجي(6).

36- أبو محمد السروي(7).

37- أبو محمد الوجنائي النصيبي(8).

ص: 142

1- تبصرة الولي، ص 7، البحار: 13/3، ينابيع المودة 460، إكمال الدين: 105/2، منتخب الأثر 379

2- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11، منتخب الأثر 380

3- إكمال الدين: 166/2، تبصرة الولي 11

4- تبصرة الولي 20

5- منتخب الأثر 380

6- منتخب الأثر 380

7- منتخب الأثر 381

8- إكمال الدين: 118/2، تبصرة الولي 9

38- أبو محمد بن هارون من أهل الري (1).

39- أبو هارون. قال: رأيت صاحب الزمان ووجهه مضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت علي سرته شعراً يجري كالخط (2).

40- أبو الهيثم الأنباري (3).

41- أبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس (4).

42- أحمد بن إبراهيم بن مخلد (5).

43- أحمد بن أبي روح (6).

44- أبو غالب أحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (7).

ص: 143

1- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

2- البحار: 13/6، الخرائج والجرائح، الباب السابع عشر، تبصرة الولي 7، إكمال الدين: 106/2

3- منتخب الأثر 379

4- منتخب الأثر 379

5- منتخب الأثر 380

6- منتخب الأثر 380

7- منتخب الأثر 380

45- أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري. قال: دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلي أن تقوم الساعة من حجة علي خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلي عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك علي الله عز وجلّ وعلي حججه ما عرضت عليك ابني هذا. إنه سمي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيته والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من تبتّه الله عز وجلّ علي القول بإمامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا

بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر وذوي القرنين؟

قال عليه السلام: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟

قال عليه السلام: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا- من أخذ الله عزّ وجلّ عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله، فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن غداً معنا في عليين(1).

46- أحمد بن الحسن البغدادي(2).

47- أحمد بن الحسن بن أبي طالح الخجندي(3).

ص: 145

1- إكمال الدين: 57/2

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- منتخب الأثر 381

48- أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب(1).

49- أحمد الدينوري(2).

50- أحمد بن عبدالله، شاهده لما ذهب ليكبسه بأمر المعتضد العباسي(3).

51- أحمد بن عبدالله الهاشمي - من ولد العباس - قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأي يوم توفي، فأخرجت جنازته ووضعته ووضعنا ثلثون رجلاً فعود ننتظر حتي خرج علينا غلام عشاري حاف، عليه رداء قد تقنع به. فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه. فتقدم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلي عليه فمشي، ودخل بيتاً غير الذي خرج منه(4).

52- أحمد بن سورة(5).

ص: 146

1- منتخب الأثر 380

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- الغيبة للشيخ الطوسي 161

4- تبصرة الولي 23

5- منتخب الأثر 380

53- أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة (1).

54- أحمد بن محمد السراج الدينوري (2).

55- أربعون رجلاً. وجاءه - الحسن العسكري عليه السلام - أربعون رجلاً من أصحابه يسألونه عن الحجة من بعده. فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتي يمر له عمر فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، وانتهوا إلي أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه (3).

59- الأزدي (4).

57- إسحاق الكاتب من بني نوبخت (5).

58- أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي (6).

ص: 147

1- منتخب الأثر 381

2- منتخب الأثر 380

3- المجالس السنية: 493 / 5، تبصرة الولي 7

4- إكمال الدين: 119 / 2

5- إكمال الدين: 117 / 2، تبصرة الولي 11

6- تبصرة الولي 25، الغيبة للشيخ الطوسي 170، سفينة البحار: 704 / 2، البحار: 110 / 13، منتخب الأثر 380

59- أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري(1).

60- بدر الخادم(2).

61- البلالي البغدادي(3).

62- جد أبي الحسن بن وجناء، كان في دار الإمام عليه السلام لما كبست(4).

63- جارية أبي علي الخيزران(5).

64- جعفر بن أحمد(6).

65- جعفر بن حمدان(7).

66- جعفر الكذاب(8).

ص: 148

1- منتخب الأثر 380

2- منتخب الأثر 379

3- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

4- تبصرة الولي 18

5- تبصرة الولي 7

6- منتخب الأثر

7- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

8- إكمال الدين: 116/2

67- الجعفري من أهل اليمن(1).

68- جماعة إبراهيم بن محمد التبريزي وهم تسعة وثلاثون نفرًا(2).

69- جماعة أحمد بن عبدالله الهاشمي - من ولد العباس - وهم تسعة وثلاثون نفرًا شاهدوه يوم وفاة أبيه العسكري عليه السلام(3).

70- جماعة محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي، وهم زهاء ثلاثين نفرًا(4).

71- حاجز البغدادي(5).

72- الحسن بن جعفر القزويني(6).

73- الحسن بن الحسين الأسباب ابادي(7).

ص: 149

1- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

2- منتخب الأثر 379

3- تبصرة الولي 23

4- منتخب الأثر 379

5- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

6- منتخب الأثر 380

7- منتخب الأثر 380

74- الحسن بن عبدالله التميمي الزبيدي(1).

75- الحسن بن الفضل بن يزيد من أهل اليمن(2).

76- الحسن بن النصر القمي(3).

77- أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي(4).

78- الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف واسط(5).

79- الحسن بن هارون الدينوري(6).

80- الحسن بن يعقوب القمي(7).

81- الحسين بن حمدان(8).

ص: 150

1- تبصرة الولي 24، منتخب الأثر 379

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

4- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

5- منتخب الأثر، ص 380

6- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

7- المصدر نفسه

8- منتخب الأثر 380

82- الحسين بن روح - السفير الثالث - (1).

83- الحسين بن علي بن محمد المعروف بالبغدادي (2).

84- الحسين بن محمد الأشعري (3).

85- الحصيني من أهل الأهواز (4).

86- حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام - عمّة الإمام العسكري عليه السلام - وقد حضرت ولادته عليه السلام (5).

87- أبو الحسن خضر بن محمد (6).

88- راشد الأسدابادي (7).

89- الرجل الفارسي الخادم (8).

ص: 151

1- منتخب الأثر 379

2- منتخب الأثر 380

3- منتخب الأثر 380

4- إكمال الدين: 118/2، تبصرة الولي 11

5- البحار: 13/7، الإرشاد 376، الغيبة للشيخ الطوسي 151، تبصرة الولي 1، سفينة البحار: 701/2

6- منتخب الأثر 380

7- سفينة البحار: 704/2

8- تبصرة الولي 8

90- رجلان من قابس(1).

91- رشيق صاحب المداراي لما ذهب ليكبس دار الإمام عليه السلام بأمر المعتضد العباسي(2).

92- الزهري، شاهده في دار العمري(3).

93- زيدان من أهل الصيمرة(4).

94- سعد بن عبدالله القمي(5).

95- سنان الموصلبي(6).

96- الشمشاطي من أهل اليمن(7).

97- صاحب الألف دينار من أهل مرو(8).

ص: 152

1- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

2- سفينة البحار: 704/2

3- إكمال الدين: 150/2، الغيبة للشيخ الطوسي 174، البحار: 110/13، تبصرة الولي 25

4- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

5- إكمال الدين: 128/2، تبصرة الولي 16، منتخب الأثر 379

6- إلزام الناصب: 360/1، منتخب الأثر 380

7- المصدر نفسه

8- المصدر نفسه

- 98- صاحب الحصاة من أهل الري(1).
- 99- صاحب الصرّة المختومة من أهل بغداد(2).
- 100- صاحب الفراء من أهل بغداد(3).
- 101- صاحب المال المصري وقد رآه بمكة(4).
- 102- صاحب المال والرقعة البيضاء من أهل مرو(5).
- 103- صاحب المولودين من أهل مصر(6). 104- أبو نصر ظريف الخادم(7).
- 105- عبد أحمد بن الحسن المادرائي(8).

ص: 153

-
- 1- إلزام الناصب: 360/1، منتخب الأثر 380
- 2- المصدر نفسه
- 3- المصدر نفسه
- 4- المصدر نفسه
- 5- المصدر نفسه
- 6- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الراي 11
- 7- تبصرة الراي 9، إكمال الدين: 115/2، المجالس السننية: 588/5، البحار: 114/13، غيبة الشيخ الطوسي 159
- 8- منتخب الأثر 380

106- عبدالله السفيناني (1).

107- عبدالله السوري (2).

108- أبو عمرو عثمان بن سعيد - السفير الأول - (3).

109- عقيد الخادم (4).

110- علان الكليني (5).

111- علي بن إبراهيم بن مهزيار (6).

112- علي بن أحمد القزويني (7).

113- أبو الحسن علي بن الحسن اليماني (8).

ص: 154

1- منتخب الأثر 380

2- منتخب الأثر 379، إكمال الدين: 115/2

3- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11، الخرائج والجرائح، الباب العشرون

4- البحار: 110/13، منتخب الأثر 380

5- منتخب الأثر 379

6- الغيبة للشيخ الطوسي 172 تبصرة الولي 16، إلزام الناصب: 356

7- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

8- منتخب الأثر 380

114- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - والد

الصدوق - (1).

115- علي بن محمد من أهل الري (2).

116- أبو الحسن علي بن محمد السمري - السفير الرابع - (3).

117- أبو طاهر علي بن يحيى الرازي (4).

118- عمرو الأهوازي. قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي (5).

119- أبو سعيد غانم بن سعيد الهندي (6).

120- الفضل بن يزيد من أهل اليمن (7).

ص: 155

1- منتخب الأثر 380

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- منتخب الأثر 379

4- منتخب الأثر 380

5- الغيبة للشيخ الطوسي 149، الإرشاد 375، المجالس السنوية: 588/5، تبصرة الولي 7، منتخب الأثر 379، ينابيع المودة 461

6- الخرائج والجرائح، الباب العشرون، إكمال الدين: 174/2، تبصرة الولي 9

7- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

121- القاسم بن العلا من أهل أذربايجان(1).

122- القاسم بن موسى من أهل الري(2).

123- كامل بن إبراهيم المدني(3).

124- مارية الخادمة(4).

125- المجروح الفارسي(5).

126- محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي(6).

127- محمد بن أبي عبدالله الكوفي(7).

128- محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي وجماعة زهاء ثلاثين نفرأ(8).

ص: 156

1- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

2- سفينة البحار: 704/2، يبايع المودة 461

3- تبصرة الولي 7، منتخب الأثر 379

4- المصدر نفسه

5- المصدر نفسه

6- المصدر نفسه

7- إكمال الدين: 116/2

8- منتخب الأثر

129- محمد بن أحمد(1).

130- أبو جعفر محمد بن أحمد.

131- أبو نعيم محمد بن أحمد الأنصاري. كان جالساً في بيت الله الحرام ومعه جماعة، فجاء عليه السلام وجلس معهم وقرأ لهم من أدعية آبائهم عليهم السلام(2).

132- محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل(3).

133- أبو علي محمد بن أحمد المحمودي(4).

134- محمد بن إسحاق القمي(5).

135- محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر. وكان أسنّ

شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(6).

ص: 157

1- منتخب الأثر 370

2- إلزام الناصب: 380 /1

3- منتخب الأثر 380

4- تبصرة الولي 21، منتخب الأثر 379، إلزام الناصب: 363 /1

5- إكمال الدين: 127 /2، تبصرة الولي 11

6- المجالس السنوية: 587 /5، الغيبة للشيخ الطوسي 173، الإرشاد 376، تبصرة الولي 8، ينابيع المودة 461

136- محمد بن أيوب بن نوح. عن جعفر الفزاري عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ابنه صلوات الله عليه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتي

مضي أبو محمد صلوات الله عليه(1).

137- أبو الحسين محمد بن جعفر الحميري(2).

138- محمد بن جعفر الوكيل(3).

139- محمد بن الحسن البغدادي(4).

140- محمد بن الحسن الصيرفي(5).

ص: 158

1- ينابيع المودة 460

2- تبصرة الوالي 19، منتخب الأثر 379

3- منتخب الأثر 380

4- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

5- منتخب الأثر 380

- 141- محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي (1).
- 142- محمد بن الحصين الكاتب المروي (2).
- 143- محمد بن شاذان الكابلي (3).
- 144- محمد بن شاذان النعيمي من أهل نيسابور (4).
- 145- محمد بن شعيب بن صالح من أهل نيسابور (5).
- 146- محمد بن صالح (6).
- 147- محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر (7).
- 148- محمد بن عباس القصري (8).
- 149- محمد بن عبدالله الحميد (9).

ص: 159

-
- 1- الغيبة للشيخ الطوسي 174، منتخب الأثر 380
- 2- منتخب الأثر 380
- 3- تبصرة الولي 10، منتخب الأثر 379
- 4- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11
- 5- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 117
- 6- ينابيع المودة 461
- 7- الخرائج والجرائح، الباب الخامس عشر
- 8- منتخب الأثر 380
- 9- المصدر نفسه

150- محمد بن عبدالله القمي(1).

151- أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - السفير الثاني - قيل له: رأيت صاحب الأمر؟

قال: نعم. وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني.

وقال: رأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في

المستجار وهو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك(2).

وشاهده في حياة أبيه العسكري ومعه أربعون رجلاً، منهم

محمد بن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح(3).

152- محمد بن علي الأسود الداودي(4). 153- محمد بن علي الشلمغاني(5).

ص: 160

1- تبصرة الولي 22 منتخب الأثر 379، إلزام الناصب: 377 / 1

2- البحار: 114 / 13، المجالس السنية: 494 / 5

3- إكمال الدين: 109 / 2، سفينة البحار: 703 / 2، وذكر مشاهدته له مؤلف تبصرة الولي، ص 11

4- منتخب الأثر 380

5- منتخب الأثر 381

154- محمد بن كشمرد الهمداني(1).

155- محمد بن محمد القمي(2).

156- أبو الحسين محمد بن محمد بن خلق(3).

157- محمد بن محمد الكليني من أهل الري(4).

158- محمد بن معاوية بن حكيم، شاهده في حياة أبيه العسكري عليه السلام ومعه أربعون رجلاً(5).

159- محمد بن هارون بن عمران الهمداني(6).

160- محمد بن يزداد(7).

160- مرداس القزويني(8).

ص: 161

1- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- منتخب الأثر 379

4- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

5- سفينة البحار: 703/2

6- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

7- منتخب الأثر 381

8- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

162- مرداس بن علي(1).

163- مسرور الطباخ - مولي أبي الحسن عليه السلام-(2).

164- مصاحب أبي غالب الزراري(3).

165- معاوية بن حكيم(4).

166- نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام(5).

167- النيلبي من أهل بغداد(6).

168- نصر بن صباح(7).

166- وفد الجبال وقم، ودفع إلي أبي العباس محمد بن

جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن(8).

ص: 162

1- منتخب الأثر 380

2- إكمال الدين: 117/2، تبصرة الولي 11

3- منتخب الأثر 381

4- ينابيع المودة 460

5- البحار: 114/13، الغيبة للشيخ الطوسي 149، إكمال الدين: 104/2، تبصرة الولي 7

6- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

7- منتخب الأثر 380

8- الخرائج والجرائح الباب العشرون

170- هارون القزاز البغدادي(1).

171- هارون بن موسى بن الفرات(2).

172- يعقوب بن منقوش(3).

173- يعقوب بن يوسف الضراب الغساني. شاهده سنة إحدى وثمانين ومائتين(4).

174- يوسف بن أحمد الجعفري(5).

175- يمان بن الفتح بن دينار(6).

ص: 163

1- إكمال الدين: 116/2، تبصرة الولي 11

2- منتخب الأثر 381

3- إكمال الدين : 76/2، الخرائج والجرائح، الباب السابع عشر، تبصرة الولي 9، يبايع المودة 461

4- الغيبة للشيخ الطوسي 177، البحار: 110/13

5- إلزام الناصب: 379/1، منتخب الأثر 379

6- إلزام الناصب: 362/1

لماذا غاب الإمام المهدي؟

صحيح أن الأئمة عليهم السلام اضطهدوا جميعاً، وشرّدوا، حُبس من حُبس منهم، وأُبعد من أُبعد، ولكن اضطهادهم كان يشتد تارة ويخف أخرى، فكان اتصالهم بشيعتهم مستمراً، وإنّ مدارسهم قائمة، وأيادهم علي الأمة ظاهرة، وكانت تشد إليهم الرحال من جميع أنحاء العالم الإسلامي لأخذ العلم، فقد تخرّج عليهم جل علماء المسلمين، وقد ملأ حديثهم الآفاق، ودونت من تعاليمهم مئات المؤلفات، حتي أنك لا تبحث عن علم إلا وتجد أيادهم البيضاء في نشره وتعليمه، بل عنهم أخذت أكثر العلوم الحديثة كالكيمياء والجبر إلي غير ذلك، مضافاً إلي تبيينهم ونشرهم للعلوم الإسلاميّة كالفقه والحديث والتفسير.

ولم تقتصر عليهم السلام حياتهم علي العلم فحسب، بل كانت أبوابهم مفتوحة للسائل والمحروم، وعطاؤهم لمؤمليهم علي

أوسع ما يكون. فكان عطاؤهم يربو علي عطاء الملوك. فقد يهبون الثلاثين ألف دينار(1)، والمائة ألف دينار(2). وفي

سيرتهم الغراء ألف شاهد علي ما أقول.

وكان هذا ديدنهم عليهم الصلاة والسلام كلما مات واحد منهم أشغل خلفه مكانه، وقام بواجباته، ولم ينقصهم عن الملوكية إلا أبهتها، ومن السلطنة إلا ظلمها.

وفي مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام اهتّمت الدولة بالتفتيش عن ولده، والبحث عنه، ولما لم يحصلوا عليه قبضوا علي نسائه وجواريه - بعد وفاته عليه السلام - ظناً منهم أن يكون لدي بعضهن حمل، وبقيت بعض جوارى الإمام عليه السلام في حبسهم سنتين.

قال أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان: لما اعتلّ - الإمام الحسن العسكري عليه السلام - بعث إلي أبي: أن ابن

ص: 165

1- انظر المناقب: 448/2. سيرة الإمام الهادي عليه السلام وأنه وهب لكل من: أحمد بن إسحاق وعلي بن جعفر الهمداني وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار

2- انظر المناقب: 459/4 سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه وهب لكل من أبي طاهر وعلي بن جعفر الهمداني مائة ألف دينار

الرضا قد اعتل، فركب من ساعته مبادراً إلي دار الخلافة. ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته منهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرّف خبره وحاله وبعث إلي نفر من المتطبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً. فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف. فركب حتي بكر إليه فأمر المتطبين بلزومه وبعث إلي قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه. فأحضرهم فبعث بهم إلي دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتي توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين. فصارت سر من رأي ضجة واحدة: مات ابن الرضا، وبعث السلطان إلي داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم علي جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن علي

جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهم أن هناك جارية بها حمل، فأمر بها فجعلت في حجرة وكمل بها نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم. ثم أخذوا بعد ذلك في تهيته، وعطّلت الأسواق. وركب أبي وبنو هاشم، والقواد والكتّاب وسائر الناس إلي جنازته عليه السلام فكانت سر من رأي يومئذٍ شبيهاً

بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلي أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه علي بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء والمعدلين. وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه علي فراشه، حضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبيين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان ثم غطي وجهه وقام فصلي عليه، وكبر عليه خمساً، وأمر بحمله من وسط داره، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام. فلما دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا علي قسمة ميراثه. ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتي تبين لهم بطلان الحبل، فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي. والسلطان علي ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلي أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة، فزبره أبي وأسمعه، وقال له: يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك

وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه، ولم يتهياً له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهياً له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلي السلطان يرتبك مراتبها، ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقله عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه حتي مات أبي، وخرجنا والأمر علي تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتي اليوم(1).

وإذا كانت الدولة تقتش عن طفل للإمام الحسن

العسكري عليه السلام لتقتله، وتتنظر جنيناً له لتقتضي عليه، فكيف يمكن أن يتسني للإمام المهدي عليه السلام الظهور، وأن يشغل دست آبائه في هذا الجو المتكهرب!!؟

ص: 168

هل اضطر غير الإمام المهدي إلي الغيبة؟

نعم، التاريخ يعيد نفسه. وقد صرح الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم بأن هذه الأمة ستتبع الأمم السالفة في طغيانها وعتوها، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة(1)، فقد غاب إدريس، وصالح، وإبراهيم ويوسف عليهم السلام واضطر الفراعنة موسى عليه السلام إلي الهرب «فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ» [الشعراء: 21] ورفع الله عيسى عليه السلام لما أراد بنو إسرائيل قتله «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» [النساء: 158] واضطرت قريش رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي الحصار في الشعب ثلاث سنين، حجب فيها عن المسلمين.

وإذا كان المسلم لا يستطيع القدح في صنع هؤلاء المرسلين، ويراها تمخضاً عن مصلحة اقتضت وامتنالاً لإرادة منه

ص: 169

تعالى صدرت فغيبية الإمام المهدي عليه السلام كغيبتهم صلوات الله عليهم، وظروفه كظروفهم، وما كان طلب الفراعنة لهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأكثر من طلب المعتمد العباسي للإمام المهدي عليه السلام، والتفتيش عنه وحبس النساء عله أن يولد من بعضهن.

ص: 170

أما آن للجور أن ينقضي؟

وقد يرد علينا: أن ذلك عصر مضى، وذهبت الدولة العباسية منذ حين، وأن شدتهم كانت لعلمهم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد رووا ذلك عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم فخافوا علي ملكهم، وأن ينزع عنهم سلطانهم. فما يمنعه من الظهور بعد ذلك؟

ونحن إذا اعتقدنا بوجوده عليه السلام وغيبته لا يهمنا معرفة

سبب إبطائه. وهذا هو شأننا في كل أمور الدين، فنحن نعرف أن الله جل شأنه كلفنا بالفرائض اليومية، في أوقات معينة، وبركعات محددة. أما سرُّ التكليف، والغاية منه، والسبب الذي جعل من أجله للفجر ركعتان، وللظهر أربع، وللمغرب ثلاث ليس معرفة هذا وشبهه من صميم الدين، ولا يتوقف لأجله اعتقاد. علي أننا يمكن أن نذكر أسباباً ووجوهاً لهذا الإبطاء كتعليل قد يقرب من الواقع وقد يبتعد:

ص: 171

1- ليس هناك من تعليل أحسن من القول: بأن إشيائه جل شأنه اقتضت، ومصالحته أرادت، ولا رادّ لقضائه، ولا مغير لحكمه.

2- وليس أفول نجم الدولة العباسية مبرراً لظهوره عليه السلام؛ فالحكام الذين جاؤوا من بعدهم أسوأ منهم (كلما دخلت أمة لعنت أختها) وما أقسى الحاكم - مهما كان عدله ورأفته - علي من يسعي في إزالة دولته، ويريد نسف سلطنته.

3- وقد يهون الأمر لو كانت دولته عليه السلام

كالدول، وحكومته كالحكومات علي إقليم من الأقاليم، أو في بقعة من البقاع، أو في قطر من الأقطار... ولكن كيف السبيل وعدله يجب أن يشمل المعمورة، وقسطه يملأ الأرض، وتزول الأوثان والأديان، ولا يبقى إلا الإسلام «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [الصف: 9] فإذن لا بد من التمهيد لذلك، والاستعداد له، وانتظار الفرصة المناسبة لهذه الثورة الإلهية الكبرى.

ص: 172

ما الفائدة من إمام غائب؟

وهذا سؤال طالما رده بعضهم: ما الفائدة من إمام

غائب؟

والإمامة يا أخي كالنبوة لطف من الله تعالى بخلقه ودعوة منه تعالى لهم إلي سبيل الرشاد، لتكون له عليهم الحجة - فله الحجة البالغة - هذا بالنسبة له تعالى. وبالنسبة للنبي أو الإمام فعليه القيام بأداء الرسالة، وبثّ التعاليم، ونشر الدين، وإعلاء كلمة الله والدعوة إليه، وعلي الناس - بعد هذا وذاك - السمع والطاعة، وامتنثال قوله، والاهتداء بهديه، والأخذ بتعاليمه وتطبيق مناهجه ونظمه.

فإذا صد الناس النبي صلي الله عليه وآله وسلم أو الإمام عليه السلام عن أداء واجبه واضطّروه إلي غيبة أو نحوها، فقد خالفوا واجبهم، وتركوا ما أمروا به، وليس علي النبي أو الإمام - حينذاك - بأس

«وَمَا عَلَي الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» لأنهم صدوه، وحالوا بينه وبين

ص: 173

أداء رسالته، ونشر تعاليمه، فعليهم يقع اللوم، وعلي عاتقهم تقع المسؤولية.

ومع هذا فغيبته عليه السلام لم تخل من مصلحة للأمة، وفائدة للمسلمين .. ولا ضير علي الأمة إذا غاب عنها وجه المصلحة

والفائدة المترتبة علي هذه الغيبة شأن أمور كثيرة من أمور الدين الم نزل نجهل الغاية منها، والفائدة المترتبة عليها. ومع هذا فهناك مجال للعقل أن يستوحي بعض الفوائد من غيبته عليه السلام وقد سأل جابر بن عبدالله الأنصاري النبي صلي الله عليه وآله: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلي الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب(1).

ونعود فنسجل بعض فوائد هذه الغيبة:

1- الفوائد المترتبة من غيبات الأنبياء عليهم السلام لأممهم

تترتب علي غيبته عليه السلام.

2- أجمع أهل القبلة - خلا المعتزلة والخوارج - علي

ص: 174

1- إكمال الدين: 365 / 1

وجود الخضر عليه السلام، وبقائه عبر القرون المتطاولة، والأجيال المتعاقبة، ونحن نجهل الغاية من بقاءه عليه السلام، والفائدة المترتبة من وجوده المبارك، ولا- بد للحكيم جل شأنه إن جعل في بقاءه عليه السلام فائدة، ولوجوده الشريف منفعة، ويمكن عطف موضوعنا - ما الفائدة من إمام غائب؟ - علي الفائدة من وجود الخضر عليه السلام. وجهلنا بفائدة بقاء كل منهما عليهما السلام ليس مبرراً لنكران الفائدة، ووجد المنفعة، ونحن لا- نزال نجهل الفائدة لكثيرٍ من الأمور العبادية وغيرها. وها هي طقوس الحجّ - من الإحرام والطواف والسعي والتقصير ورمي الجمار وذبح الفداء والحلق - بكرةً لم نهتد إلي الغاية منها والفائدة المترتبة عليها.

3- فيها اختبار للمسلمين، وتمحيص

للمؤمنين، وليس هذا الاختبار والتمحيص ببعيدٍ عن ملة الإسلام، بل عليه شواهد كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى في سورة العنكبوت «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» [العنكبوت: 1-3] وقوله تعالى: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» [آل عمران: 179] وعن النبي صلي الله عليه وآله وسلم

ص: 175

قال: لا بدّ من فتنة تبلي بها الأمة بعد نبيّها ليتعين الصادق من الكاذب؛ لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلي يوم القيامة(1).

وقال صلي الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي سيفتتون بأموالهم ويمنون بدينهم علي ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية. فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع.

قلت: يا رسول الله فأبي المنازل أنزلهم منزلة ردة أم منزلة

فتنة؟

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: بمنزلة فتنة(2).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولكنّ الله جل وعزّ يختبر عبده بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجة للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلل من أنفسهم، وليجعل ذلك أبواباً إلي فضله، وأسباباً ودليلاً إلي عفوّه، كما قال الله: «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(3).

ص: 176

1- تفسير الصافي 363

2- تفسير الصافي 364

3- تفسير البرهان: 243 / 3

ولقد اختبر الله المسلمين الأولين بالهجرة تارة، وبال حرب أخرى، وبالانتصار مرةً، وبالانتكاسة ثانيةً، ولو شاء أن يجعل لهم النصر في كل ذلك لفعل، لكنه الاختبار، لكنه التمحيص، لكنها الفتنة، واختبر الله من جاء بعدهم - من التابعين وتابعيهم - أن يعيشوا وأئمتهم عليهم الصلاة والسلام في اضطهاد، وقتل، وحبس، وتشريد. وما أعظم النكبة عليهم وهم يشاهدون موسى بن جعفر عليه السلام - مثلاً - في الحبس، والأمر تملكه النسوان والخدم. واختبرنا الله جلّ شأنه بغيبة إمامنا عليه السلام وفقدان قائدنا ليتبين ثباتنا على المبدأ، وتمكنا بالإسلام.

4- وليست محن الحياة الكثيرة، ورزاياها المتعددة وأدوار العسر والشدة، وجميع مكاره الحياة إلا تكميلاً للنفوس، وصقلاً للصفات الخيرية في الإنسان ليخرج منها بانقطاع نحو الله تعالى وتوجه إليه جل شأنه.

ومصيبتنا في غيبة إمامنا عليه السلام لا تعدو أن تكون من هذه المصائب إن لم تكن أعظمها، وهي مدعاة للتوجه نحو الله تبارك وتعالى، والانتقاع إليه لنصرة الحق، وإصلاح المجتمع وتعجيل الفرج. وفي هذا ما فيه من تكميل للنفوس، وتهذيب للصفات، وإصلاح للعادات.

مشكلة العمر والمعمرين

من أعظم الشبه التي أُثِّرت حول موضوع الإمام المهدي عليه السلام هي مشكلة طول العمر. فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة؟

نعم، إن أعظم ما لدي المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك، وبين أيدينا القرآن الكريم، وكتب السير، ورأي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرجين.

فالقرآن الكريم صرَّح بأن نوحاً عليه السلام لي لبث في قومه

- يدعوهم قبل الطوفان - ألفاً إلا خمسين عاماً وعمره الشريف جاوز الألفي عام، وإن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم عليه السلام وحتى الآن وإلى يوم الوقت المعلوم، وكتب السير ومعاجم الأخبار مستفيضة بأسماء المعمرين ممن لبث مئات السنين وآلافها، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم، وقد حصل تواتر بل إجماع علي حياة بعض المعمرين،

ص: 178

فالخضر عليه السلام لي كان رفيق موسى عليه السلام في السفينة، وقد أجمع علماء الإسلام - إلا من شذّ - علي بقائه عليه السلام حياً حتي الآن. وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة واعتبره من صحابة الرسول الأعظم عليه السلام لا امتداد عمره الشريف إلي ما بعد البعثة. وهناك غير الخضر عليه السلام من أجمع أهل التاريخ والسير علي طول عمره.

والطب الحديث يري أن كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية علي أن يعيش آلافاً من السنين، ولأجل أن الجسم مركب من أجزاء كثيرة، وأعضاء متعددة، وأجهزة مختلفة، فإن أي خلل يحصل في بعضها يؤثر علي بقية أعضاء الجسم، فتتعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها.

جاء في مجلة المقتطف: «العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إنّ كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلي ما لا نهاية له، وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته.

وليس قولهم هذا مجرد ظن بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة

بالاختبار.

ص: 179

وقالوا أيضاً: وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المئة من السنين، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ولا ترتباط بعضها ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين»⁽¹⁾.

وجاء في مجلة النجف: «إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور الكسيس كارل والدكتور جاك لوب والدكتور ورن لويس وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد روكفلر بنيويورك علي أجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان، وكان من بين تلكم التجارب ما أجريت علي قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكيثيته.. فرؤي أن هذه الأجزاء (تبقي حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها) وما دامت لم يعرض لها عارض خارجي وإن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء.

ص: 180

1- الإمام المنتظر، ص 19، عن مجلة المقتطف، ص 240 الجزء الثالث من السنة 59

وإليك تجارب الدكتور كارل التي شرع فيها بكانون الثاني

سنة 1912:

1- إن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها

عارض يميتها إما من قلة الغذاء أو من دخول بعض المكروبات.

2- إنها لا تكتفي بالبقاء حية، بل تنمو خلاياها وتتكاثر

كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

3- إنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطها

بالغذاء الذي يقدم لها.

4- إنه لا تأثير للزمن.. أي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيوخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما لو كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين.

وتدلّ الظواهر علي أنها ستبقي حية نامية ما دام الباحثون

صابرين علي مراقبتها وتقديم الغذاء لها.

ويقول الأستاذ ديمندو برل من أساتذة جامعة جونز هبكنس تعليقاً علي نتائج الدكتور: (إن كل الأجزاء الخلوية

ص: 181

الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت أنّ خلودها صار أمراً مثبتاً بالامتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن).

وأكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية: إن الإنسان

يستطيع أن يعيش 1400 سنة إذا ما خدر مثل بعض الحيوانات الينام طيلة فصل الشتاء.

ويقول التقرير أنّ الذكر: إنّ التخدير أثناء فصل الشتاء يطيل حياة الحيوان الذي يتعرض للتخدير عشرين ضعفاً بالنسبة لحياة الحيوان المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة»(1).

وجاء في مجلة الهلال: «وكذلك تمكن آخرون من إطالة

عمر ذبابة الأثمار 900 ضعف

عمرها بحمايتها من السم والعدوي وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه، وتمكن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانتها من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه، وإذا نظرنا إلي العوامل المتسلطة علي دور حياة الإنسان وجدنا أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم

(كراتن) والمستخرجة من غدة درقية عليية أمكننا إعادتها إلي

ص: 182

حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة، وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف علي الموت بحقنه بخلاصة الكبد علي أثر اشتداد إصابته بالأنيميا الخبيثة وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت علي أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكر إلي حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدّت أيدي العلماء إلي أصل الجرثومة، وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث والعكس، ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان لكن ما دام هذا المبدأ قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلا جهلنا لأشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل»(1).

وشيء آخر ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله في محتاجته

مع علماء بغداد في هذا الموضوع وهو: أن غير المهدي عليه السلام من الرسل وغيرهم صلوات الله عليهم قد طالت أعمارهم لمصلحة اقتضت، فما المانع أن يجري ذلك للإمام المهدي عليه السلام.

قال رحمه الله: وقلت لهم: وأما ما أخذتم عليهم من طول

ص: 183

غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال: أنا أمشي علي الماء ببغداد، فإنه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر علي ذلك منهم، فإذا مشي علي الماء وتعجب الناس منه، ف جاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً: أنا أمشي علي الماء، فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك، فإن بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون، ويقلّ تعجّبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً أمشي علي الماء، فربّما لا يقف للنظر إليه إلا قليلاً، فإذا مشي علي الماء سقط التعجّب من ذلك، فإذا جاء ثالث وذكر أنه يمشي أيضاً علي الماء سقط التعجّب من ذلك، فإذا جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً علي الماء فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه، ولا يتعجّب منه؛ وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم روّيتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمان موسي عليه السلام أو قبله إلي الآن، وروّيتم أنّ عيسي عليه السلام موجود في السماء، وأنّه يرجع إلي الأرض مع المهدي عليه السلام؛ فهؤلاء ثلاثة من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجّب بهم من طول أعمارهم، فهلا كان لمحمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية الله جلّ جلاله في أمته، بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتم وروّيتم في صفته أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولو فكرتم لعرفتم

أن تصديقكم وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً، أعجب من طول بقائه، وأقرب أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأولياته وقد شهدتم أيضاً أنّ عيسى بن مريم النبي المعظم عليهما السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلاته، وتبعاً له، ومنصوراً به في حروبه وغزواته؛ وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته. فوافقوا علي ذلك (1).

وبين يديك الآن قائمة بأسماء جماعة عاشوا أكثر من العمر المعتاد. اعطف عليهم الإمام المهدي عليه السلام، فلربك في خلقه شؤون.

1- إبراهيم عليه السلام عنه صلي الله عليه وآله وسلم: عاش إبراهيم عليه السلام 175 سنة (2).

2- إبليس عليه اللعنة، فهو بنص القرآن الكريم منظر إلي يوم

الوقت المعلوم.

قال العلامة الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مشكلة طول العمر: «وأما من الأعداء المطرودين فإبليس، والدجال، ومن

ص: 185

1- كشف المحجة 56

2- إكمال الدين: 203 / 2، وفي كنز الفوائد، ص 245

غيرهم كعاد الأولي كان فيهم من عمره ما يقارب 1000 سنة، وكذلك لقمان صاحب اليد»(1).

3- أبو الطمحان القيني - من بني كنانة بن القين - قال أبو حاتم: «عاش

أبو الطمحان القيني من بني كنانة 200 سنة. وقال في ذلك

الخ..(2).

4- أبو هبل بن عبدالله بن كنانة، عاش 600 سنة(3).

5- إدريس عليه السلام، عاش: 965 سنة(4).

6- آدم عليه السلام، عنه صلي الله عليه وآله وسلم: عاش أبو البشر آدم عليه السلام

930 سنة(5).

7- أرغو عاش: 260 سنة(6).

8- ارفكشاد عاش: 438 سنة(7).

ص: 186

1- مطالب السؤل: 87 / 2

2- الغيبة للشيخ الطوسي 89

3- إكمال الدين: 246 / 2

4- المهدي للزهيري 103، إزام الناصب: 288 / 1، كنز الفوائد، ص 245 عن التوراة

5- إكمال الدين: 203 / 2، وفي كنز الفوائد، ص 245 عن التوراة

6- كنز الفوائد، ص 245 عن التوراة

7- منتخب الأثر، ص 276 عن التوراة

9- أروي بن شلم ملك: 1000 سنة(1).

10- إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام. عاش: 180 سنة(2).

11- اسقف، قال أبو عبد الله المدائني في قصة طويلة: في بلدة

الحبشة اسقف وقد عمر وأتي 360 سنة(3).

12- أسماء بنت أبي بكر - أم عبد الله بن الزبير - عمرت: 100 سنة حتي عميت(4).

13- إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. عاش: 137 سنة(5).

14- العلامة الشيخ إسماعيل الشهير بالحاج آخذ نزيل كربلاء ثم

عاد إلي قزوین وتوفي بها قبل عشر سنين عاش 161 سنة(6).

15- أسيد بن أوس التميمي. عاش: 190 سنة، وقتل له ثلاثون

ابناً في حرب كانت بينه وبين يشكر بن بكر بن وائل(7).

ص: 187

1- إكمال الدين: 204 / 2

2- كنز الفوائد 245 عن التوراة، إكمال الدين: 203 / 2

3- إكمال الدين: 248 / 2

4- مروج الذهب: 195 / 2

5- كنز الفوائد، ص 245 عن التوراة

6- الشيعة والرجعة: 212 / 1

7- كتاب المعمرين 50

16- اشج بن أشجان ويسمي الكيس. ملك: 266 سنة(1).

17- افريقش بن عبدة. عاش: 164 سنة(2).

18- أفريدون العادل. عاش: 1000 سنة(3).

19- الأقوة بن مالك الأودي. عاش: 230 سنة(4).

20- أكثم بن صيفي الأسدي. عاش: 330 سنة، وكان ممن أدرك النبي صلي الله عليه و آله وسلم وآمن به قبل أن يلقاه وله أخبار كثيرة وحكم وأمثال(5).

21- أماته بن قيس بن الحرث بن سنان الكندي عاش: 160 سنة(6).

22- أمد بن أمد، حدث أبو الجنيد الضرير عن أشياخه قال: قال معاوية: إني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأي الناس يخبرني عمّا رأي. فقال بعض جلسائه: ذاك رجل بحضرموت فأرسل إليه. فأتني به. فقال: ما اسمك قال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن

ص: 188

1- إكمال الدين: 334/1

2- الشيعة والرجعة: 211/1

3- الغيبة للشيخ الطوسي 91، المهدي للزهيري 103

4- كنز الفوائد 251

5- كنز الفوائد 249

6- إكمال الدين: 243/2

أبد. قال: ما أتى عليك من السن؟ قال: ستون وثلاثمائة سنة. قال: كذبت، قال: ثم إن معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال: ما اسمك؟ قال أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن أمد. قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون. قال: فأخبرنا عما رأيت من الأزمان أين زماننا هذا من ذلك؟ قال: وكيف تسأل من تكذب؟ قال: إني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك. قال: يوم شبیه بيوم، وليلة شبیهة بليلة، يموت ميت ويولد مولود، فلولا من يموت لم تسعهم الأرض، ولولا من يولد لم يبق أحد علي وجه الأرض قال: فأخبرني هل رأيت هاشماً؟ قال: نعم رأيت طوالاً حسن الوجه. يقال: إن بين عينيه برلة أو غرة بركة.

قال: فهل رأيت أمية؟ قال: نعم رأيت رجلاً قصيراً، أعمي. يقال:

إن في وجهه لشراً أو لشوماً.

قال: أفرأيت محمداً؟ قال: ومن محمد؟ قال: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: ويحك أفلا فحمت كما فخمه الله تعالي فقلت: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: فأخبرني ما صناعتك؟ قال: كنت رجلاً تاجراً.

قال: فما بلغت تجارتك؟ قال: كنت لا أشتري عيباً ولا أرد ربحاً.

قال معاوية: سلني. قال: أسألك أن تدخلني الجنة.

قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فأسألك أن ترد عليّ شبابي. قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر

عليه، قال: لا أرى بيدك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي. قال: أما هذه فنعم.

قال: ثم أقبل معاوية علي أصحابه فقال: لقد أصبح هذا زاهداً فيما

أنتم فيه راغبون(1).

23- أنس بن مدرك الخثعمي: عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة. وكان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها. وأدرك الإسلام فأسلم. وقال في كبره:

إذا ما امرؤ عاش الهنيذة سالمًا *** وخمسين عاماً بعد ذلك وأربعاً

تبدل مر العيش من بعد حلوه *** وأوشك أن يبلي وأن يتسعسعا

ويؤذي به الأذني ويرضي به العدي *** إذا صار مثل الرال أحذب أخضعا

رهينة قعر البيت ليس بريمة *** لقي ثاويلاً لا يبرح المهد مضجعا

يخبر عمّن مات حتي كأنما *** رأي الصعب ذا القرنين أو رأي تبعاً(2)

24- أنوش. عاش: 965 سنة(3).

25- أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوذان بن رومان عاش: 220 سنة

ص: 190

1- كتاب المعمرين، ص 80

2- كتاب المعمرين، ص 33

3- كنز الفوائد، عن التوراة

حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم.
وفي ذلك يقول الأسحم بن الحرث أحد بني طريف:

أتاني بالمحلة أن أوساً *** علي شظنان مات من الهزال

تحمل أهله واستودعوه *** حسباً من نسيج الصوف بال

تظلّ الطير تعفوه وقوعاً *** ألا يا بؤس للشيخ المذال (1)

26- أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي: عاش مائتين

وأربع عشرة سنة، وقال ذلك شعراً:

لقد عمرت حتى ملّ أهلي *** ثواني عندهم وسمت عمري

وحق لمن أتت مائتين عامٍ *** عليه وأربع من بعد عشر

يمل من الثواء وصبح يومٍ *** يغاديه وليل بعد يسري

فأبلي جدّتي وبقيت شلوأً *** وباح بما أجنّ ضمير صدري (2)

27- أهل الكهف: قال السيد الأمين: وقد نصّ القرآن الكريم علي بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد. فنبثوا في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب، وأغرب، وأبعد: بقاء رجل يأكل، ويشرب؛

ص: 191

1- كتاب المعمرين 36

2- إكمال الدين: 2/214، كتاب المعمرين 66 وذكره في كنز الفوائد 253

ويمشي؛ وينام؛ ويستيقظ، ويتنظف مدة طويلة، أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتنظفون؟

وقد نص القرآن الكريم علي إماتة عزير مائة عام ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه، ولم يتغير، وحماره معه، فأيهما أعجب هذا أم بقاء المهدي؟
وقد نص القرآن الكريم علي بقاء أهل الجنة والنار، وجاءت الأخبار بلا خلاف، بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس(1).

28- أيوب النبي. عاش 164 سنة(2).

29- باحور. عاش: 146 سنة(3).

30- بحر بن الحارث بن امريء القيس الكلبي، عاش 150 سنة وهو القائل:

من عاش خمسين عاماً قبلها مائة *** من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحلس مطرحاً *** لا يستشار ولا يعطي ولا يذر

ملّ المعاش وملّ الأقربون له *** طول الحياة وشر العيشة الكبير(4)

ص: 192

1- المجالس السنية: 554 /5

2- الشيعة والرجعة: 211 /1

3- كنز الفوائد 245 عن التوراة

4- كنز الفوائد 254

31- بخت نصر. عاش: 1507 سنين كما في أخبار الدول(1).

32- برد. عاش: 962(2).

33- بزبرس - من ملوك الصين - . عاش: 250 سنة(3).

34- بنياس - من ملوك الكلدانيين - . عاش: 400 سنة(4).

35- بيوراسف بن اروناسف. عاش: 1000 سنة، ذكره ابن الأثير في الكامل(5).

36- تارخ. عاش: 280 سنة(6).

37- تبع الفزاري. عاش 420 سنة في فترة عيسي عليه السلام و60 سنة في الإسلام، دخل علي بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره، فقال: عشت 420 سنة في فترة عيسي عليه السلام

و60 سنة في الجاهلية. قال له: أخبرني عما رأيت من سالف عمرك؟ قال: رأيت الدنيا ليلة في إثر ليلة، ويوماً في إثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال مُفَرَّق، ومُفَرَّق

ص: 193

1- الشيعة والرجعة: 241 / 1

2- كنز الفوائد 245 عن التوراة

3- الشيعة والرجعة: 216 / 1

4- الشيعة والرجعة: 222 / 1

5- المصدر نفسه: 241 / 1

6- كنز الفوائد 245 عن التوراة

مال مجموع، وبين قوي يُظلم، وضعيف يُظلم، وصغير يكبر، وكبير يهرم، وحي يموت، وجنين يولد، وكلهم بين مسرور بموجود و محزون(1).

38- تيم بن ثعلبة. عاش: 200 سنة(2).

39- تيم الله بن ثعلبة. عاش: 500 سنة(3).

40- ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي. عاش: 300

سنة وقال:

لقد صاحبت أقواماً فاضحوا *** خفاتاً ما يجاب لهم دعاء

وقوماً بعدهم قد نادموني *** فأضحى مقفراً منهم قباء

مضوا قصد السبيل فخلفوني *** فطال علي بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين بيتي *** واخلفني من الموت الرجاء(4)

41- ثوب بن تلدة الأسدي. عاش 220 سنة. وقال:

وأن امرأاً قد عاش عشرين حجة *** إلي ماتتين كلها هو دائب

لرهن لأحداث المنايا وإنما *** يلهيه في الدنيا مناه الكواذب(5)

ص: 194

1- الشيعة والرجعة: 222/1

2- الشيعة والرجعة: 216/1

3- تذكرة الخواص 205، كتاب المعمرين 31

4- كتاب المعمرين 64

5- كتاب المعمرين 59

42- الجرنفش بن عبدة الطائي. عاش: 130 سنة وقال:

أما تريني لا أعين علي الندي *** ولا أنصر المولي كما كنت أفعل

وأصبحت أعمي قاعداً متوكلاً *** علي الله إن المؤمن المتوكل

فحق امريء قد سار حتي تخرمت *** هنيذة حقاً أن ينيخ بمنزل(1)

34- جعشم. عاش 250 سنة(2).

44- جعفر بن قرط العامري. عاش: 300 سنة وأدرك الإسلام. وقال:

لم يبق يا خذلة من لداتي *** أبو بنين لا ولا بنات

من مسقط الشمس إلي الفرات *** ألا بعد اليوم في الأموات

هل مشترٍ أبيعهُ حياتي(3)

45- جلهمة بن ادد بن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب. ويقال لجلهمة: طي، وإليه تنسب طي كلها. وله خبر يطول شرحه. وكان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن ادد، وكان قد أتى علي كل واحد منهما 500 سنة، وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعي فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه، وطوي المنازل فسمي طياً،

ص: 195

1- كتاب المعمرين، 71

2- كنز الفوائد 253

3- كتاب المعمرين 43

وهو صاحب (أجار وسلمي) جبلين بطي(1).

46- جلييلة بن كعب الحارث بن معاوية بن وائل بن مروان بن

جعفر. عاش: 190 سنة. وقال:

وإنّ امرأقد عاش تسعين حجة *** إليّ مائة يرجو الفلاح لجاهل

يؤمل أن يبقي وقد مات الندي *** أبوك ووادي ذو الحمالة وائل

وجار الصفا والأرقمان كلاهما *** فكيف ترجي الخلد أمك هابل

فلا ترج عمراً بعد من قال إنما *** بقاؤك في الدنيا ليال قلائل(2)

47- جمشيد. عاش: 716 سنة(3).

48- جون بافن. عاش: 175 سنة(4).

49- الحارث بن حبيب الباهلي - من بني أود بن معن - عاش:

160 سنة وقال:

ألا هل شباب يُشترى برغيب *** يدل عليه الحارث بن حبيب

فمن لاسوداد الرأس بعد ابيضاضه *** ومن لقوام الصلب بعد ديب(5)

ص: 196

1- الغيبة للشيخ الطوسي 92

2- كتاب المعمرين 65

3- الشيعة والرجعة: 236/1 عن الكامل

4- منتخب الأثر 279 عن تفسير الجواهر: 224/17

5- كتاب المعمرين 69

50- الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلة المذحجي. قال أبو حاتم: جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة، فقال: يا بني قد أتت عليّ ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر، ولا صوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها، ولا بحت لصديق بسر، وإني لعلي دين شعيب النبي عليه السلام، وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة، وتميم بن مرفا، فاحفظوا وصيتي، وموتوا علي شريعة إلهكم ... ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته *** وأفنيت بعد دهور دهورا

ثلاثة أهلين صاحبتهم *** فبادوا فأصبحت شيخاً كبيراً

قليل الطعام عسير القيا *** م قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أبيت أراعي نجوم السما *** اقلب أمري بطوناً ظهوراً(1)

51- حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبدالله بن

كنانة. عاش: 180 سنة حتي أدرك الإسلام، فلم يسلم(2).

52- حارثة بن عبید الكلبي. عاش: 500 سنة. وقال:

ألا يا ليتني أنضيت عمري *** وهل يجدي علي اليوم ليتي

ص: 197

1- الغيبة للشيخ الطوسي 91

2- كتاب المعمرين 49

حنتني حانيات الدهر حتي بقيت رذية في قعر بيتي تأذي بي الأقارب إذ رأوني بقيت وأين مني اليوم موتي(1)

53- حارثة بن مرة بن حارثة الكلبي. عاش: 150 سنة(2).

54- حام بن نوح. عاش: 560 سنة(3).

55- حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة. عاش: 230

سنة. قال حين بلغ 180 سنة:

ألا ليتني لم أغن في الناس ساعة *** ولم ألق أياماً تشيب الحزورا

أبعد الألي من آل عكوة قدموا *** كراماً وأصبحت الغداة مؤخرا

أرجي خلوداً بعد تسعين حجة *** وتسعين أخرى لا سقيت الكنهورا(4)

56- حبابة الوالبية، لقيت أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام إلي الرضا عليه السلام(5).

57- سيدي حبيب بن معاطي المراكشي. بلغ 147 سنة وحالته الصحية جيدة، وياشر أعماله، (الأمالى المنتخبه للمظفري 79 عن

ص: 198

1- كتاب المعمرين 67

2- المصدر نفسه 67

3- الشيعة والرجعة: 232/1

4- كتاب المعمرين 69

5- إكمال الدين: 217/2

جريدة الإخاء الوطني البغدادية، العدد 757 السنة الرابعة 18 أيلول 1934).

58- حرامان. كان ملكه: 200 سنة(1).

59- الحرث بن مضاض الجرهمي. عاش: 400 سنة وهو القائل: كأن لم يكن بين الحجون إلي الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلي نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالي والجدود العواثر(2)

60- ذو الأصبع العدواني وهو حرثان بن محرث بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. عاش: 300 سنة وقال:

أصبحت شيخاً أري الشخصين أربعة *** والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتي أستدير له *** ليلاً وإن هو ناغاني به القمر(3)

61- حصين بن عتبان الزبيدي. عاش: 250 سنة(4).

ص: 199

1- الشيعة والرجعة: 216/1 عن مروج الذهب

2- الغيبة للشيخ الطوسي 88، كتاب المعمرين 42، تذكرة الخواص 205، كنز الفوائد 251

3- كتاب المعمرين 82، الغيبة للشيخ الطوسي 85

4- الشيعة والرجعة: 216/1

62- حنظلة بن الشرقي من بني كنانة عاش: 200 سنة. وقال في ذلك:

حنتي حانيات الدهر حتي *** كأني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رأني *** ولست مقيداً أني بـ(قيد(1)

63- حمير بن سبأ - من التبابعة - عاش: 500 سنة(2).

64- حواء. عاشت: 931 سنة(3).

65- الخضر عليه السلام. قال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له: أجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمراً، وأنه خضرون بن قابيل بن آدم.

وروي عن الحسن البصري قال: وكل الياس بالفيافي، ووكل

الخضر بالبحور، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلي الصيحة الأولى وأنهما يجتمعان في موسم كل عام(4).

وقال الثعلبي: يقال: إنَّ الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند

ص: 200

1- كتاب المعمرين 49

2- الشيعة والرجعة: 1 / 231

3- الشيعة والرجعة: 1 / 239

4- الإصابة: 1 / 431

رفع القرآن. وقال النووي في تهذيبه: قال الأكثرون من العلماء: هو حي موجود بين أظهرنا ...

وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه: هو حي عند جماهير العلماء

والصالحين والعامّة منهم، وإنما شد بإنكاره بعض المحدثين(1).

وقال الشيخ الطوسي: وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا

من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة إلي وقتنا هذا باتفاق أهل السير، لا يعرف مستقره، ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن الكريم من قصته مع موسى عليه السلام(2).

66- خنابة بن كعب العبشمي، دخل علي معاوية حين اتسق له الأمر ببيعة يزيد ابنه، وقد أتت لخنابة يومئذ: 140 سنة فقال له معاوية: يا خنابة كيف نفسك اليوم؟

فقال: يا أمير المؤمنين أمتعني الله بك:

عليّ لسان صارم إن هزته *** وركني ضعيف والفؤاد موفّر

كبرت وأفني الدهر حولي وقوتي *** فلم يبق إلا منطق ليس يهذر(3)

ص: 201

1- الإصابة: 431 / 1، وقال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض، البحار: 27 / 13

2- الغيبة للشيخ الطوسي 83

3- كتاب المعمرين 77

67- دامان. عاش: 100 سنة(1).

68- الدجال، أورد مسلم وابن ماجه في صحيحيهما روايات كثيرة عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم تفيد بأن الدجال كان موجوداً في عصره صلي الله عليه وآله وسلم وأن عيسي عليه السلام سوف يقتله(2).

وقال الشيخ الطوسي: روي أصحاب الحديث: إن الدجال موجود، وأنه كان في عصر النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأنه باقٍ إلي الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله، إن هذا من العناد(3).

69- دريد بن زيد بن فهد. عاش: 450 سنة(4).

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا***والدهر ما أصلح يوماً أفسدًا

يصلحه اليوم ويفسده غدا وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال: يا بني أوصيكم بالناس شراً،

لا تقبلوا لهم معذرة، ولا تقيّلوا لهم عشرة(5).

ص: 202

1- الشيعة والرجعة: 211 / 1

2- صحيح مسلم: 198 / 8، سنن ابن ماجه: 514 / 2

3- الغيبة للشيخ الطوسي 85

4- كنز الفوائد 250، كتاب المعمرين 20

5- إكمال الدين: 246 / 2

70- دريد بن الصمة الجشمي. عاش: 200 سنة، أدرك الإسلام ولم يسلم وشهد يوم حنين وقتل بها كافراً(1).

71- دومغ - جد عزيز مصر - عاش: 3000 سنة(2).

72- ذريب بن برقلا - وصي عيسي عليه السلام - كان في زمان عمر بن الخطاب، ذكره الخطيب في تاريخه(3).

73- ذو جدن الحميري الملك. عاش: 300 سنة(4).

74- ذو سرح: من ملوك حمير. ملك: 700 سنة(5).

75- ذو القرنين. في التوراة: إنَّ ذا القرنين عاش: 3000 سنة(6).

76- ربيان المصري. عاش: 182 سنة(7).

77- الربيع بن ضبيع الفزاري: لما وفد الناس علي عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن ضبيع الفزاري، وكان أحد

ص: 203

1- الغيبة للشيخ الطوسي 88، كتاب المعمرين 22، كنز الفوائد 250

2- المهدي للزهيري 103 ، إلزام الناصب: 289 /1

3- الأماي المنتخبة للمظفري، ص 79

4- كتاب المعمرين 33، كنز الفوائد 254

5- إلزام الناصب: 292 /1

6- تذكرة الخواص 204

7- الشيعة والرجعة: 211 /1

المعمرين، ومعه ابن ابنه وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه علي عينيه وقد عصباه. فلما رآه الآذن وكانوا يأذنون للناس علي أسنانهم قال له: ادخل أيها الشيخ. فدخل يدبُّ علي العصا يقيم بها صلبه وكشحه، ولحيته علي ركبتيه، فلما رآه عبد الملك رقَّ له وقال: اجلس أيها الشيخ فقال: يا أمير المؤمنين أجلس الشيخ وجده علي الباب. قال: فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبيع؟ قال: نعم، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع. قال للآذان: أرجع فادخل الربيع. فخرج الآذن فلم يعرفه حتي نادي: أين الربيع؟ قال: ها أناذا، فقام يهرول في مشيته فلما دخل علي عبد الملك سلّم. فقال عبد الملك لجلسائه: ويلكم أنه لا شب الرجلين، ثم قال: يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والذي رأيت من الخطوب الماضية قال: أنا الذي أقول شعراً:

ها أنا ذا أدرك الخلود وقد *** أدرك عمري ومولدي حجرا

أنا امرؤ القيس قد سمعت به *** هيهات هيهات طال ذا عمرا

فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي.

قال: وأنا أقول شعراً:

إذا عاش الفتي مائتين عاماً *** فقد ذهب اللذاذة والبهاء

قال عبد الملك: وقد رويت هذا أيضاً وأنا غلام. يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك.

فقال: عشت مائتين سنة في الفترة بين عيسى و محمد عليهما السلام ومائة وعشرين في الجاهلية. وستين سنة في الإسلام.

قال: أخبرني عن الفتية في قريش المتواطئي الأسماء.

قال: سل عن أيّهم شئت.

قال: أخبرني عن عبدالله بن عباس؟

قال: فهم وعلم، وعطاء وحلم، ومقريء ضخم.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر؟

قال: حلم وعلم، وطول وكظم، وبعد من الظلم.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر؟

قال: ريحانة طيب ريحها، ولين مسها، قليل علي المسلمين ضررها.

قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير؟

قال: جبل وعر، ينحدر منه الصخر.

قال: لله درك ما أخبرك بهم؟

قال: قرب جوارى، وكثرة استخباري(1).

ص: 205

78- ربيعة بن عبدالله البجلي: عاش: 190 سنة وقال:

أميم أميم قد أودي شبابي *** واخلفني البطالة والتصابي

وقد ذهب الذين ولدت فيهم *** وقد رحلت لشقتهم ركابي

وسلهبة وهبت لغير صهر *** فلم أبكر أميم علي الثواب(1)

79- ربيعة. وهو أبو جعاد من بني عدوان: عاش: 170 سنة.

قال في ذلك:

أبا جعاد اليوم أفناك الكبر *** والدهر فينان فحر وخصر

أيام إذ تجني لك السمن مضر *** في قيس عيلان وأحياء آخر(2)

80- ربيعة بن كعب بن زيد، من بني تميم. عاش 330 سنة(3).

81- رجل من بني عذرة: قد طال عمره حتي كبر ابن ابنة له وكان عالماً بقومه، وكان يغشي للطعام والعلم. فشكا الدهر وتصرفه. فقال له ابن ابنته: كم أتى لك يا جد؟ قال: لا أحق ذلك يا بني ولكن عقلت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين، وقد مات منذ ثمانين. فقال: لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذا السن وأنشأ ابن ابنته يقول:

ص: 206

1- كتاب المعمرين 68

2- كتاب الممعمرين 56

3- الشيعة والرجعة: 219/1

فإن تك قد بليت فبعد قوم *** طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لاتضعه *** كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً *** إلي أجل تُجيب إذا دُعيتنا
مقدرة بعيشتك الليالي *** إذا وفيت بعدتها فنيتنا
كأنك والخطوب لها سهام *** مقدرة بسهمك قد رميتنا (1)

82- رداد بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي. عاش: 300 سنة (2).

83- رستم بن زال. عاش: 600 سنة (3).

84- رعون بن فالغ. عاش: 200 سنة (4).

85- رفخشد. عاش: 400 سنة (5).

86- الريان بن دومغ - والد عزيز مصر - عاش: 1700 سنة (6).

87- زال. عاش: 650 سنة (7).

ص: 207

-
- 1- كتاب المعمرين 73
 - 2- إكمال الدين: 42/2
 - 3- الشيعة والرجعة: 235/1
 - 4- الشيعة والرجعة: 216/1
 - 5- تذكرة الخواص 205
 - 6- إلزام الناصب: 289/1، المهدي للزهيري 103
 - 7- إلزام الناصب: 289/1

88- زنجي. عاش: 200 سنة(1).

89- زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة عاش: 420 سنة، وأوقع ماتتي وقعة، وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه. ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيد قومه، وخطيبهم، وشاعرهم، وأوفدهم إلي الملوك، وطبيبهم - والطب في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهان - وكان فارس قومه، وله البيت فيهم، والعدد منهم(2).

90- زهير بن مرخة: من بني وابش بن عدوان بن عمرو بن قيس

بن عيلان. عاش: 170 سنة، وقال في ذلك:

كبرت وأمست عظامي رماداً*** وماتأمل العين إلا رقادا

أقول لأهلي لا تطعنوا*** وهاتوا فراشاً وطيباً وزاداً(3)

91- سارع بن رعو. عاش: 230 سنة(4).

92- سام بن نوح. عاش 600 سنة(5).

ص: 208

1- منتخب الأثر 279

2- كتاب المعمرين 25، وذكره في كنز الفوائد 251

3- كتاب المعمرين 56

4- الشيعة والرجعة: 216/1

5- منتخب الأثر، ص 276

93- سر بابك ملك الهند، سألوه عن عمره قال: سنة(1)935.

94- سطيح الكاهن: قال أبو حاتم: وكان من بعده - أي لقمان بن عاد - سطيح، ولد في زمن سيل العرم وعاش إلي ملك ذي نواس وذلك من نحو ثلاثين قرناً، وكان مسكنه في البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم، وتزعم الأزد أنه منهم، وأكثر المحدثين يقولون: هو من الأزد(2).

95- سلمان الفارسي. قال الشيخ الطوسي رحمه الله روي أصحاب الأخبار: إن سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم وبقي إلي زمان نبينا صلي الله عليه وآله وسلم وخبره مشهور(3).

96- سليمان بن داود عليهما السلام. عاش: سنة(4)712.

97- سنان المصري. عاش: سنة(5)234.

98- سنان بن وهب بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر. عاش دهنراً طويلاً، وأنشأ يقول:

ص: 209

1- الشيعة والرجعة: 240/1 عن البحار

2- إكمال الدين: 302/1

3- الغيبة للشيخ الطوسي 85

4- إكمال الدين: 203/2

5- الشيعة والرجعة: 216/1

لقد عمرت حتي صرت كالأ*** مقيماً لا أحل ولا أسير

وكيف بمن أنت مائتان عام*** عليه أن يكون له نكير

فإن يكن الشباب مضي حميداً*** وشيب لمتي الدهر الختور

عمرت ببلدح(1) دهرأ طريلاً*** وليس ببلدح إلا الصخور

تأذي بي الأقارب بعد أنس*** كأني فيهم فرخ شجير

فلم أك نائياً يا أم عمرو*** إذا نزلت بساحتي الأمور(2)

99- سورج من ملوك الهند. عاش: 250 سنة(3).

100- سوي بن كاهن. عاش: 300 سنة(4).

101- سويد بن خذاق بن عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن أسد

بن ربيعة بن نزار. عاش: 200 سنة. وقال في ذلك:

كبرت وطلال العمر حتي كأنما*** رمي الدهر مني كل عضو باهزعا

غنمت بعيري شيخ من سئلت به*** فتاة بني من كان أزمان تبعاً(5)

102- سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة ابن حيان بن

ص: 210

1- بلدح: مكان في طريق النعيم

2- كتاب المعمرين، ص 72

3- الشيعة والرجعة: 216/1

4- الشيعة والرجعة: 220/1

5- كتاب المعمرين 32

ثعلبة. عاش: 300 سنة علي رواية الكلبي وقال في ذلك:

ألا إنني عاجلاً ذاهب *** فلا تحسبوا أنني كاذب

لبست شبابي فأفنيته *** وأدركني القدر الغالب

وصاحبني حقبة فانتقضي *** شبابي وودعني الصاحب

وخصم دفعت ومولي نفع - *** - ت حتي بثوب له ثائب

وجار منعت وفتق رتقت *** إذا الصدع أعيابه الشاعب(1)

103- سيق بن وهب الطائي. عاش: 250 سنة(2).

104- شالخ. عاش: 493 سنة(3).

105- شداد بن عاد بن أرم صاحب الجنة - عاش: 900 سنة(4).

106- شرية بن عبدالله الجعفي. عاش: 300 سنة، فقدم علي عمر بن الخطاب في المدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة، ولا هضبة، ولا شجرة، ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه (يعني: لا إله إلا الله) ومعه ابن له قد خرف.

فقال: يا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية؟

ص: 211

1- كتاب المعمرين 41

2- الشيعة والرجعة: 216/1

3- كنز الفوائد 245 عن التوراة، منتخب الأثر 276

4- إكمال الدين: 236/2، الشيعة والرجعة: 239/1 عن أخبار الدول

فقال: والله ما تزوجت أمه حتي أتت عليّ سبعون سنة، ولكني تزوجتها عفيفة، سترة، إن رضيت رأيت ما تقرُّ به عيني وإن سخطت أتتني حتي أرضي، وإن ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة، إن رأي ما تقر به عينه تعرضت له حتي تسخطه، وإن سخط تلقيه حتي يهلك(1).

107- شعيب النبي . عاش: 242 سنة(2).

108- شق الكاهن. عاش: 300 سنة(3).

109- شهر اعش. عاش: 160 سنة(4).

110- شيث بن آدم عليهما السلام. عاش: 912 سنة(5). 111- صالح النبي. عاش: 280 سنة(6).

112- صرم بن مالك الحضرمي. عاش: قريباً من 200 سنة. وقال:

إن أُمسي كلاً لا أطاع فر بما *** سقت الكتائب مشرقاً أو مغرباً

ص: 212

1- إكمال الدين: 247 / 2

2- الشيعة والرجعة: 216 / 1 عن جنات الخلود

3- إكمال الدين: 235 / 2

4- الشيعة والرجعة: 211 / 1

5- إلزام الناصب: 288 / 1، الشيعة والرجعة عن الكامل: 239 / 1، كنز الفرائد 245 عن التوراة، المهدي للزهيري 103

6- الشيعة والرجعة: 215 / 1

وَلَرَّبٌ كَبِشٍ كَتِيْبَةٌ لَأَقِيْتَهُ *** فَطَعْنَتْهُ حَتَّى أَوَارَى الثَّعْلِبَا

أَجْرَرْتَهُ رَمَحِي فِخْرٍ لَوْجَهَهُ *** مَا أَنْ يَجِيْبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَصْحَبَا

فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضْرٍ مَوْتٍ أَعْزَةٌ *** لَا يَنْلُكُونَ إِذَا الْمُنَادِي تُوبَا(1)

113- صيفي بن رباح بن أكثم. عاش: 270 سنة لا ينكر من

عقله شيء، وهو المعروف بنذي الحلم الذي قال فيه المتلمس الإشكري: الذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما(2)

114- ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو. عاش: 220 سنة ولم يشب قط، وأدرك الإسلام ولم يسلم. وروي أبو حاتم والرياشي عن العتبي عن أبيه قال: مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان أسود الشعر، صحيح الأسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال:

من بأمن الحدثان بعد *** ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب *** وكان ميته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا *** من دون أهلكم خفاتا(3)

ص: 213

1- كتاب المعمرين، ص 74

2- الغيبة للشيخ الطوسي 87

3- الغيبة للشيخ الطوسي 87، كتاب المعمرين 20

115- الضحاک صاحب الحیّین. عاش: 1200 سنة(1).

116- عامر: وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن

الحاف بن قضاة. عاش: 520 سنة(2).

117- طوز ماباري عاش: 152 سنة(3). 118- طهمورث. عاش: 1000 سنة(4).

119- عابر بن ارم. عاش: 200 سنة(5).

120- عاد. عاش: 3500 سنة(6).

121- عاد بن شداد الیربوعي. عاش: 150 سنة(7).

122- عامر بن جوين بن عبد رضا بن ثعلبة. عاش: 200 سنة وقال في ذلك:

ص: 214

1- الغيبة للشيخ الطوسي 91، المهدي للزهيري 103

2- كتاب المعمرين 49

3- منتخب الأثر 279 عن تفسير الجواهر: 224/17

4- تذكرة الخواص، ص 205

5- الشيعة والرجعة: 215/1

6- المهدي للزهيري 102

7- إكمال الدين: 257/2

ماذا أرجي من الفلاح إذا *** قنعت وسط الطعائن الأول

مستعزراً طرد الكلاب عن ال- *** ظل إذا ما دنون للحمل(1)

123- عامر بن الضرب. عاش: 500 سنة، وكان حاكم العرب(2).

124- عامر بن صالح. عاش: 340 سنة(3).

125- عباد بن شداد اليربوعي. عاش: 180 سنة وقال:

يا بؤس للشيوخ عباد بن شداد *** أضحي رهينة بيت بين أعواد

وتهزأ العرس مني إذ رأّت جسدي *** أحذب لم تبق منه غير أجلاذ

فإن تريني ضعيفاً قاصراً عنقي *** فقد اكعكع عني عدوة العادي

وقد أفيء بأثواب الرئيس وقد *** أغدو علي سلهب للوحش صياد(4)

126- عباد بن سعيد بن أحمر بن ثور بن خدّاش بن السكسك بن

أشرس بن كندة. عاش: 300 سنة وقال في ذلك:

بليت وافنتني السنون وأصبحت *** لداتي نجوم الليل والقمر البدر

ص: 215

1- كتاب المعمرين 41

2- تذكرة الخواص 205

3- الشيعة والرجعة: 217/1 عن الكامل

4- كتاب المعمرين 50

ثلاث مئين قد مررن كواملا *** فيا ليتني ثور لما صنع الدهر(1)

127- العباس بن علي بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. عاش: 160 سنة(2).

128- عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بسبأ المشار إليه في التنزيل «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ» عاش: 400 سنة(3).

129- المولي عبد الكريم القائيني. عاش: 151 سنة(4).

130- عبدالله بن سبيع الحميري. عاش: 150 سنة وقال:

أراني كلما هزمت يوماً *** أني من بعده يوم جديد

يعود شبابه في كل فجر *** ويأبي لي شبابي لا يعود(5)

131- عبدالله اليمني. عن يحيى الكوفي قال: قدم الكوفة صالح بن عبدالله اليمني ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحدثني أن أباه

كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي(6).

ص: 216

1- كتاب المعمرين 70

2- كنز الفوائد 248

3- الشيعة والرجعة: 222 / 1

4- الشيعة والرجعة: 212 / 1

5- كتاب المعمرين 34

6- إلزام الناصب: 311 / 1

132- عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن قيلة الغساني. عاش: 350 سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان منزله الحيرة، وكان شريفاً في الجاهلية. قال يذكر من كان معه من ملوك قومه:

أبعد المنذرين أري سواما *** تروح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كل حيي *** مخافة أغصف عالي الزئير

وبعد فوارس النعمان أروي *** رياضاً بين مرة والحفير

وصرنا بعد هلك أبي قيس *** كجرب الشاء في يوم مطير

تقسّمتنا القبائل من معد *** علانية كأيسار الجزور

وكنا لا يرام لناحرهم *** فنحن كضرة الضرع الفخور

نؤدي الخرج بعد خراج بصري *** وخرج بني قريظة والنضير

كذاك الدهر دولته سجال *** فيوم من مساء أو سرور(1)

133- عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن كعب بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. عاش: 170 سنة وقال في ذلك:

بليت وقد كنت دهرأً جديداً *** وقد عشت دهرأً أياً جليدا

أبعد ثمانين أنصيتها *** وتسعين ياسلم أرجو الخلودا

ومات أبي وأبو والدي *** وذهل وأصبحت منهم وحيدا

ص: 217

134- عرور. كان ملكه: 200 سنة(1).

135- عبيد بن الأبرص، عاش: 300 سنة وقال:

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت *** لداتي بنو نعش بظهر الفراق

ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله(2).

136- عبيد بن شريد الجهمي وهو معروف. عاش: 350 سنة، فأدرك النبي صلي الله عليه وآله وسلم وحسن إسلامه، وعمر بعدما قبض

حتى قدم علي معاوية في أيام تغلبه وملكه. فقال معاوية: أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت، ومن أدركت، كيف رأيت الدهر؟

فقال: أما الدهر: فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد، وحيماً يموت، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم، وأدركت

من قد عاش: ألف سنة، وحدثني عما كان قبله عاش: ألفي سنة الخ(3).

137- عدوان بن عمر بن قيس. عاش: 250 سنة(4).

ص: 218

1- كتاب المعمرين 66

2- الشيعة والرجعة: 216/1 عن مروج الذهب

3- إكمال الدين: 232/2

4- الشيعة والرجعة: 216/1

138- عدي بن حاتم الطائي. عاش: 180 سنة، فلما أسنّ استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم. وقال: إني أكره أن يظن أحدكم إني أري عليه فضلاً ولكنني قد كبرت ورق عظمي. فقالوا: ننظر، فلما أبطأوا عليه أنشأ يقول:

أجيبوا يا بني ثعل بن عمرو *** ولا تكموا الجواب من الحياء

فإني قد كبرت ورق عظمي *** وقل اللحم من بعد النقاء

وأصبحت الغداة أريد شيئاً *** يقيني الأرض من برد الشتاء(1)

139- عدي بن وداع الأزدي. عاش: 300 سنة، فأدرك الإسلام وأسلم وغزا، وقال في ذلك:

لا عيش إلا الجنة المخضرة *** من يدخل النار بلاق ضره(2)

140- عديم - من ملوك مصر - عاش: 926 سنة(3).

141- عرون - من ملوك الصين - عاش: 250 سنة(4).

142- عزيز مصر. عاش: 700 سنة(5).

ص: 219

1- كتاب المعمرين 36

2- كتاب المعمرين 38

3- الشيعة والرجعة: 239/1

4- الشيعة والرجعة: 216/1، عن مروج الذهب والكامل

5- إلزام الناصب: 286/1، الشيعة والرجعة: 237/1

143- عضوان - من ملوك الصين - عاش: 250 سنة(1).

144- أبو الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب بن مزيد، حضر مع علي عليه السلام صفين، وشوهد في الحج عام 309(2).

145- عمرو بن عامر مزيقيا. عاش: 800 سنة، 400 سنة سوقة، و400 سنة ملكاً، وكان يلبس كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتي لا يلبسهما أحد غيره(3).

146- عمرو بن الحميس بن الجعد بن رقة بن لوذان. عاش: 250 سنة. وقال في ذلك:

عمرت دهرأ ثم دهرأ وقد *** أمل أن آتي علي دهر

فإن أمت فالموت لي خيرة *** من قبل أن أهذي ولا أدري

خمسون لي قد أكملت بعدما *** ساعدني قرنان من عمري(4)

147- عمرو بن تميم بن مر بن عبد بن طانجة بن الياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف. عاش: 380 سنة(5).

ص: 220

1- الشيعة والرجعة: 216 / 1

2- إكمال الدين: 221 / 2

3- إكمال الدين: 224 / 22، الغيبة للشيخ الطوسي 92، المهدي للزهيري 103

4- كتاب المعمرين 31

5- الشيعة والرجعة: 221 / 1 ذكره الناسخ وأخبار الدول

148- عمرو بن ثعلبة - من عبد القيس - .عاش: 200 سنة وقال حين كبر وهان علي أهله:

تهزأت عرسي واستنكرت *** شيبى ففيتها جنف وازورار

لا تكثري هزءاً ولا تعجبي *** فليس بالشيب علي المرء عار

عمرک هل تدرين أن الفتى *** شبابه ثوباً عليه معار(1)

149- عمرو بن حممة الدوسي. عاش: 400 سنة(2) (3).

150- عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياً. عاش: 345 سنة. كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم، وهو الذي سنّ السائبة، والوصيلة، والحام. ونقل صنمين وهما: هبل ومناة من الشام إلي مكة فوضعهما للعبادة، فسلم هبل إلي خزيمة بن مدركة فقييل: هبل خزيمة، وصعد علي أبي قبيس ووضع مناة بالمثل، وقدم بالنرد، وهو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوةً وعشيةً.

فروي عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال: رفعت إلي النار فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبته في النار. فقلت من هذا؟

ص: 221

1- كتاب المعمرين 33

2- الغيبة للشيخ الطوسي 88

3- وذكره في كنز الفوائد

قيل: عمرو بن لحي.

وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك وهو ابن ثلثمائة سنة وخمس وأربعين سنة، وبلغ ولده وأعقابهم ألف مقاتل فيما يذكرون(1).

151- عمرو بن مسيع الطائي. أدرك النبي صلي الله عليه وآله وسلم

وهو ابن خمسين ومائة سنة، وهو القائل:

لقد عمرت حتى شف عمري *** علي عمر ابن عكوة وابن وهب

وعمر الحنظلي وعمر سيف *** وعمر ابن الرداة قريع كعب

ومات في زمن عثمان بن عفان(2).

152- عمير بن جرير بن عمير بن عبد العزي بن قيس. عاش:

170 سنة وقال:

بليت وأفناني الزمان وأصبحت *** هنيذة قد أبقيت من بعدها عشرا

فأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت *** فأبلي ولا حي فأصدر لي أمرا

وقد عشت دهرًا ما تجن عشيرتي *** لها ميتاً حتى اخطله قبرا(3)

ص: 222

1- الغيبة للشيخ الطوسي 93

2- كتاب المعمرين 70

3- إكمال الدين: 243/2

153- عناق بنت آدم - أم عوج - عاشت أكثر من ثلاثة آلاف سنة(1).

154- العوام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارث بن لام. عاش دهنراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك عمر بن عبد العزيز أدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه ، وسقط حاجباه، فقيل له: ما أدركت؟ فقال:

فوالله ما أدري أدركت أمة *** علي عهد ذي القرنين أم كنت أقدم

متي تخلعوا عني القميص تبينا *** جناجن لم يكسين لحماً ولا دماً(2)

155- عوج بن عناق. عاش: 3600 سنة، قال محمد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه، وقتله موسي بن عمران(3).

156- عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كليب عاش: 300 سنة، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتكم قومكم من بعدي: إلهكم فاتقوه الخ(4).

ص: 223

1- إلزام الناصب: 288 /1

2- إكمال الدين: 243 /2

3- تذكرة الخواص 205

4- إكمال الدين: 255 /2

157- عيسى عليه السلام، وقد وردت الأحاديث المتواترة في الصحاح بخروجه مع الإمام المهدي عليه السلام وأنه يصلي خلفه ويقتل الدجال.

158- عينان - من ملوك مصر - عاش: 400 سنة(1).

159- غابر. عاش: 870 سنة(2).

160- فالغ. عاش: 269 سنة(3).

161- فرعون -الذي كان في عصر موسي - عاش: 620 سنة(4).

162- فروة بن ثقاله بن فقابة. عاش: 130 سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم(5).

163- فريدون بن اثعبان. عاش: 500 سنة(6).

164- فيروز - من ملوك الهند - عاش: 200 سنة(7).

ص: 224

1- الشيعة والرجعة: 222 / 1

2- كنز الفوائد 245 عن التوراة

3- كنز الفوائد 265 عن التوراة

4- الشيعة والرجعة: 235 / 1 عن أخبار الدول

5- إكمال الدين: 264 / 2

6- الشيعة والرجعة: 231 / 1 عن الكامل

7- الشيعة والرجعة: 215 / 1

165- فيروزاي - من ملوك الهند - عاش 537 سنة(1).

166- قبطيم - من فراعنة مصر - عاش: 480 سنة(2).

167- قدار العنزي. عاش: 200 سنة. وقال: رب حي رأيتهم ورأوني *** ثم قالوا متي يموت قدار(3)

168- قردة بن نفاثة السلولي، من عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. عاش: 140 سنة، وأدرك الإسلام(4).

169- قس بن ساعدة. عاش: 600 سنة(5).

170- قفطريم - من فراعنة مصر - عاش: 400 سنة(6).

171- قوم نوح عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام كانت أعمار قوم نوح عليه السلام 300 سنة(7).

ص: 225

1- المصدر نفسه: 231 / 1

2- الشيعة والرجعة: 222 / 1

3- كتاب المعمرين 68

4- كتاب المعمرين 58

5- كنز الفوائد 254

6- الشيعة والرجعة: 222 / 1

7- إكمال الدين: 203 / 2 203 / 2

172- النابغة بن جعدة واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. عاش: 200 سنة، وأدرك الإسلام، وله:

لبست أناساً أفنيتهم *** وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم *** وكان الإله هو المستاسا

وله:

قالت أمامة كم عمرت زمانة *** وذبحت من عتر علي الأوثان

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها *** فيها وكنت أعد ملفتيان

والمندر بن مخرق في ملكه *** وشهدت بوم هجائن النعمان

وعمرت حتي جاء أحمد بالهدي *** وقوارع تتلي من الفرقان

ولبست بالإسلام ثوباً واسعاً *** من سيب لاحرم ولا منان(1)

173- قينان. عاش: 910 سنة(2).

174- كرشاسب - من ملوك كيانيان إيران - عاش: 705 سنة(3).

175- كشن - من ملوك الهند - عاش: 400 سنة(4).

ص: 226

1- كتاب المعمرين 58

2- كنز الفوائد 245 عن التوراة، منتخب الأثر 276

3- إلزام الناصب: 289 / 1، الشيعة والرجعة: 237 / 1

4- الشيعة والرجعة: 222 / 1

176- كشوارج - من ملوك الهند - عاش: 200 سنة(1).

177- كعب بن حممة الدوسي. عاش: 390 سنة(2) فقال:

كبرت وطال العمر حتي كآني *** سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت *** علي سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئين قد مررن كواملا *** وها أنا هذا أرتجي مر أربع

وأصبحت مثل النسر طارت فراخه *** إذا رام تطياراً يقلن له قع

أخبر أخبار القرون التي مضت *** ولا بدّ يوماً أن يطار بمصرعي(3)

178- كعب بن رداة النخعي. عاش: 300 سنة وقال:

لقد ملني الأذني وأبغض رؤيتي *** وأنبأني أن لا يحل كلامي

علي الراحتين مرة وعلي العصا *** أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

فياليتني قد سخت في الأرض قامة *** وليت طعامي كان فيه حمامي(4)

179- كورشوال عاش: 144 سنة(5).

ص: 227

1- الشيعة والرجعة: 215 / 1

2- تذكرة الخواص 205

3- كتاب المعمرين 22

4- كتاب المعمرين 66

5- تفسير الجواهر: 224 / 17

180- كهلان بن سبأ - من ملوك اليمن - عاش: 300 سنة(1).

181- كهمس بن شعيب الدوسي. عاش: 140 سنة فقتله تأبط شراً الفهمي(2).

182- كيومرث. عاش: 1000 سنة(3). 183- لامك. عاش: 777 سنة(4).

184- ليبد بن ربيعة الجعفري. عاش: 140 سنة وأدرك الإسلام فأسلم(5).

185- لقمان الحكيم. عاش: 400 سنة(6). 186- لقمان بن عاد عاش: 35000 سنة. وقال الشيخ الطوسي: وروي من ذكر أخبار العرب: إنَّ لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً، وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، ويقال: إنه عاش عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما

ص: 228

1- الشيعة والرجعة: 215 / 1

2- كتاب المعمرين 23

3- الشيعة والرجعة: 240 / 2

4- منتخب الأثر 276 عن التوراة

5- إكمال الدين: 251 / 2

6- الشيعة والرجعة: 240 / 1

عاش فإذا مات أخذ آخر فرّباه، حتي كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقليل: طال العمر علي لبد. وفيه يقول الأعشي: لنفسك إذ تختار
سبعة أنسر *** إذا ما مضي نسر خلدت إلي نسر

فعمّر حتي خال أن نسوره *** خلود وهل تبقي النفوس علي الدهر

وقال لأدناهن إذ حلّ ريشه *** هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري(1)

وقال الشيخ الصدوق: وروي أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وكان من وفد عاد الذي بعثهم قومهم إلي الحرم ليستسقوا بهم، وكان
أعطي عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ آخر فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر
فرباه، حتي كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً، فقليل فيه: طال الأمد علي لبد. وقد قيل فيه أشعار معروفة. وأعطي من القوة والسمع والبصر
علي قدر ذلك وله أحاديث كثيرة(2).

187- لمك بن متوشلخ بن إدريس النبي. عاش: 700 سنة علي ما في أخبار الدول(3).

188- لود بن مهلائيل. عاش: 732 سنة(4).

ص: 229

1- الغيبة للشيخ الطوسي 86

2- إكمال الدين: 246/2

3- الشيعة والرجعة: 238/1

4- الشيعة والرجعة: 237/1

189- متوشالح. عاش: 969 سنة(1).

190- محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي - من سعد العشيرة - عاش: 256 سنة. وقال:

ألا يا اسم إنني لست منكم *** ولكني امرؤ قومي شعوب

دعاني الداعيان فقلت أيها *** فقلا كل من ندعو يجيب

ألا يا اسم أعياني الركوب *** وأعيتني المكاسب والذهب

وصرت رذية في البيت كلا *** تأذي بي الأبعد والقريب

كذاك الدهر والأيام غول *** لها في كل سائمة نصيب(2)

191- شيخ محمد سمحان. عاش: 170 سنة(3).

192- مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة بن أدد بن مذحج. عاش: 230 سنة. وله:

أعاذلتي دعي عدلي فإني *** أتني عن حجور منديات

قوافي قد أتني من بعيد *** فما أدري أزور أم ثبات

فإن يكن كذبة من قوم سوء *** فما أن تردهيني المعذرات

فإني قد كبرت ورقّ عظمي *** وأسلمني لدي الدهر الهنات

ص: 230

1- منتخب الأثر 276 عن التوراة

2- كتاب المعمرين 21، إكمال الدين: 255/2، الغيبة للشيخ الطوسي 88

3- منتخب الأثر 281 عن مجلة (صبا) الإيرانية

مرازيء قد تنوب و طول عمر *** تؤوب لها الهموم الطارقات

أدب علي العصا لم يبق إلا *** لسان صارم غضب حتات

فلا يغركم كبري فإني *** كريم ليس في أمري شتات(1)

193- مريم أم المسيح عليهما السلام. عاشت: 500 سنة(2).

194- مسافع بن عبد العزي الضمري. عاش: 160 سنة وقال حين ضجر به أهله:

لعمر كما لو يسمع الموت قد أتى *** لداعٍ علي برء جفته العوائد

به سقم من كل سقم وخبطة *** من الدهر أصغي غصنه فهو ساجد

إذا مرّ نعش قبل نعش مسافع *** ألا لابودي لو بنالي لأحد

يظنون إني بعد أول ميت *** فابقي ويمضي واحد ثم واحد

فقالوا له لما رأوا طول عمره *** تأت لدار الخلد إنك خالد

غضاب علي إن بقيت بودي *** وإني الذي يهون لو أنا واجد(3)

195- المستوغر بن ربيعة بن كعب. عاش: 330 سنة وكان أطول مضر كلها عمراً، وهو الذي يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها *** وعمرت من عدد السنين مثينا

ص: 231

1- كتاب المعمرين 35

2- الشيعة والرجعة: 231 / 1 عن حياة القلوب

3- كتاب المعمرين 24

مائة حدثها بعدها مائتان لي *** وازددت من عدد الشهور سنينا

إلا ما بقي إلا كما قد فاتنا *** يوم يمر وليلة تحدونا(1)

196- مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن مناة. عاش: 140 سنة.

وما رغبتني في آخر العيش بعدما *** أكون رقيب البيت لا أتغيب

إذا ما أردت أن أقوم لحاجة *** يقول رقيب حافظ أين تذهب

فيرجعه المرمي به عن سبيله *** كما رد فرخ الطائر المتريب(2)

197- مصرايم بن حام بن نوح. عاش: 700 سنة(3).

198- معدي كرب الحميري. عاش: 250 سنة. ومن شعره:

أراني كلما أفنيت يوما *** أتاني بعده يوم جديد

يعود ضياؤه في كل فجر *** ويأبني لي شبابي أن يعود(4)

199- الملك الذي أحدث المهرجان. عاش: 2500 سنة(5).

ص: 232

1- سيرة ابن هشام: 93 / 1، كتاب المعمرين 9، الغيبة للشيخ وقال: الطوسي 87، إكمال الدين: 246 / 2، كنز الفوائد 249

2- كتاب المعمرين 23

3- الشيعة والرجعة: 238 / 1

4- الشيعة والرجعة: 216 / 1 219 / 1

5- الغيبة للشيخ الطوسي 92

- 200- أبو زيد المنذر بن حرمة الطائي. عاش: 150 سنة، وكان نصرانياً بالرقعة(1).
- 201- موسى بن عمران عليه السلام. عنه صلي الله عليه وآله وسلم: عاش موسى: 126 سنة(2).
- 202- مهلائيل. عاش: 895 سنة(3).
- 203- سيد ميرزا القاساني. عاش: 154 سنة(4).
- 204- نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان. عاش: 190 سنة(5).
- 205- نقييل بن عبد الله. عاش: 700 سنة(6).
- 206- النمر بن تولب العكلي. عاش: 200 سنة حتي أنكر بعض عقله، وقال في ذلك:
لعمري لقد أنكرت نفسي ورايني *** مع الشيب إبدالي الذي أتبدل

ص: 233

-
- 1- كتاب المعمرين 78، إكمال الدين: 242 / 2
- 2- إكمال الدين: 203 / 2
- 3- منتخب الأثر 276 عن التوراة
- 4- منتخب الأثر 281 عن جريدة (براجم إسلام) الإيرانية
- 5- كنز الفوائد 252، إكمال الدين: 242 / 2
- 6- تذكرة الخواص 205

وتسميتي شيخاً وقد كان قبله *** لي اسم فلا أدعي به وهو أول(1)

207- نوح عليه السلام، عن الصادق عليه السلام: عاش نوح 2500 سنة. منها: 850 سنة قبل أن يبعثه الله، و950 سنة وهو في قومه يدعوهم، و700 سنة بعدما نزل من السفينة ونضب الماء، ومصّر الأمصار، واسكن ولده البلدان. ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال له: السلام عليك، فرد عليه السلام، فقال له: ما جاءك يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلي الظل؟ فقال له: نعم.

فتنحي نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فإن ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلي الظل، فامض لما أمرت به، فقبض روحه(2).

208- هارون عليه السلام، عنه صلي الله عليه وآله وسلم: عاش هارون 133 سنة(3).

209- هاني المخزومي. عاش: 150 سنة(4).

210- هبل بن عبدالله بن كنانة الكلبي - جد زهير بن جناب بن

ص: 234

1- كتاب المعمرين 55

2- إكمال الدين: 202 / 2

3- إكمال الدين: 204 / 2

4- إكمال الدين: 298 / 1

هبل بن عبدالله - عاش: 700 سنة حتي خرف. قال حاطب بن مالك النهشلي يذكر طول عمر هبل:

كأنك ترجو أن تعيش ابن مالك *** هبل لقد سفهت علي عمد

وماذا ترجي من حياة ذليلة *** تغمرها بين الغطارفة المرد

وأنت لقي في البيت كالرال مدنف *** وقد كنت سابقاً إلي غاية المجد(1)

211- همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم عاش: 180 سنة وقال:

إن الغواني قد عجبين كثيراً *** ورأيتني شيخاً صحوت كبيراً

قصر الغواني إن أردن هوادتي *** حسب الكبير مجرباً مخبوراً(2)

212- هنري جنكس الإنجليزي، الذي ولد في ولاية بورك بانكلترا. عاش: 169 سنة، ولما بلغ 112 سنة كان يحارب في معركة فلورفيلد(3).

213- هود النبي عليه السلام كان زمان دعوته 670 سنة وكان إعمار قومه 400 سنة، وفي المستطرف: عاش: 962 سنة(4).

ص: 235

1- كتاب المعمرين 29

2- كتاب المعمرين 50

3- منتخب الأثر 279 عن تفسير الجواهر: 224/17

4- الشيعة والرجعة: 235/1

214- هوشنك بن كيومرث. عاش: 500 سنة(1).

215- يارد. عاش: 962 سنة(2).

216- إلياس عليه السلام. قال ابن جرير الطبري: الخضر واليأس باقيان يسيران في الأرض(3).

217- يحابر مالك بن عدد. عاش: 500 سنة(4).

218- يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي. عاش: 150 سنة وهو القائل:

أما تريني قد بليت وغاضني *** زمان فقد أودي أخو الجود حرثان

وأودي أبو جزء وعمرو كلاهما *** وعبد يغوث قبل ذاك ومران

وأودي بشيخي ذي المهابة جابر *** ونال نذيراً وسط أركاح غمدان

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمي *** ولا تجزعي كل امرئ مرة فان

فلو أنّ حياً سالم من سهامه *** لعاش الألي سميت ما عاش إنسان(5)

ص: 236

1- الشيعة والرجعة: 231 / 1

2- منتخب الأثر 276 عن التوراة

3- البحار: 27 / 13

4- الشيعة والرجعة: 231 / 1

5- كتاب المعمرين 65

219- اليسع بن خطوب - من أنبياء بني إسرائيل - عاش: 402 سنة، ذكره الناسخ وأخبار الدول(1).

220- يعرب بن قحطان. عاش: 200 سنة(2).

221- يعقوب بن إسحاق عليه السلام. عنه صلي الله عليه وآله وسلم: عاش يعقوب بن إسحاق: 140 سنة(3).

222- يوحنا سور تنغتون الزوجي، الذي توفي سنة 1797. عاش: 160 سنة وكان بين أولاده من هو في المائة وخمس سنوات(4).

223- يوشالفرس بن كالب بن فينان. عاش: 1000 سنة(5).

ص: 237

1- الشيعة والرجعة: 222 / 1

2- الشيعة والرجعة: 215 / 1

3- إكمال الدين: 203 / 2

4- منتخب الأثر 270 عن تفسير الجواهر: 224 / 17

5- الشيعة والرجعة: 240 / 1

علامات ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

تقدّم في هذا الفصل بعض ما ورد عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام في علائم ظهور الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه. وهذه العلائم منها محتومة لا بدّ من وقوعها كما جاء في الحديث عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: اختلاف بني العباس من المحتوم وخروج السفيناني في شهر رجب من المحتوم...، ومنها غير محتومة أي يمكن أن يعترها المحو والإثبات «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعَدَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ» كما أن بعض العلامات تتقدم ظهوره عليه السلام بكثير كالأحاديث الواردة عن الوضع العام وتردي الناحية الاجتماعية والأخلاقية إلي غير ذلك مما ستقرأه في هذا الفصل وبعضها يكون مقارباً لظهوره عليه السلام كخسف البيداء والنداء من السماء وقتل النفس الزكية.

ص: 238

نبدأ الآن بذكر ما ورد عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم ثم الأئمة عليهم السلام وبعض كبار الصحابة والتابعين حول هذه الأمور:

1- قال صلي الله عليه وآله وسلم: منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علي بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً؛ فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام، يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غفلاً، يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(1).

2- قال صلي الله عليه وآله وسلم: ستكون بعدي فتن لا خلاص منها فيها هرب وحرب، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما انقضت تمادت حتي لا يبقي بيت من العرب إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته، حتي يخرج رجل من عترتي(2).

3- قال صلي الله عليه وآله وسلم من حديث له طويل - لعلي عليه السلام ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب: يكون رحمة

ص: 239

1- البحار: 174/13

2- منتخب الأثر، ص 442 عن عقد الدرر. الفصل الأول، الباب الرابع

علي المؤمنين، وعذاباً علي المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال صلي الله عليه وآله وسلم: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَي اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَي رَبِّهِمْ وَيَقُولُ اللَّهُ هَذَا هُوَ لَأَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَي رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَي الظَّالِمِينَ»، الثاني: «أَرَفَتِ الْآزِفَةَ»، والثالث: يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلاناً، حتي ينسبه إلي علي، فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي إليه صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم. قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال صلي الله عليه وآله وسلم: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم (1).

4- من حديث المعراج عنه صلي الله عليه وآله وسلم: أخرج من صلبه - أي علياً - أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك، من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبريء به الأعمى، وأشفي به المريض. فقلت: إلهي وسيدي متي يكون ذلك؟

فأوحى الله عز وجل: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء

ص: 240

الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المكر، وأمر أمتك به، ونهي عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصار الأمراء كفر، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذووا الرأي منهم فسقة. وعند ذلك ثلاث خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب بالبصرة علي يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال، يخرج من المشرق من سجستان، وظهور السفيناني فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى إليّ، وأخبرني ببلاء بني أمية، ومن فتنة ولد عمي وما هو كائنٌ إلي يوم القيامة. فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلي الأرض، وأديت الرسالة، ولله الحمد علي ذلك كما حمده النبيون، وكما حمده كل شيء قبلي، وما هو خالقه إلي يوم القيامة(1).

5- قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت

ص: 241

1- إكمال الدين: 264/1، البحار: 19/13

أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم. فأما الموت الأَحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون(1).

6- عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني. ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متي يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت نباتك بها، قال: نعم، يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ، فإنّ علامات ذلك: إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء. وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء

ص: 242

1- البحار: 160/13

فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنار، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً علي الدنيا، وعلت أصوات الفساق، واستمع منهم وكان زعيم القوم أذلهم، وأتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، وأوتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذيماً بغير حق عرفه، وتققه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا علي الآخرة، ولبسوا جلود الضأن علي قلوب الذئاب، وقلوبهم أتنن من الجيف، وأمر من الصبر. فعند ذلك الوحاء، الوحاء، العجل، العجل. خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين علي الناس زمان يتمني أحدهم أنه من سكانه(1).

7- قال أمير المؤمنين عليه السلام - من حديث له طويل -: ثم يقع التدابر والاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون

ص: 243

1- الخرائج والجرائح، الفصل العشرون، البحار: 156/13

يختلفون إلي أن يصير الأمر إلي رجل من ولد أبي سفيان. إلي أن قال: ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين، يظهر علي الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدين، طوبي للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه(1).

8- قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج من ثلاث.

قلت: وما هي؟

قال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، واختلاف الرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان.

ف قيل: وما الفرجة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام: منادٍ من السماء: يوقظ النائم، ويفزع اليقظان، ويخرج الفتاة من خدرها، ويسمع الناس كلهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلا يحدث أنه سمعه(2).

9- عن أبي رومان عن عليّ عليه السلام، قال: إذا نادي منادٍ

ص: 244

1- كشف الأستار، ص 180

2- كشف الأستار، ص 135

من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي علي أفواه الناس فلا يكون لهم ذكر غيره(1).

10- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وقعت النار في

حجازكم، وجري الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهوره(2).

11- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ لخروجه علامات عشر، أولها: تخريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل، ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلي العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا(3).

12- قال الحسين عليه السلام: إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق، وتطلع ليالي فعندها فرج آل محمد، أو فرج الناس، وهي إقدام المهدي(4).

ص: 245

1- الملاحم والفتن، ص 36

2- إلزام الناصب: 125 / 2 عن الصراط المستقيم

3- الشيعة والرجعة: 148 / 1 عن مشارق الأنوار للحافظ البرسي، ص 219

4- منتخب الأثر 444

13- قال الحسين عليه السلام: إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام، أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله.

ثم قال عليه السلام: ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي فيسمع من المشرق والمغرب، حتي لا يبقي راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام علي رجله فزعاً، فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول صوت جبرئيل الروح الأمين(1).

14- قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا ملأ نجفكم هذا السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن، وملكت بغداد التتر، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر(2).

15- عن حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام صف لي خروج المهديّ، وعرفني دلائله وعلاماته.

فقال عليه السلام: يكون قبل خروجه رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكريت، وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم

ص: 246

1- كشف الأستار 136

2- إلزام الناصب: 125 / 2 عن الصراط المستقيم

يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة ابن أبي سفيان، فإذا ظهر السفيناني اختفي المهدي، ثم يخرج بعد ذلك(1).

16- عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متي يكون هذا الأمر؟ فقال: أتني يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلي بين الحيرة والكوفة(2).

17- قال أبو جعفر عليه السلام: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلي الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة(3).

18- عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر إلزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتي تري علاماتٍ أذكرها لك إن أدركت أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن به حدث من بعدي عني، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قري الشام تسمى الجابية،

ص: 247

1- الغيبة للشيخ الطوسي 285

2- الغيبة للشيخ الطوسي 286

3- المصدر نفسه 289

وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتي ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتي ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، ويختلفون عند ذلك علي ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني. فيلتقي السفيناني بالأبقع فيقتتلون. فيقتله السفيناني ومن معه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسيا، فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفيناني جيشاً إلي الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً، وصلباً، وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيماً حثيماً، ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثاً إلي المدينة فينفر المهدي منها إلي مكة، فيبلغ أمر جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلي مكة فيبعث جيشاً علي أثره فلا يدركه حتي يدخل مكة خائفاً يترقب علي سنة موسى بن عمران.

قال: وينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلي أقيمتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا» [النساء: 47] قال: والقائم يومئذٍ بمكة قد أسند ظهره إلي البيت الحرام مستجيراً، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولي الناس بالله وبمحمد صلي الله عليه وآله وسلم فمن حاجني في آدم فإني أولي الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولي الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولي الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولي الناس بالنبيين. أليس الله يقول في محكم كتابه: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [آل عمران: 33 و 34] فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وشفوة من محمد صلي الله عليه وآله وسلم أجمعين. إلا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولي الناس بكتاب الله، إلا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولي الناس بسنة

رسول الله. فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب وأسألکم بحق الله، وبحق رسوله، وبحقني فإن لي عليكم حق القربي من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا- أعتنونا، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا، وظلمنا، وطرنا من ديارنا، وأبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، فافتري أهل الباطل علينا. فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصرکم الله. قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله له علي غير ميعاد قزعا كقزع الخريف. وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه «وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيَّهَا فَاسْتَتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [البقرة: 148] فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين عليه السلام، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل علي الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه، واسم أبيه، وجده (1).

19- عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر يقول:

ص: 250

1- الغيبة للنعماني، ص 152

القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه علي الدين ولو كره المشركون. فلا يبقى في الأرض خراب إلا وعمر، وينزل روح الله عيسي بن مريم فيصلبي خلفه.

قال: قلت: يا ابن رسول الله متي يخرج قائمكم؟

قال عليه السلام: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، ورُدّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا، وأحل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل بيت محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق فيه وفي شيعته. فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلي الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأول ما ينطق به هذه الآية «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، وحجته، وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا

ص: 251

قال: السلام عليكم يا بقية الله في أرضه. فإذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه النار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة. ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به(1).

20- قال أبو جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام في الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره .

فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر: إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم(2).

21- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إن قدام القائم لسنة غيداقة، يفسد التمر في النخل، فلا تشكوا في ذلك(3).

22- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: اختلاف بني العباس من المحتوم، وخروج السفيناني في شهر رجب من المحتوم

ص: 252

1- إكمال الدين: 448 / 1

2- البحار: 161 / 13

3- الغيبة للشيخ الطوسي 288

وقتل النفس الزكية من المحتوم، وينادي منادٍ من السماء في أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إنَّ الحق في علي وشيعته(1).

23- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياي، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقاتل النفس الزكية(2).

24- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: لا يقوم القائم إلا علي خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين المغرب واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتي يتمني المتمني صباحاً ومساءً من عظم ما يري من كلبِ الناس، وأكل بعضهم بعضاً قيامه. فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً. فيا طوبي لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناوأه، وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه(3).

ص: 253

1- الخرائج والجرائح، الفصل العشرون

2- إكمال الدين: 362 / 2

3- إلزام الناصب: 162 / 2 عن العوالم

25- عن محمد بن مسلم قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام متي يظهر قائمكم؟

قال عليه السلام: إذا كثرت الغواية، وقَلَّ الهداية. إلي أن قال: فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء الخ(1).

26- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار(2).

27- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة(3).

28- قال أبو عبد الله عليه السلام: خروج الثلاثة: الخراساني، والسفنياني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم

ص: 254

1- كشف الأستار، ص 181

2- منتخب الأثر، ص 442

3- الغيبة للشيخ الطوسي 286

واحد. وليس فيها راية بأهدي من راية اليماني، تهدي إلي الحق (1).

29- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام

يقول: من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده علي أحد، ولم يتناء هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام. قلت: أيطول ذلك؟ قال: كلا (2).

30- سأل رجل أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الفرج.

فقال عليه السلام: تريد الإكثار أو أجمل لك؟

قال: بل تجمله لي.

قال عليه السلام: إذا تحركت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان (3).

31- قال الإمام الرضا عليه السلام: إن من علامات الفرج

حدثاً يكون بين الحرمين .

ص: 255

1- الغيبة للشيخ الطوسي 286

2- المصدر نفسه، 287

3- الخرائج والجرائح، الفصل العشرون

قلت: وأي شيء يكون الحدث؟

قال: عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً(1).

32- قال محمد بن بشر: قلت لمحمد بن الحنفية: قد طال هذا الأمر حتي متي؟!!

قال: فحرك رأسه ثم قال: أن يكون ذلك ولم يعرض الزمان، أني يكون ذلك ولم يجفوا الأخوان، أني يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أني يكون ذلك ولم يقيم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها، ويكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب ببهجتها من فر منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتي يقوم باكيان: باكٍ يبكي علي دينه، وباكٍ يبكي علي دنياه(2).

33- عن أبي رزين قال: قال عمار بن ياسر: علامة المهدي: إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال، ويستخلف صغير فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف

ص: 256

1- الغيبة للشيخ الطوسي 287

2- الغيبة للشيخ الطوسي 284

بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر. فتلك إمارة السفيناني(1).

34- قال عبدالله بن عباس: لا يخرج المهدي حتي تطلع مع الشمس آية(2).

35- قال عبدالله بن عمر: إذا خسف بجيش البيداء فهو علامة خروج المهدي(3).

36- قال سعيد بن جبير: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يري أثرها وبركتها(4).

37- قال سعيد بن المسيب: تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب ضجت من جانب، فلا تنتهي حتي ينادي مناد من السماء: إنَّ أميركم فلان(5).

38- قال كعب الأخبار: يطلع نجم من المشرق قبل خروج

ص: 257

1- المرحم والفتن، ص 35

2- الملاحم والفتن، ص 122

3- المصدر نفسه، ص 50

4- الغيبة للشيخ الطوسي 285

5- الملاحم والفتن، ص 26

39- قال الشيخ المفيد رحمه الله: قد جاءت الآثار بذكر علاماتٍ لزمان قيام المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات، ودلالات.

فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسنين، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في آخره - علي خلاف العادة - وكسوف بالبيداء، وكسوف بالمشرق، وكسوف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلي وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتي يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقي في الجو ثلاثة أيام، أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها،

ص: 258

وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتي تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبتق في الفرات حتي يدخل الماء أرقّة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين، وعقد جسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ریح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتي ينخسف كثير منها، وخسوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه، حتي يأتي علي الزرع والغلات، وقلّة ریح لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتي يصيروا قرده وخنازير، وغلبة العبيد علي بلاد السادات، ونداء من السماء حتي يسمعه أهل الأرض كلهم، كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور

حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، ويتوجهون نحوه لنصرته. كما جاءت بذلك الأخبار.

ثم قال عليه الرحمة: ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون. وإنما ذكرناها علي حسب ما ثبت في الأصول، وتضمنتها الآثار المنقولة، وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق (1).

ص: 260

1- الإرشاد، ص 385

إنّ الدعاء من خصائص أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد أُثِرَ عنهم من الأدعية والأوراد ما لم يؤثر عن غيرهم.

قال الأستاذ سيد الأهل: ولم يكن أحد أقدر علي هذه الصناعة - صناعة الدعاء - من أهل البيت (1).

وهذه الأدعية تحمل كنوزاً من المعرفة، والآداب والكمال والعلوم. وحسبنا الصحيفة السجادية فقد حوت من العلوم والفنون ما لم يحوه غيرها.

وقد سجلنا في هذه الصفحات بعض ما أُثِرَ عن قائم آل البيت عليهم السلام من الأدعية والأذكار:

1- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلي مسيل السهلة علي فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو ويقول في دعائه:

ص: 261

(لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبدًا ورفقاً، اللهم معز كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب، وتضييق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة علي أعناقهم فهم من سطوته خائفون. أسألك بأسمك الذي فطرت به خلقك فكلّ لك مدعون، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك علي كل شيء قدير)(1).

2- من قنوت له عليه السلام: (اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك علي كل شيء قدير، يا ماجد، يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بطاش، يا ذا البطش الشديد، يا فعال لما يريد، يا ذا القوة

ص: 262

1- منتخب الأثر، ص 519

المتين، يا رؤوف، يا رحيم، يا لطيف، يا حي حين لا حي، أسألك باسمك المخزون، الممكنون، القيوم، الذي استأثرت به في علم الغيب عندك لم تطلع عليه أحداً من خلقك، وأسألك باسمك الذي تصوّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء، وبه تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات، من بين العروق والعظام. وأسألك باسمك الذي ألفت به بين قلوب أوليائك، وبه ألفت بين الثلج والنار، لا هذا يذيب هذا، ولا هذا يطفئ هذا، وأسألك باسمك الذي كوّن به طعم المياه، وأسألك باسمك الذي أجريت به الماء في عروق النبات بين أطباق الثري، وسقت الماء إلي عروق الأشجار بين الصخرة الصماء، وأسألك باسمك الذي كونت به طعم الثمار وألوانها، وأسألك باسمك الذي به تبديء وتعيد، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانية، المتوحد بالصّمدانية، وأسألك باسمك الذي فجرت به الماء من الصخرة الصماء، وسقته من حيث شئت وأسألك باسمك الذي خلقت به خلقك، ورزقتهم كيف شئت وكيف تشاء، يا من لا تغيره الأيام والليالي، أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك فأنجيتته ومن معه وأهلكت قومه، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيتته، وجعلت عليه النار برداً وسلاماً، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ففرقت له البحر فأنجيتته وبني

إسرائيل، فأهلكت فرعون وقومه في اليم، وأدعوك بما دعاك به عيسي روحك حين ناداك فنحيته من أعدائه، وإليك رفعته، وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيك ونبيك محمد صلي الله عليه وآله وسلم فاستجبت له، ومن الأحزاب نحيته، وعلي أعدائك نصرته، وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، يا من أحاط بكل شيء علماً، وأحصي كل شيء عدداً، يا من لا تغيره الأيام والليالي، ولا تتشابه عليه الأصوات ولا تخفي عليه اللغات، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد خيرتك من خلقك، فصل عليهم بأفضل صلواتك، وصلّ علي جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى، وعقدوا لك المواثيق بالطاعة، فصلّ علي عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد أنجز لي ما وعدتني، واجمع لي أصحابي وصبرهم، وانصرهم علي أعدائك وأعداء رسولك، ولا تخيب دعائي فإني عبدك ابن أمتك، أسير بين يديك، سيدي أنت الذي مننت عليّ بهذا المقام، وتفضلت به عليّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تنجز لي ما وعدتني إنك أنت الصادق لا تخلف الميعاد. وأنت علي كل شيء قدير(1).

ص: 264

1- مكيال المكارم، ص 329

(اللهم إن أظعتك فالمحمدة لك، وإن عصيتك فالحجة لك. منك الروح ومنك الفرج، سبحان من أنعم وشكر، سبحان من قدر وغفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أظعتك في أحب الأشياء وهو الإيمان بك، لم أتخذ لك ولداً، ولم أدع لك شريكاً، متاً منك به عليّ. لا متاً مني به عليك، وقد عصيتك يا إلهي علي غير وجه المكابرة، ولا الخروج عن عبوديتك، ولا الجحود لربوبيتك، ولكن أظعت هواي وأزلني الشيطان فلك الحجة عليّ والبيان فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم (حتى ينقطع النفس) يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعطيني أماناً لنفسني وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك علي كل شيء قدير. وحسبنا الله ونعم الوكيل. يا كافي إبراهيم نمرود ويا كافي موسى فرعون أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تكفيني شر فلان بن فلان. ثم يسجد ويسأل حاجته(1).

ص: 265

4- من دعاء له عليه السلام في القنوت:

(اللهم صل علي محمد وآل محمد وأكرم أوليائك بإنجاز وعدك وبل غنهم درك ما يأملونه من نصرك واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد بمنعك علي ركوب مخالفتك واستعان برفدك علي فلّ حدك وقصد لكيدك بأيديك ووسعته حلماً لتأخذه علي جهرة وتستأصله علي غرة فإنك اللهم قلت وقولك الحق: «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ» [يونس: 24] وقلت: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» [الزخرف: 55] وأن الغاية عندنا قد تناهت، وإنا لغضبك غاضبون، وعلي نصر الحق متغاضبون، وإلي ورود أمرك مشتاقون، ولإنجاز وعدك مرتقبون، ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون. اللهم فأذن بذلك وافتح طرقاته، وسهّل خروجه، ووطيء مسالكه، واشرع شرائعه، وأيّد جنوده، وأعوّنه، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نعمتك علي أعدائك المعاندين، وخذ بالثأر إنك جواد مكارم(1).

5- من دعاء له عليه السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلّ علي محمد سيد

ص: 266

1- مكيال المكارم 328، منتخب الأثر 522

المرسلين وخاتم النبيين، وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهر من كل آفة، البريء من كل عيب، المؤمل للنجاة، المرتجي للشفاعة، المفوض إليه دين الله، اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وأفلح حجته، وأرفع درجته، وأضيء نوره، وبيض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغطه به الأولون والآخرون. وصلّى علي أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين. وصل علي الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين، وصل علي الحسين بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل علي محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل علي جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل علي موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل علي محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث

المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلّ علي بن محمد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلّ علي الحسن بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصلّ علي الخلف الصالح، المهدي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. اللهم صلّ علي محمد وأهل بيته الأئمة الهادين المهديين، العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك وتراجمة وحيك وحججك علي خلقك، وخلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم علي عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك وألبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك. اللهم صلّ علي محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك. اللهم وصل علي وليك المحيي سنّتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك وحجتك علي خلقك وخليفتك في أرضك وشاهدك علي عبادك. اللهم أعز نصره ومد في عمره وزين الأرض بطول بقائه. اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعدّه من شر الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلّصه من أيدي الجبارين. اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته

ورعيتيه وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقرُّ به عينه وتسرُّ به نفسه، وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنك علي كل شيء قدير. اللهم جدد به ما محي من دينك واحيي به ما بدل من كتابك وأظهر به ما عُيِر من حكمك حتي يعود دينك به وعلي يديه غضناً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه. اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بعزته كل ضلالة واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار وأهلك بعدله كل جبار واجرِ حكمه علي كل حكم وأذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل كل من ناواه وأهلك كل من عاداه وأمكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعي في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره. اللهم صلِّ علي محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم، وصل علي وليك وولادة عهدك والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنياً وآخرة إنك علي كل شيء قدير(1).

ص: 269

6- من دعاء له عليه السلام:

«يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور. صل علي محمد وآل محمد واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجاً ومن الهم مخرجاً وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك ما يفرج وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم يا أرحم الراحمين»(1).

7- من دعاء له عليه السلام للضيق والشدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. رب أسألك مدداً روحانياً تقوي به قواي الكلية والجزئية حتي أقهر بمبادي نفسي كل نفس قاهرة فتنقبض لي إشارة دقائقها انقباضاً تسقط به قوياها حتي لا يبقي في الكون ذوروح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قاهر يا قهار. أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعني هذا السر في هذه الساعة حتي ألين به كل صعب وأذل به كل منيع بقوتك يا ذا القوة المتين).

يقرأ في السحر ثلاثاً وفي الصبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً فإذا اشتد الأمر علي من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة: (يا

ص: 270

1- الجنة الوقية للدماماد، الفصل السادس والعشرون

رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير(1).

8- من دعاء له عليه السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتاح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سيئاً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلي آله أجمعين)(2).

9- من دعاء له عليه السلام وقد علمه سجيناً فخلص:

(إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء وضافت الأرض ومنعت السماء وأنت المستعان وإليك المشتكي وعليك المعول في الشدة والرخاء. اللهم صل علي محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم. ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمّح البصر أو هو أقرب. يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران، يا مولانا يا صاحب الزمان

ص: 271

1- مصباح الكفعمي 306

2- أعيان الشيعة: 3/538، 4 ق

الغوث الغوث الغوث. أدركني أدركني أدركني. الساعة الساعة الساعة. العجل العجل العجل، يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين(1).

10- من دعاء له عليه السلام:

(اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة وطهر بطوننا من الحرام والشبهة واكف أيدينا عن الظلم والسرقة واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة وتفضل علي علمائنا بالزهد والنصيحة وعلي المتعلمين بالجهد والرغبة وعلي المستمعين بالاتباع والموعظة وعلي مرضي المسلمين بالشفاء والراحة وعلي موتاهم بالرفقة والرحمة، وعلي مشايخنا بالوقار والسكينة وعلي الشباب بالإنابة والتوبة وعلي النساء بالحياء والعفة وعلي الأغنياء بالتواضع والسعة وعلي الفقراء بالصبر والقناعة وعلي الغزاة بالنصر والغلبة وعلي الأسراء بالخلاص والراحة وعلي الأمراء بالعدل والشفقة وعلي الرعية بالإنصاف وحسن السيرة وبارك للحجاج والزوار في الزاد

ص: 272

1- البلد الأمين 521

والنفقة واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمرة. بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين(1).

11- من دعاء له عليه السلام:

(اللهم بحق من ناجاك وبحق من دعاك في البر والبحر صل علي محمد وآله. وتفضل علي فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغني والسعة وعلي مرضي المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة والراحة وعلي أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة وعلي أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة وعلي غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد إلي أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد وآله أجمعين(2).

12- من دعاء له عليه السلام للحاجة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. أنت الله الذي لا إله إلا أنت مبديء الخلق ومعيدهم، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت مدبر الأمور وباعث من في القبور وأنت الله الذي لا إله إلا أنت القابض الباسط وأنت الله الذي لا إله إلا أنت وارث الأرض ومن عليها. أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به

ص: 273

1- المصباح للكفعمي 281

2- المصباح للكفعمي 306

أعطيت. وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبه علي نفسك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سيده يا مولاه يا غياثه. أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعجل خلاصنا من هذه الشدة يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء إنك علي كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين(1).

13- من دعاء له عليه السلام:

(اللهم إني أسألك أن تصلي علي محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاتة لمحمد وآله عليهم السلام حتي ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقتك فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد. اللهم صل علي محمد بن الحسن حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك والداعي إلي سبيلك والقائم بقسطك والسائر بأمرك ولي المؤمنين وبنو الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق

ص: 274

1- منتخب الأثر، ص 521 عن الكلم الطيب

والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الوري وخير من تقمص وارتدي ومجلي الغمات الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك علي كل شيء قدير. اللهم صل علي وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقتهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغٍ وطاغٍ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأي دة بالنصر وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبابرة الكفر والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها واملاً به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك محمد صلي الله عليه وآه وسلم واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته. وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون. وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين(1).

ص: 275

1- البحار: 245 / 13

14- من دعاء له عليه السلام: يكتب في إناء جديد بترتبه

الحسين عليه السلام للشفاء من السقم:

(بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء. هو الشافي شفاءً وهو الكافي كفاءً اذهب البأس رب الناس شفاء لا يغادره سقم، وصلي الله علي محمد وآله النجباء)(1).

15- من دعاء له عليه السلام: (اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور، ومنزل التوراة والإنجيل، ورب الظل والحرور ومنزل الزبور والقرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض، لا إله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء، وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء، وخالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء، وحكم من في الأرض لا حكم فيهما غيرك. اللهم أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير، وملكتك القدير، يا حي يا قيوم، أسألك باسمك الذي

ص: 276

1- منتخب الأثر 520 عن جنة المأوي والبلد الأمين

أشرفت به السّموات والأرضون، وباسمك الذي يصلح به الأولون والآخرون، يا حيّاً قبل كل حي ويا حيّاً بعد كل حي ويا حيّاً حين لا حي ويا محيي الموتى ويا حي لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وارزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً وأن تفرّج عني كل غم و كل هم وأن تعطيني ما أرجوه وأمله إنك علي كل شيء قدير(1).

ص: 277

1- البلد الأمين 60

رسائل الإمام المهدي عليه السلام

تقدّم في هذا الفصل طائفة من رسائل الإمام المهدي عليه السلام إلى شيعته وأوليائه، كتب بعضها أجوبة لمسائل وردت عليه وبعضها ابتداءً بها بعض المخلصين من أنصاره وأعدائه. وهذه الرسائل إن دلت علي شيء فإنما تدل علي اتصاله عليه السلام لي بشيئته ووقوفه علي أمورهم، ورعايته لشؤونهم.

نسجل منها في هذا المختصر:

1- من كتاب له عليه السلام إلي محمد بن إبراهيم بن مهزيار: قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: 59].

هل أمر إلا بما هو كائن إلي يوم القيامة، أولم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من

ص: 278

لذن آدم عليه السلام إلي أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما كان ذلك ولا يكون إلي أن تقوم الساعة، ويظهر أمر الله عز وجل وهم كارهون. يا محمد بن إبراهيم لا يدخل الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلو الأرض من حجة... (1).

2- من كتاب له عليه السلام إلي أبي جعفر العمري يُعزّيه بأبيه: إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلي الله عز وجل واليهم، نصر الله وجهه، وأقاله عشرته.

وفي فصل منه: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء رزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه كان من كمال سعاده أن رزقه الله تعالي ولدأ مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره (2).

ص: 279

1- منتخب الأثر 383

2- منتخب الأثر 395

3- عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري (رض) أن يوصل إليّ كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد في التوقيع وبخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبنو عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف عليه السلام.

وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا تقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خير مما آتاكم.

وأما ظهور الفرج فإنه إلي الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون.

وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر، وتكذيب وضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم .

ص: 280

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقني وكتابه كتابي.

وأما محمد بن علي بن مهزيار فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه.

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمر المغنية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلهم فإنهم بريء وأبائهم عليهم السلام منهم براء.

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلي وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عزّ وجلّ علي ما

وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشكاكين. وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَسْذِيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ» [المائدة: 101] إنه لم يكن أحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد أوقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلي من اتبع الهدى(1).

4- عن الشيخ الموثق أبي عمرو العامري رحمه الله تعالى قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف

ص: 282

له ثم أنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلي الناحية، واعلموا بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَوَهَبْ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ أَرْتِيَابَ جَمَاعَةِ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ، وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وِلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَنَا، وَسَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَيَّ غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوْحِشَنَا مِنْ قَعْدِ عَنَا، وَنَحْنُ صِنَائِعُ رَبِّنَا، وَالْخَلْقُ بَعْدَ صِنَائِعِنَا، يَا هَوْلَاءَ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَرَدُّدُونَ، وَفِي الْحَيْرَةِ تَنْعَكْسُونَ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أُمَّتِكُمْ، عَلَيَّ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاوِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَيَّ أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَا غَابَ عِلْمُ بَدَا عِلْمُ وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. كَلَا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَأَنَّ الْمَاضِي مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَيَّ مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَذُو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ وَفِينَا وَصِيَّتَهُ وَعِلْمَهُ وَمَنْ خَلْفَهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ وَلَا يَنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ

آثم ولا- يدعيه دوننا إلا- جاحد كافر، ولولا أن أمر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلى الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلي اليسار واجعلوا قصدكم إلينا بالمودعة علي السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكننا عن مخاطبتكم في شغل مما قد أمثجتنا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدّعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة وسيردي الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار. عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والعاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك والقادر علي ما يشاء وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام علي جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلي الله علي محمد وآله وسلم تسليماً(1).

ص: 284

1- البحار: 247/13

وَقَكَمَا اللَّهُ لَطَاعَتَهُ وَثَبَّتْكُمْ عَلِي دِينَهُ وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ أَنْتَهِي إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْمَيْسَمِي أَخْبَرَ كَمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمَنَاظَرَتِهِ مِنْ لَقِي وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلْفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ وَفَهَمْتَ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمْ بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابِكُمْ عَنْهُ وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمِي بَعْدَ الْجَلَاءِ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهَدْيِ، وَمِنَ مَوْبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمَرْدِيَاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحِيرَةِ وَيَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَارْقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ، أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ، وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَسَوْا مَا يَعْلَمُونَ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ إِلَّا ظَاهِرًا وَإِلَّا مَغْمُورًا، أَوْلَمْ يَرَوْا أَنْتَظَامَ أُمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ. كَانَ نُورًا سَاطِعًا وَشَهَابًا لَا مَعَا، وَقَمْرًا ظَاهِرًا، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلِيٌّ مِنْهَاجَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَذُو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ، عَلِيٌّ عَهْدٍ عَهْدَهُ، وَوَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا وَصِيًّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ

وجلّ بأمره إلي غايته، وأخفي مكانه بمشيئته للقضاء السابق، والقدر النافذ، وفيما موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جري به حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حيلة وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وأقام الحجّة، ولكن أقدار الله عزّ وجلّ لا تغلب، وإرادته لا ترد، وتوقيعه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوي وليقيموا علي أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا سر الله عزّ وجلّ فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا، وفينا، ولا يقول ذلك سوانا إلا كذّاب منهمك، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي، فليقتصروا منا علي هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله (1).

6- من كتاب له عليه السلام إلي أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي:

وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقولون: إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصلاة، فصلها وارغم أنف الشيطان، وأما ما

ص: 286

سألت عنه من أمر الوقف علي ناحيتنا وما جعل لنا، ثم يحتاج إليه صاحبه فكلما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكلما سلم فلا خيار فيه لصاحبه، احتاج إليه صاحبه أو لم يحتج، أفقر إليه أو استغني عنه وأما ما سألت من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا، ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة فقد قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون علي لساني ولسان كل نبي مجاب، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا، وكان لعنة الله عليه، لقوله تعالي: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»(1).

ص: 287

1- إكمال الدين: 199/2

7- عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه عن سعد بن عبدالله الأشعري قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله، إنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها، قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلي صاحب الزمان عليهم السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج الجواب إليّ في ذلك:

(بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجه. وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه علي اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت علي بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له علي إحسانه إلينا وفضله علينا. أبي الله عزّ وجلّ للحقّ إلا إتماماً وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا اليوم لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون. إنه لم يجعل لصاحب الكتاب علي المكتوب إليه ولا عليك ولا علي أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى: يا هذا

يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدي بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة يأتون بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما أتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذة خليلاً ومنهم من كلمه تكليماً، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحیی الموتی بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلي الناس كافة وأظهر من صدقه ما أظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر بعده إلي أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلي الأوصياء من ولده واحداً واحداً أحیی بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنی عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بينا يعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرّاهم من العيوب وطهرهم من الدنس

ونزّهمهم من اللبس، وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره، وأيدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس علي سواء ولا ادعي أمر الله عزّ وجلّ كل أحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل. وقد ادعي هذا المبطل المفتري علي الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها. أم بورع؟ فالله شهيد علي تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تأدي إليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة أم بأية؟ فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة؟ فليذكرها قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ انْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» [الأحقاف: 1-6]

فالتمس تولّي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك

وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يُبيّن حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه. حفظ الله الحق علي أهله وأقره في مستقره وقد أبي الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحَلّ الباطل وانحسر عنكم وإلي الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله علي محمد وآل محمد(1).

8- من كتاب له عليه السلام إلي الشيخ المفيد رحمه الله في شهر صفر سنة عشر وأربعمائة:

للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ علي العباد، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو نسأله الصلاة علي سيدنا

ص: 291

1- الغيبة للشيخ الطوسي 188

و مولانا نبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك علي نطقك عنا بالصدق، إنه قد أذن لنا في شريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنا إلي موالينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أمّدك الله بعونه علي أعدائه المارقين من دينه علي ما نذكره واعمل في تأديته إلي من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وإن كنا ثاوين عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالي لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا يحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلي ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا علي انتياشكم من فتنة قد أنانت عليكم الخ(1).

ص: 292

1- البحار: 246/13

دولة الإمام المهدي عليه السلام

مما لا شك فيه أنّ دولته عليه السلام تعم الدنيا وأنّ عدله يشمل البشرية ودين الإسلام يسود الأرض كلها. وقد تواتر الحديث الشريف (يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) حتى لا يكاد كتاب يتعرض لذكر الإمام المهدي عليه السلام إلا وذكر هذا الحديث.

كما أن المتواتر عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أن دولته عليه السلام تشمل العالم بأسره وأن عدله يملأ الأرض كما جاء عنهم في تفسير بعض الآيات الشريفة الدالة علي ظهور دين الإسلام علي غيره من الأديان بأن ذلك يكون في زمن الإمام المهدي عليه السلام:

نورد من الآيات:

1- قوله تعالى: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» [آل عمران: 83]

ص: 293

عن أبي جعفر عليه السلام - من حديث طويل - : ولا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: «وَلَهُ أَسَّ لَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» وعن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في قوله تعالى من سورة آل عمران: «وَلَهُ أَسَّ لَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» قال: إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله(1).

وعنه عليه السلام: ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله عز وجل يقول: ووله: «وَلَهُ أَسَّ لَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(2).

2- قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [التوبة: 33]. قال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي نفسي بيده حتى لا يبقى

ص: 294

1- ينابيع المودة 421

2- كشف الغمة 320

قرية إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، بكرة وعشية(1).

وسأل المفضل الإمام الصادق عليه السلام عن تأويلها فقال عليه السلام: هو قوله تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» [الأنفال: 39] فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جلّ ذكره «إن الدين عند الله الإسلام» وقال تعالى: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» [آل عمران: 85](2).

3- قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» [الأنبياء: 105].

عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: هم القائم وأصحابه(3).

4- قوله تعالى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» [الحج: 41]

ص: 295

1- البحار: 17/13

2- إلزام الناصب: 254/2

3- ينابيع المودة 425

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال: هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملّ كهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يري أثر من الظلم والبدع.

5- قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسُدَّ بِخَلْفِنَا فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي» [النور: 55]. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم وأصحابه(1).

6- قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [القصص: 5] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هم آل محمد يبعث الله

مهديهم بعد جهدهم فيعزهم، ويذل عدوهم(2).

وقد وردت الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام في أن دولتهم آخر الدول، وأن حكمهم يكون بعد حكم الناس كلهم، حتى لا يقول قائل: لو ملكنا لحكمنا مثل هؤلاء.

ص: 296

1- الغيبة للنعمانى 128

2- البحار: 16/13

1- قال أبو جعفر عليه السلام: إن دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [الأعراف: 128]

2- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: ما يكون هذا الأمر حتي لا يبقى صنف من الناس إلا وُلُوا علي الناس حتي لا يقولوا: إنا لولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل(1).

3- قال عمار بن ياسر: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ... ثم يخرج المهدي عليه السلام علي لوائه شعيب بن صالح(2).

وكان هذه الأحاديث تشير إلي حكومات هذا العصر. فنري كل جماعة من الناس تأتي وتستلم الحكم، ويسأم الناس من ظلمها وجورها، ثم تعقبها الأخرى وهكذا، وإن شاء الله تقرب دولتهم ويعجل الله فرجهم.

ص: 297

1- البحار: 189/13

2- الغيبة للشيخ الطوسي 294

كان لسيرة الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم الأثر الأكبر في نشر الإسلام، وإعلاء كلمة الله، إذ كانت سيرته صلي الله عليه وآله وسلم من أهم مقومات دعوته، ودعائم نهضته. وكانت سير أئمة أهل البيت عليهم السلام امتداداً لسيرته صلي الله عليه وآله وسلم واقتفاء لأثره. وتقدم في هذا الفصل بعض ما ورد عن الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام في سيرة الإمام المهدي عليه السلام، ومنهجه في الحكم:

1- قال صلي الله عليه وآله وسلم: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(1).

2- قال صلي الله عليه وآله وسلم: ليبعث الله رجلاً من عترتي، أخرق الثنايا، أجلي الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال فيضاً(2).

ص: 298

1- جل من ترجم للإمام المهدي عليه السلام ذكر هذا الحديث

2- كشف الغمة 328

3- قال صلي الله عليه وآله وسلم: أبشروا بالمهدي رجلاً من قريش من عترتي، يخرج في اختلافٍ من الناس، وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضي عنه ساكن الأرض والسما، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملاً قلوب أمة محمد غني ويسعهم عدله، حتي أنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليّ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له: أنت السادن حتي يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً فيقول: احث، فيحثي ما لا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتي يكون قدر ما يستطيع أن يحمل، فيخرج به، فيندم، فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً، كلهم دعي إلي هذا المال فتركه غيري فيرد عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناها. فيلبث في ذلك ستاً، أو سبعاً أو ثمانياً، أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده(1).

4- من حديث له صلي الله عليه وآله وسلم قال: يقسم المال صحاحاً.

قلنا: وما الصحاح؟

ص: 299

1- الصواعق المحرقة 99. مسند أحمد: 37/3، منتخب كنز العمال: 29/6، إسعاف الراغبين 137، نور الأبصار 55، ينابيع المودة 469

قال: بالسوية(1).

5- قال صلي الله عليه وآله وسلم: يحيي المال حثياً لا يعدّه عدّاً(2).

6- أخرج أبو داود والحاكم عنه صلي الله عليه وآله وسلم: يملك المهدي سبع سنين، أو تسعاً، فيجيء إليه الرجل فيقول له: أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله(3).

7- قال صلي الله عليه وآله وسلم: يقفو أثري لا يخطيء(4).

8- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيبعث المهدي إلي أمرائه بساير الأمصار بالعدل بين الناس(5).

9- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر صاحب الراية الأحمديّة، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمدّ الأرض ويحيي السنة والفرص(6).

ص: 300

1- الملاحم والفتن 121

2- الملاحم والفتن 45

3- إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار 135

4- منتخب الأثر 491 عن الفتوحات المكية

5- كشف الأستار 145

6- منتخب الأثر 158

10- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين(1).

11- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا قام قائمنا أهل البيت قسّم بالسوية، وعدل في الرعية... وتجمع إليه أموال الدنيا فيقول للناس: تعالوا إلي ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ. فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً(2).

12- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: المهديّ وأصحابه يملّ كهّم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع، والباطل، كما أمات السفه الحق حتى لا يري أثر الظلم، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر(3).

13- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يسير فيهم بسيرة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ويعمل فيهم بعمله(4).

ص: 301

1- الغيبة للنعمانى 126

2- المصدر نفسه

3- الشيعة والرجعة: 348 / 1

4- سفينة البحار: 705 / 2

18- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله يقول: «وَلَهُ أَسَدٌ لَمَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد صلي الله عليه وآله وسلم فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم موضعاً لصدقته، ولا لبره لشمول الغني جميع المؤمنين(1).

15- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: ما لباسه إلا

الغليظ، وما طعامه إلا الشعير الجشب(2). 16- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: في حديث له عن المهدي عليه السلام: لا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينة، والصين، وجبال الديلم(3).

17- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إذا أذن الله تعالى

ص: 302

1- أعيان الشيعة: 3/ 531، 4 ق

2- الغيبة للنعماني 123

3- الإرشاد، ص 393

للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله الخ(1).

18- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يسير فيهم بسنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ويعمل فيهم بعمله(2).

19- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إنما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق(3). 20- قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إذا قام القائم قطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة(4).

ص: 303

1- كشف الأستار 181

2- الإرشاد، ص 391

3- المجالس السنوية: 5/ 633

4- الإرشاد، ص 392

شعراء الإمام المهدي عليه السلام

ملأ الشعراء الدنيا بمدح أئمة أهل البيت عليهم السلام، فيندر أن تتصفح ديواناً وهو خالٍ من مدحهم، ولا غرو في ذلك لأنهم الثقل الذي خلّفه الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم بين ظهرائي المسلمين، وأنهم أئمة الحق، وساسة الخلق، وهم بعد هذا وذاك المظلومون المضطهدون، والإنسان بطبعه يقف إلي جانب المظلوم، وينكر علي الظلم ظلمه وعتوه.

والإمام المهدي عليه السلام من العترة الطاهرة، وخاتم

الأئمة، والإمام القائم بالحق، فقد أكثر الشعراء في مدحه عليه السلام وملأوا الكتب بقصائدهم وأراجيزهم، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عما نحن بصدده ولكانت مهمتنا نشر دواوين لقدامي الشعراء ومتأخريهم في مدحه عليه السلام.

إن بين أيدينا ما يربو علي ديوان لكبار الشعراء في رد قصيدة واحدة وردت من بغداد في مطلع القرن الرابع عشر

الهجري في إنكار الإمام المهدي عليه السلام، فتباري لها شعراء النجف الأشرف وغيرهم آنذاك في ردها، وكان نتاجهم بأجمعه يزيد علي ديوان من غرر الشعر ونفيسه.

وتمشياً مع هذا المختصر نذكر بعض ما قيل في الإمام المهدي عليه السلام من قبل أن يولد، وما قيل فيه من قبل شعراء الجمهور من غير الشيعة.

1- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

فله دره من إمام سميدع *** يذل جيوش المشركين بصارم

ويظهر هذا الدين في كل بقعة *** ويرغم أنف المشركين الغواشم

فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفنا *** ويا ويل كل الويل من كان لظالم

ينقي بساط الأرض من كل آفة *** ويرغم فيها كل أنفٍ غاشم

ويأمر بمعروف وينهي لمنكر *** ويطلع نجم الحق علي يد قائم

وينشر بسط العدل شرقاً ومغرباً *** وينصر دين الله رأس الدعائم

وما قلت هذا القول فخراً وإنما *** قد أخبرني المختار من آل هاشم (1)

ص: 305

1- ينابيع المودة 439

2- وله عليه السلام:

سقي الله قائمنا صاحب ال-***-قيامه والناس في دابها

هو المدرك الثار لي يا حسين*** بل لك فاصبر لاتعابها

لكل دم ألف ألف وما*** يقصر في قتل أحزابها

هنالك لا ينفع الظالمين*** قول بعذر وأعقابها(1)

3- وله عليه السلام:

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر*** ولاية مهدي يقوم ويعدل

وذل ملوك الأرض من آل هاشم*** وبويع منهم من يلذ ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده*** ولا عنده جد ولا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم*** وبالحق يأتكم وبالحق يعمل

سمي نبي الله نفسي فداؤه*** فلا تخذلوه يا بني وعجلوا(2)

ص: 306

1- ينابيع المودة 438

2- منتخب الأثر 331

4- قال الإمام الصادق عليه السلام:

لكل أناس دولة يرقبونها *** ودولتنا في آخر الدهر تظهر (1)

5- أخرج الحموي الشافعي في فرائد السمطين عن أحمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال: لما أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام علي الرضا رضي الله عنه، أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصات

أري فيئهم في غيرهم متقسماً *** وأيديهم من فيئهم صفرات

وقبر ببغداد لنفس زكية *** تضمّنها الرحمان بالغرفات

قال لي الرضا: أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك؟ قلت:

بلي يا ابن رسول الله فقال:

وقبر بطوس بالها من مصيبة *** ألحّت علي الأحشاء بالزفرات

إلي الحشر حتي يبعث الله قائماً *** يفرج عنا الهم والكربات (2)

ص: 307

1- البحار: 38/13

2- ينابيع المودة 454

6- سأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام: والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا، ثم أنشد عليه السلام:

لعلك يوماً أن تراني كأنما *** بني حوالي الأسود اللوابد

فإن تميمًا قبل أن تلد الحصي *** أقام زماناً وهو في الناس واحد(1)

7- عن أبي الصلت (رض) قال: قال دعبل (رض) لما أنشدت مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلي قولي:

خروج إمام لا محالة قائم *** يقوم علي اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل *** ويجزي علي النعماء والنقمات

بكي الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال: يا خزاعي نطق روح القدس علي لسانك بهذا البيت، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟ قلت: لا أدري إلا أنني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً.

ص: 308

1- الفصول المهمة 270 الدمعة الساكبة: 166 /3، أعيان الشيعة: 308 /3، 4 ق

فقال عليه السلام: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتي يخرج قائمنا فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(1).

8- سأل نعتل اليهودي رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم عن أمور كثيرة فأجابه عنها. ومنها أسماء الأئمة عليهم السلام، وبعد أن أخبره بأسمائهم أنشأ:

صلي الإله ذو العلي *** عليك يا خير البشر

أنت النبي المصطفي *** والهاشمي المفتخر

بك قد هدانا ربنا *** وفيك نرجو ما أمر

ومعشر سميتهم *** أئمة اثني عشر

حباهم رب العلي *** ثم اصطفاهم من كدر

قد فاز من والاهم *** وخاب من عادي الزهر

آخرهم يسقي الظما *** وهو الإمام المنتظر

ص: 309

عترتك الأختيار لي *** والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضاً *** فسوف تصلاه سقر(1)

9- وفد الورد بن زيد - أخو الكميت بن زيد الأسدي - علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها:

كم حزت فيك من أحواز وإيفاع *** وأوقع الشوق بي قاعاً إلي قاع

إلي أن يقول:

متي الوليد بسامرا إذا بنيت *** يبدو كمثل شهاب الليل طلاع

حتي إذا قذفت أرض العراق به *** إلي الحجاز أناخوه بجعججاع

وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته *** مع كل ذي جوب للأرض قّطاع

لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا *** أسباط هارون كيل الصاع بالصاع

شبيهه موسي وعيسي في مغابهما *** لو عاش عمريهما لم ينعه ناع

تمة النقباء المسرعين إلي *** موسي بن عمران كانوا خير سراع

أو كالعيون إلي يوم العصا انفجرت *** فانصاع منها إليه كل منصاع

إني لأرجوله رؤيا فأدركه *** حتي أكون له من خبر اتباع

ص: 310

بذاك أنبانا الراوون عن نفر *** منهم ذوي خشية الله طواع(1)

10- سفيان بن مصعب العبدي يمدح الإمام الصادق عليه السلام وكان معاصراً له:

وأنتم ولاية الحشر والنشر والجزا *** وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم علي الأعراف وهي كتائب *** من المسك بكم يتضوع

ثمانية بالعرش إذ يحملونه *** ومن بعدهم في الأرض هادون أربع(2)

11- قال أبو هريرة - شاعر الإمام الصادق عليه السلام يمدحه بقصيدة منها:

نجوم هي اثنا عشرة كن سبقاً *** إلي الله في علم من الله سابق(3)

12- قال مصعب بن وهب النوشجاني - معاصر للإمام الرضا عليه السلام:

فإن تسألاني ما الذي أنا دائنٌ *** به فالذي أبديه مثل الذي أخفي

ص: 311

1- مقتضب الأثر 50

2- المصدر نفسه

3- المصدر نفسه

أدين بأن الله لا شيء غيره *** قوي عميم باريء الخلق من ضعف
وأن رسول الله أفضل مرسل *** به بشر الماضون في محكم الصحف
وأن علياً بعده أحد عشرة *** من الله وعد ليس في ذلك من خلف
أئمتنا الهادون بعد محمد *** لهم صفوودي ما حيت لهم اصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم *** وأربعة يرجون للعدد الموف (1)

13- قال السيد الحميري:

وكذا روينا عن وصي محمد *** ولم يك فيما قاله بالمكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يري *** سنين كفعل الخائف المترقب
ويقسم أموال العقود كأنما *** تضمنه تحت الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة *** كنبعة دري من الأرض يوهب
له غيبة لا بد أن سيغيها *** فصلّي عليه الله من متغيب (2)

18- قال يحيى بن أعقب:

أسمر اللون مشرق الوجه بالنور *** مليح البها طرياً جنياً

ص: 312

1- المصدر نفسه، 52

2- رسائل الشيخ المفيد

يظهر الحق والبراهين والعدل *** فتلقي إذا إماماً علياً
وتطيع البلاد من مشرق الأرض *** إلي المغربين طوعاً جلياً
وترى الذئب عنده الشاة ترعي *** ذاك بالعدل والأمان حفيماً
يحكم الأربعين في الأرض ملكاً *** ويوفي وكل حي وفي(1)

15- قال علي بن أبي عبدالله الخوافي - من أصحاب الرضا عليه السلام - يرثي الرضا عليه السلام ويذكر الأئمة من بعده. مطلعها:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته *** ماذا حويت من الخيرات يا طوس
إلي أن يقول:

في كل عصر لنا منكم إمام هدي *** فربعه أهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدين فلة *** وظل أسد الشري قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة *** يرجي مطالعها ما حنت العيس
حتي متي يظهر الحق المنير بكم *** فالحق في غير كم داجٍ ومطموس(2)

ص: 313

1- ينابيع المودة 413

2- مقتضب الأثر، ص 51

16- قال عبدالله بن أيوب الحزبي - من أصحاب الرضا عليه السلام - يمدح أبا جعفر الجواد عليه السلام يقول فيها:

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا *** وأبا الثلاثة شرقوا تشرقوا

إن المشارق والمغرب أتم *** جاء الكتاب بذكركم تصديقا(1)

17- قال محمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري يرثي أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام:

عشر نجوم أفلت في فلکها *** ويطلع الله لنا أمثالها

بالحسن الهادي أبي محمد *** تدرك أشياع الهادي آمالها

وبعد من يرتجي طلوعه *** يظل جواب الفلا جزالها

ذو الغيبتين الطول الحق التي *** لا يقبل الله من استطالها

يا حجج الرحمن إحدي عشرة *** آلت فتاني عشرها آمالها(2)

18- قال أبو الغوث أسلم بن مهوز الطهوي المنبجي - شاعر آل محمد - قصيدة مطلعها:

ص: 314

1- مقتضب الأثر 54

2- مقتضب الأثر 55

ولهت إلي رؤياكم وله الصادي *** يذاد عن الورد الروي بذواد

إلي أن يقول:

هم حجج الله اثنتا عشرة متي *** عددت فثاني عشرهم خلف الحادي

بميلاده الأنباء جاءت شهيرة *** فأعظم بمولود وأكرم بميلاد(1)

19- قال القاسم بن يوسف الكاتب يرثي الإمام الحسن عليه السلام:

إني لأرجو أن تنالهم *** مني يد تشفي جوي الصدر

بالقائم المهدي إن عاجلاً *** أو آجلاً أن مد في العمر

أو ينقضي من دونه أجلي *** فالله أولي فيه بالعدر(2)

20- قال ابن الرومي في قصيدته الجيمية التي رثي بها يحيى بن عمر العلوي. وفيها هدد الدولة العباسية بالانقراض علي يد الدولة العلوية

التي سيقوم بها الإمام المنتظر روي فداه. يقول فيها:

ص: 315

1- مقتضب الأثر 53

2- المصلح المنتظر، ص 65

غررتم لأن صدقتم أن حالة *** تدوم لكم والدهر لونان أخرج
لعل لهم في منظوي الغيب ثائراً *** سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
بجيش تضيق الأرض من زفراته *** له زجل ينفي الوحوش وهزمج
يؤيده ركنان ثبتان رجلة *** وخيل كإرسال الجراد وأوشج
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة *** تنفسه عن خيلهم حين ترهج
فيدرك ثار الله أنصار دينه *** ولله أوس آخرون وخزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه *** تماماً وما كل الحوامل تخدمج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة *** ظعائن لم يضرب عليهن هودج(1)

21- قال شمس الدين محمد بن طولون:

عليك بالأئمة الإثني عشر *** من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين *** وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري *** والصادق ادع جعفرأ بين الوري
موسي هو الكاظم وابنه علي *** لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور *** علي النقي دره منشور
والعسكري الحسن المطهر *** محمد المهدي سوف يظهر(2)

ص: 316

1- المصلح المنتظر، ص 65

2- الأئمة الإثنا عشر، ص 118

22- قال العالم المعروف فضل بن رزبهان من قصيدة له يمدح بها الأئمة عليه السلام، ويذكرهم بأسمائهم:

سلام علي القائم المنتظر *** أبي القاسم القرم نور الهدي

سيطلع كالشمس في غاسق *** ينجيه من سيفه المنتقي

سلام عليه وآبائه *** وأنصاره ماتدوم السما(1)

23- قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قدس سره:

في يمن أمن يكون لأهلها *** إلي أن تري نور الهداية مقبلا

تميم مجيد من سلالة حيدر *** ومن آل بيت طاهرين بمن علا

يسمي بمهدي من الحق ظاهر *** بسنة خير الخلق يحكم أولا(2)

24- قال الشيخ محي الدين بن العربي:

فعد فنا خاء الزمان ودالها *** علي فاء مدلول الكرور يقوم

مع السبعة الأعلام والناس غفل *** عليهم بتدبير الأمور حكيم

ص: 317

1- كشف الأستار، ص 42

2- تاريخ آل محمد 272

فأشخصه خمس وخمس وخمسة *** عليهم تري أمر الوجود يقيم

ومن قال إنَّ الأربعين نهاية *** لهم فهو قول يرتضيه كلیم

وإن شئت فاخبر عن ثمان ولا تزد *** طريقهم فرد إليه قويم

فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها *** وثامنهم عند النجوم زيم(1)

25- وقال أيضاً:

إذا دار الزمان علي حروف *** بسم الله فالمهدي قاما

ويخرج بالحطيم عقيب صوم *** إلا فاقرأه من عندي السلام(2)

26- وقال أيضاً:

ألا إن ختم الأولياء شهيد *** وعين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد *** هو الصارم الهندي حين بييد

هو الشمس يجلو كل غم وظلمة *** هو الوابل الوسمي حين يجود(3)

ص: 318

1- ينابيع المودة 467

2- ينابيع المودة 416

3- الإشاعة الأشراف الساعة، ص 164

27- قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب درة المعارف:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد *** ويظهر عدل الله في الناس أولاً
كما قد روينا عن علي الرضا *** وفي كنز علم الحرف أضحى محصلاً
ويخرج حرف الميم من بعد شينه *** بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر *** سيأتي من الرحمن للخلق مرسلاً
ويملاً كل الأرض بالعدل رحمة *** ويمحو ظلام الشرك والجور أولاً
ولا يته بالأمر من عند ربه *** خليفة خير الرسل من عالم العال(1)

28- قال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي:

وسائل عن حب أهل البيت هل *** أقر إعلاناً به أم اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي *** حبهم وهم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده *** ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر *** موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد *** ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه *** محمد بن الحسن المفتقد

ص: 319

فإنهم أئمتي وسادتي *** وإن لحاني معشر وفندوا

أئمة أكرم بهم أئمة *** أسماؤهم مسرورة تُطرَدُ

هم حجج الله علي عباده *** وهم إليه منهج ومقصد

كل النهار صُومٌ لربهم *** وفي الدياجي ركع وسجّد

قوم أتى في هل أتى مديحهم *** هل شك في ذلك إلا ملحد

قوم لهم في كل أرض مشهد *** لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم مني والمشعران لهم *** والمروتان لهم والمسجد

قوم لهم مكة والأبطح وال- *** خيف وجمع والبقيع الغرقد

قوم لهم فضل ومجد باذخ *** يعرفه المشرك والموحد(1)

29- قال الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري في قصيدته المسمّاة بذات الأنوار:

إمام الهدى حتي متي أنت غائب *** فمنّ علينا يا أبانا باوية

ترأت لنا رايات جيشك قادماً *** ففاحت لنا منها روائح مسكة

وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت *** مباسمها مفترّة عن مسرة

مللنا وطال الانتظار فجد لنا *** بربك باقطب الوجود بلقية

ص: 320

إلي أن قال:

فجعل لنا حتى نراك فلذة *** المحب لقا محبوبه بعد غيبة

زرعت بذور العلم في حريرة *** فجاءت كما تهوي بأينع خضرة

وربّع منها كلما كان زاكياً *** فقد عطشت فامدد قواها بسقية

ولم يروها إلا لقاك فجد به *** ولو شربت ماء الفرات ودجلة (1)

30- قال الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً *** علي رغم شيطانين يمحق للكفر

يؤيد شرع المصطفي وهو ختمه *** ويمتد من ميم بأحكامها يدري

ومدته ميقات موسي وجنده *** خيار الوري في الوقت يخلو عن الحصر

علي يده محق اللتام جميعهم *** بسيف قوي المتن علك أن تدري

حقيقة ذاك السيف والقائم الذي *** تعين للدين القويم علي الأمر

لعمري هو الفرد الذي بان سره *** بكل زمان في مضاء له يسري

تسمي بأسماء المراتب كلها *** خفاء وإعلاناً كذاك إلي الحشر

أليس هو النور الأتم حقيقة *** ونقطة ميم منه إمدادها يجري

ص: 321

يفيض علي الأكوان ما قد أفاضه *** عليه إله العرش في أزل الدهر

فما ثم إلا الميم لا شيء غيره *** وذو العين من نوابه مفرد العصر

هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا *** بلغت إلي مد مديد من العمر

كأنك بالمذكور تصعد راقياً *** إلي ذروة المجد الأثيل علي القدر

وما قدره إلا ألوف بحكمة *** علي حد مرسوم الشريعة بالأمر

بذا قال أهل الحل والعقد فاكتف *** بنصهم المثبوت في الصحف الزبر

فإن تبغ ميقات الظهور فإنه *** يكون بدور جامع مطلع الفجر

بشمس تمد الكل من ضوء نورها *** وجمع دراري الأوج فيها مع البدر

وصل علي المختار من آل هاشم *** محمد المبعوث بالنهي والأمر

عليه صلاة الله ما لاح بارق *** وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر

وآل وأصحاب أولي الجود والتقوي *** صلاة وتسليماً بدومان للحشر(1)

31- قال الإمام العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي:

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله *** هداً منا منهج الحق وآتاه سجايه *** وأعلي في ذري العلياء بالتأييد مرقاه *** وآتاه حلي فضل عظيم

فتحلاه

ص: 322

وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه *** وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه *** يري الأخبار في المهدي جاءت بمسماه *** وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه *** ويكفي قوله مني لإشراق محياه *** ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه *** ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه *** فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا(1)

32- قال زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام:

نحن سادات قریش *** وقوام الحق فينا نحن الأنوار التي *** من قبل كون الخلق كنا

نحن منا المصطفى ال- *** مختار والمهدي منا

فبنا قد عرف الله *** وبالحق أقمنا

سوف يصلاه سعير *** من تولي اليوم عنا(2)

ص: 323

1- مطالب السؤل: 79/2

2- أعيان الشيعة: 71/23

إذا كملت إحدي وستين حجة *** إلي تسعة من بعدهن ضرايح
وقام بنو ليث بقصر ابن أحمد *** يهزون أطراف القنا والصفائح
نعرفهم شعث النواصي يقودها *** من المنزل الأقصى شعيب بن صالح
وجدي هذا أعلم الناس كلهم *** أبو حسن أهل التقي والمدائح (1)

يا حادي الركب يّم روضة النعم *** وكعبة الفضل والآمال والكرم
عرج علي من بسامراء حضرتهم *** تلق الأئمة أهل البيت والحرم
آل النبي الذي جار حمة وهدى *** للعالمين إمام العرب والعجم
زر الإمام (التقي) ابن الجواد تنل *** فوزاً بحبل وداد غير منصرم
بالعسكري الإمام (المفتدي) حسن *** ونجله المرتجي (المهدي) واعتصم
أسباط خير الوري أشبال (حيدرة) *** أبناء (فاطمة الزهرا) فلذبيهم
هم عترة المصطفى والوارثون له *** حقاً أتي نعتهم في محكم الكلم
وهم نجوم سماء المهتدي وهم *** فلك النجاة وإن سارت بملتطم (2)

كانت هذه الصفحات إمامة سريعة في موضوع الإمام المهدي عليه السلام، أتينا فيها علي بعض ما ورد فيه عليه السلام من الآيات والأحاديث، واستعرضنا فيها نصوص آباءه عليهم السلام، وتبشيرهم بميلاده، كما جمعنا فيها كلمات لكبار الصحابة والتابعين في الإمام المهدي عليه السلام تبين إجماعهم علي قيامه، وتسالمهم علي ظهوره، وقد تخلل البحث بعض ما ورد من أدعيته ورسائله وسيرته إلي غير ذلك من فصول الكتاب.

ومن تصفح هذا الكتاب وغيره من المصادر يجد إجماع السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء علي قيامه عليه السلام وتسالمهم علي خروجه، واعتقادهم بظهوره، هذا وهو بعد لم يخلق، مستندين في ذلك علي نصوص القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم. ولم يحدثنا التاريخ عن إنكار شخص واحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم وقدامي العلماء له عليه السلام.

ونسأل المولي جل شأنه أن يجمع القلوب علي الإسلام، ويوحد الكلمة علي الإيمان به وبرسوله والأئمة من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

ص: 326

الإهداء...5

هذا الكتاب...7

الإمام المهدي عليه السلام في سطور...11

نصوص الرسول صلي الله عليه وآله وسلم علي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام...15

الإمام المهدي في القرآن الكريم...36

الرسول الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم يُبشّر بظهور الإمام المهدي عليهم السلام...70

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يُبشّر بظهور الإمام المهدي عليه السلام...90

الأئمة عليهم السلام يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام...99

الصّحابة والتّابعون يبشرون بظهور الإمام المهدي عليه السلام...106

ص: 327

الصحابة الذين رووا أحاديث الرسول صلي الله عليه وآله وسلم في الإمام المهدي عليه السلام...114

ولادة الإمام المهدي عليه السلام...129

إعلامٌ بولادة الإمام المهدي عليه السلام...133

المشاهدون للإمام المهدي عليه السلام...137

لماذا غاب الإمام المهدي عليه السلام؟...164

هل اضطرَّ غير الإمام المهدي عليه السلام إلى الغيبة؟...169

أما آن للجور أن ينتضي؟...171

ما الفائدة من إمام غائب؟...173

مشكلة العمر والمعمرين...178

علامات ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام...238

أدعية الإمام المهدي عليه السلام...261

رسائل الإمام المهدي عليه السلام...278

دولة الإمام المهدي عليه السلام...293

سيرة الإمام المهدي عليه السلام...298

شعراء الإمام المهدي عليه السلام...204

خاتمة الكتاب...325

ص: 328

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

